الرابطة

السنة ٥٣ العدد ٦٠٣ ربيع الآخرة ١٤٣٨هـ - يناير ٢٠١٧م

الامين العام للرابطة مخاطبًا منتدى أبو ظبي لتعزيز السلم:

مكابرةُ التطرّف في حتمية الدولة الوطنية

هروبٌ إلى خيالٍ يصطدمُ بالسنن الإلهية

رئيس وعلماء الشيشان:

مؤتمر غروزني لم يعقد للإساءة لأحد والجميع يقدِّر القيادة السعودية وعلماءها

المجمع الفقهي الإسلامي يعقد ندوة علمية بمكة المكرمة

جولة خليجية تاريخية للملك سلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف موحد في مواجهة الإرهاب

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله على خاتم النبيين والمرسلين، أما بعد،

فمن المعروف أنه في ظرف ثلاث عشرة سنة من ١٤٢٠هـ إلى ١٤٣٣هـ لقي (١٠٧) آلاف شخص حتفهم في (٤٨) ألف عملية إرهابية شهدها العالم. وهكذا لا يسلم مجتمع من الإرهاب. وهذه موجة جديدة من عمليات الإرهاب تضرب كلاً من مصر وتركيا والصومال ونيجيريا.

هذه العمليات المجرمة، أدانتها رابطة العالم الإسلامي، وأكدت موقفها الثابت من الإرهاب بجميع أشكاله وصوره، وعبرت عن تضامنها مع الجهود المبذولة كافة لمحاربة هذه الآفة الخطيرة.

ودعا الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي إلى تضافر الجهود للتصدي لهذه الأعمال الإرهابية التي تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار، وإذكاء النعرات الطائفية والعرقية وتأجيج فتنتها، مشيراً إلى أنه يجب تفويت الفرصة عليها من خلال الوعي الكامل بأهدافها، جنباً إلى جنب مع مواجهتها بما يدحر شرها بكل السبل.

ولا شك أن هذه الحوادث الإرهابية، تستحق من الجميع التوقف عندها، والاعتبار بمدلولاتها، والتفكير فيما هو مطلوب من الجميع إزاءها.

ويبقى على رأس الأولويات وحدة الأمة وتضامنها في مواجهة هذا الداء الوبيل. إنها مسؤولية، يتشارك فيها المجتمع بكل مكوناته السياسية والاجتماعية والأمنية، بل تقع هذه المسؤولية التضامنية على جميع الدول والحكومات والشعوب. ولعلنا نشهد الشعور الجمعي الذي يقابل به الرأي العام هذه الحوادث في كثير من المجتمعات، حيث إبراز مظاهر التعاطف الشعبي مع الضحايا، والإدانة من جميع أفراد المجتمع ومؤسساته للإرهاب.

إن هذا الموقف الجماعي الموحد من الإرهاب، هو ما تدعو إليه رابطة العالم الإسلامي، وقد أكد هذا التوجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمام المؤتمر الإسلامي العالمي «الإسلام ومحاربة الإرهاب» عندما قال ـ حفظه الله ـ : «أمام هذا الخطر الداهم الذي يتمدد، وتتداعى آثاره وتتنامى شروره يوماً بعد يوم، وتستعصي مواجهته الحاسمة فرادى، وإدراكاً من المملكة العربية السعودية لواجباتها ومسؤولياتها تجاه أمتنا الإسلامية، جاءت دعوتي لعقد هذا المؤتمر في إطار رابطة العالم الإسلامي لتشكيل منظومة إسلامية جماعية، تتصدى لتشويه الإرهاب صورة الإسلام والمسلمين في العالم، وتدرأ خطره العظيم على أمتنا الإسلامية بل وعلى العالم أجمع، بوضع خطة إستراتيجية فاعلة، نلتزم بها جميعاً لمكافحة هذا الداء الوبال، الذي هو صنيعة الفكر المتطرف لهؤلاء الجهال والعملاء، واستلاب ساحة الفتيا الشرعية من غير أهلها، ولي عنق النصوص الأصلية لخدمة أغراض أصحاب هذا الفكر الدنيوية، وتهييج مشاعر النشء والعامة، واستدرار عواطفهم الدينية بمبررات ما أنزل الله بها من سلطان».

ولعل من أبرز الخطوات في سبيل ترسيخ المسؤولية المشتركة؛ إنشاء التحالف الإسلامي، انطلاقًا من النهج التكاملي الذي تنتهجه المملكة وتحرص عليه. وقد تفهَّم العالم هذا النهج، فجاءت الإشادة من (مؤتمر التصدي لخطر التطرف والإرهاب) في العاصمة الماليزية كوالالمبور خلال الشهر المنصرم بإنشاء التحالف والعناية بإنشاء مركزٍ للحرب الفكرية في وزارة الدفاع.

وسوف يستمر بعون الله تضامن العالم الإسلامي مع المملكة العربية السعودية في مواجهتها المستمرة للإرهاب، دلالة على الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة لمحاربة هذه الآفة بكل السبل الفكرية والعسكرية والاجتماعية.

إنها مواجهة شاملة تستند على منطلقات ديننا القويم وعلى أساس من العلم الشرعي، والرؤية الواضحة التي تجرِّم الاعتداء لغير سبب شرعي، وتحرِّم الدماء المعصومة التي قال فيها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا».

وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

معالي الأمين العام

أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

المشرف العام على الإعلام المكلف

أ. عادل بن زامل الحربي

مدير إدارة الشؤون الإعلامية

محمد بن بكر حمدي

رئيس التحرير

د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير

شاكر بن صلاح العدواني

المراسلات: مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٦٠١٠٧٧

سنترال: ٠٠٩٦٦١٢٥٦٠٠٩١٩

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني: rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت www.themwl.org

أخبار العالم الإسلامي www.mwl-news.net

طبعت بمطابع تعليم الطباعة

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٩٥-١٦٥٨

جولة خليجية تاريخية للملك سلمان

شملت الجولة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز كلاً من الإمارات وقطر والبحرين والكويت.

بدأت الجولة بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث استقبل بالحفاوة والتكريم، وتلقى الملك سلمان وسام زايد "تقديرا وعرفانا لدوره المحوري في تعزيز التعاون الأخوي بين البلدين ودعم العمل الخليجي والعربي المشترك" حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام".

المحتويات

جولة خليجية تاريخية للملك سلمان ٤

المجمع الفقهي الإسلامي يعقد ندوة علمية بمكة المكرمة ٨

مؤتمر غروزني لم يعقد للإساءة لأحد ١٠

رابطة العالم الإسلامي تدين وتستنكر التفجيرات الإرهابية ١٣

بيان صادر عن الهيئة العالمية للعلماء المسلمين ١٤

العيسى يستقبل وفد الجامعة الإسلامية الحكومية بإندونيسيا ١٥

ماليزيا تكرم رابطة العالم الإسلامي تقديراً لدورها ١٦

ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام ١٧

المفاهيم الشرعية مفاهيم رحمة وحكمة وعدل ومصلحة استهداف ٢٢

الحوثيين لقبلة المسلمين جريمة نكراء استنكرتها الأمة ٢٥

المحتويات

العدد: ٦٠٣
ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ - يناير ٢٠١٧ م

المجمع الفقهي الإسلامي يعقد ندوة علمية بمكة المكرمة

مكة المكرمة:
بحضور معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي نائب رئيس المجمع الفقهي الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى عقد المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة ندوة بعنوان "بدائل البيع بالسعر المتغير" بمكة المكرمة، ويأتي عقد هذه الندوة بناء على قرار المجمع الفقهي الإسلامي الثاني في دورته الثانية والعشرين التي أقيمت في الفترة من ٢١-١٤٣٦/٨/٢٤هـ ، لتوضيح المفاهيم الاقتصادية الإسلامية من ناحية اختلاف وتغير السعر في التمويل بالمصارف الإسلامية، والتعاملات المالية الإسلامية.

الملتقى الرابع للطلبة المسلمين الصينيين

كوالالمبور - خاص:
انعقد بالعاصمة الماليزية الملتقى الرابع للطلبة المسلمين الوافدين من الصين، حيث استضافه المعهد الدولي للدراسات الإسلامية المتقدمة، بمدينة كوالالمبور بحضور مائتي طالب وطالبة يدرسون في الجامعات في مختلف الولايات. وقد حضر الملتقى الشيخ الإمام تشيانغهاي حسن باي رون تشنغ، والدكتور يونس عبد الله ما تشنغ بين الصيني المحاضر بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
واستمع الحضور إلى محاضرة للشيخ الإمام حسن عن «الربط الفكري بين التراث والمعاصرة»، وقد ركز المحاضر على بيان مفهوم «المعاصرة» في عصرنا الحاضر، وكيفية الربط الصحيح بين المعاصرة والتراث، وقام الشيخ حسن والدكتور يونس بالإجابة عن أسئلة الطلبة الحاضرين، والتي تعلقت بقضايا الشباب المسلم المعاصرة، وكيفية حل المشاكل الفكرية والعملية المعارضة للتراث الإسلامي عند الشباب المسلمين في الصين.
وقد تداول الشباب المسلمون الصينيون أثناء الملتقى مقالاً نشرته مجلة الرابطة عن التعريف ببعض نشاطات المسلمين في الصين، وذلك في العدد ٦٠٠ الصادر في شهر المحرم من هذا العام ١٤٣٨هـ.

مجلس علماء باكستان يؤيد السعودية في حل القضايا الإسلامية....٢٨
المحدث العلامة شعيب الأرناؤوط....٣٢
أكبر مظلة في العالم في المسجد الحرام بمكة المكرمة....٣٤
الإمام الشافعي....٣٧
التعصب المذهبي والطائفي....٤١
مكافحة الإرهاب مسؤولية من بالضبط؟....٤٦
التحالف الإسلامي ومركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع السعودية....٤٨
المصالحة ووحدة الجماعة....٥٠
ركوب البحر نحو المجهول....٥٢
صفحات من أدب الرحلات لأبي الحسن الندوي....٥٣
صورة الرسول محمد ﷺ في الإعلام الأمريكي ٢/ ٢ ....٥٧
كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة بجامعة أم القرى....٦١

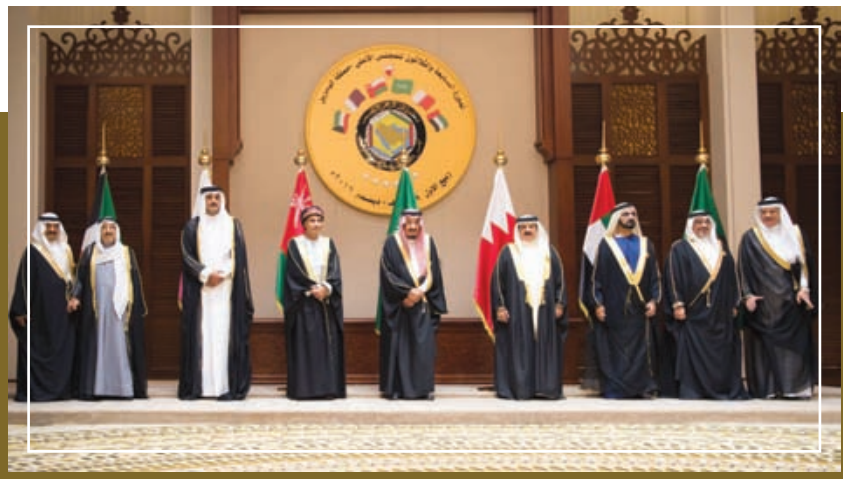

جولة خليجية تاريخية للملك سلمان

شـــملت الجولة التاريخية لخادم الحرمين الشـــريفين الملك ســـلمان بن عبد العزيز كلاً من الإمـــارات وقطر والبحرين والكويت.

بدأت الجولة بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث استقبل بالحفاوة والتكريم، وتلقى الملك ســـلمان وسام زايد «تقديرا وعرفانـــا لدوره المحوري في تعزيز التعاون الأخوي بين البلدين ودعم العمل الخليجي والعربي المشـــترك» حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية «وام».

وفي قطر، تسلم الملك ســـلمان «سيف المؤسس الشيخ جاســـم بن محمد بن ثانـــي ، وهو أرفع وأعلى الأوســـمة القطرية، ويحمله أمير الدولة ويهدى للملوك والرؤســـاء والأمراء»، وفقا لما نقلته وكالة الأنباء القطرية (قنا).

وفي البحرين، قلَّد الملك حمد بن عيسى آل خليفة، العاهل الســـعودي وسام الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من الدرجة الممتازة.

وفي الكويت، قلَّد أمير الدولة، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الملك ســـلمان «قلادة مبارك الكبير»، و «وســـام الكويت» (أرفع وسامين في الدولة) تقديراً له.

لقد كانت مظاهر الاستقبال الحافل رسميًا وشعبيًا أقوى دليل على الثقة الشـــديدة برجل المواقف الصعبة القادر دائمًـــا على إعادة اللحمة الخليجية إلـــى قوتها ومتانتها، وسط هذه الظروف الملتهبة عالميًا وإقليميًا.

وتزامنت الجولة مع القمة الخليجية الـ (٣٧) بالبحرين، مما يمثل اهتمامًا من المملكة العربية السعودية بأشقائها في مجلس التعاون العربي لدول الخليج، ودليلاً على إصرار الملك سلمان على مواجهة الأخطار التي تواجه الخليج بإرادة مشتركة. وهو ما أكدته قمة المنامة التي عقدت في مرحلة حساسة جدًا واتخذت عدة توصيات وقرارات مهمة تعزز ثقة كل قيادات دول المجلس (ملوكًا وأمراءً) في القيادة السعودية، وتأييدهم لها.

ولئن انتهت برامج جولة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لأربع دول خليجية، فإن آثار هذه الجولة لا تنتهي، وكذلك ردود أفعال هذه الزيارة التاريخية التي أعادت ترتيب العلاقات داخل البيت الخليجي، بالحكمة والخبرة، والثقة الكبيرة التي يوليها قادة وزعماء الخليج لشقيقهم الأكبر سلمان.

وكما توقع المراقبون، تمكن الملك سلمان - خلال سبعة أيام فقط - من تحقيق نتائج إيجابية كبيرة سياسيًا وأمنيًا واقتصاديًا، يأتي في مقدمتها التأكيد على الدور المحوري للمملكة العربية السعودية في قيادة مجلس التعاون، وقدرتها على التدخل في الوقت المناسب لحماية أمن دول وشعوب الخليج من الأطماع الإيرانية، ومن أذناب وحلفاء

النظام الفارسي، وكذلك قوى الشر والذين يحاولون اختراق المنطقة، وزعزعة أمنها واستقرارها وتمزيق وحدتها بسيف المذهبية والطائفية.

ويؤكد خبراء خليجيون أن الجولة أسست لخطوات مهمة مستقبلية لتطوير أداء ومنهجية التعاون بين دول الخليج، وبما يجعلها منظومة متكاملة تحمل في برامجها وقراراتها ما يؤهلها فيما بعد لأن تكون كتلة اقتصادية واحدة، يسبقها اتحاد فيدرالي خليجي، يزيد من ثقل المنطقة سياسيًا وعسكريًا، ويجعلها قادرة على مواجهة كل المخاطر والتحديات.

ومن النتائج الإيجابية للجولة أيضًا، نجاحها في زيادة تمسك حلفاء المملكة والدول الغربية الصديقة بعلاقات استراتيجية قوية مع الخليج رغم المصالح الدولية المتضاربة، وما حرص "تيريزا ماي" رئيسة وزراء بريطانيا على حضور القمة الخليجية كضيفة شرف، وعلى تعزيز الشراكة مع المملكة وبقية دول المجلس إلا دليل على مكانة الملك سلمان دوليًا، وثقة الغرب في منطقة تعيش تطورًا اقتصاديًا وتنمويًا غير مسبوق، وينتظرها مستقبل واعد استثماريًا. ويكفي قولها: "رخاء الخليج من رخاء بريطانيا، وسنعمل مع العرب في سوريا لأنهم وقفوا مع بريطانيا في الأزمات.

وأعادت الجولة التأكيد على قرارات مصيرية سياسية وعسكرية تكمن خلاصتها في أن جميع دول الخليج لن تقبل بوجود إيراني على حدودها في اليمن عبر الحوثيين، حتى ولو استمرت الحرب عشرات السنين، ولم يتم التوصل إلى اتفاق أو حل سياسي يحفظ حقوق الشعب اليمني، ويعيد لحكومته الشرعية المغتصبة.

وبجانب الرسائل السياسية المهمة التي أرسلتها جولة سلمان إلى العالم، أثمرت الجولة عن مشاريع مستقبلية، أمر الملك سلمان بدراستها سريعًا؛ لإدخالها حيز التنفيذ الفعلي، ومنها على سبيل المثال: السعي لتوحيد العملة والجمارك، وتأسيس تكتل اقتصادي دولي جديد ينافس كل التكتلات الأخرى العالمية، وإنشاء جسر آخر جديد يربط السعودية بمملكة البحرين، وغيرها من المشاريع المهمة التي تخدم الإنسان الخليجي، وتعمل على تنميته حضاريًا وتمكينه من التواصل والتحرك والاستثمار والعلاج بسهولة ويسر، وتعزز من انتمائه لدينه ووطنه وولائه لقادته، وتزرع بداخله الأمل في غد أكثر إشراقًا.

هذا وقد صدر عن الدورة السابعة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي عقدت في المنامة برئاسة جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين عدد من التوصيات المهمة، ومنها:

- ثمن المجلس الأعلى ما تضمنه البيان الصادر عن الاجتماع الأول لهيئة الشؤون الاقتصادية والتنموية لدول المجلس، من خطوات وأولويات أساسية تحظى بالاهتمام والمتابعة الفورية، تواكب قراره الذي جاء من منطلق الرؤية السامية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، بإنشاء الهيئة بهدف تعزيز العمل الخليجي المشترك، مؤكداً حاجة دول المجلس إلى تكتل اقتصادي يضعها ضمن أكبر اقتصاديات العالم، ويعزز من فاعلية الاقتصاد الخليجي وقدرته التنافسية والتفاوضية، ويؤكد مكانة ودور دول المجلس في الاقتصاد العالمي.

- تابع المجلس الأعلى بقلق بالغ واستنكار شديد ما قامت به ميليشيات الحوثي وصالح من استهداف لمكة المكرمة بصاروخ باليستي، وأدان المجلس هذا الاعتداء الغاشم الذي لم يراع حرمة هذا البلد وقدسيته، معتبراً ذلك تحدياً لمشاعر الأمة الإسلامية كافة واستفزازاً لمشاعرها، ويؤدي إلى الإخلال بأمن العالم الإسلامي، ومؤكداً أن هذا العمل الإرهابي ومن يقف وراءه أو يدعمه يعد شريكاً في الاعتداء وطرفاً في زرع الفتنة الطائفية وداعماً للإرهاب. وشدد المجلس الأعلى على أن هذا الاعتداء الخطير يؤكد رفض ميليشيات الحوثي وصالح لإرادة المجتمع الدولي والقرارات الدولية ذات الصلة والمساعي المبذولة لإيجاد حل سياسي للأزمة اليمنية. وأشاد المجلس الأعلى بما أبدته الدول الإسلامية والعربية والصديقة والمنظمات الدولية والإقليمية من استنكار ورفض لهذا العمل الإرهابي الخطير. وأكد المجلس وقوفه التام والكامل مع المملكة العربية السعودية في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية الأماكن المقدسة وأمنها وحدودها، مشيدين بما تقوم به قوات التحالف العربي من الوقوف بحزم ضد هذه الأعمال الخطيرة.

واستعرض المجلس مستجدات العمل الخليجي المشترك، وتطورات القضايا السياسية إقليمياً ودولياً، ومن بينها:

- اطلع المجلس الأعلى على ما وصلت إليه المشاورات بشأن تنفيذ قرار المجلس الأعلى في دورته (٣٦) حول مقترح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، بالانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد، وتوجيه المجلس الأعلى بالاستمرار في مواصلة الجهود

للانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد، وتكليفه المجلس الوزاري ورئيس الهيئة المتخصصة باستكمال اتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك، ورفع ما يتم التوصل إليه إلى المجلس الأعلى في دورته القادمة.

ـ أشاد المجلس الأعلى بتوقيع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة على اتفاقية إنشاء مجلس تنسيقي بين البلدين ، انطلاقاً من حرصهما على توطيد العلاقات الأخوية والرغبة في تكثيف التعاون الثنائي عبر التشاور والتنسيق المستمر، مؤكداً أن إنشاء هذا المجلس يعد رافداً من روافد العمل المشترك بين الدول الأعضاء، ويعزز مسيرته لما فيه مصلحة بلدانها وشعوبها.

ـ بارك المجلس الأعلى مبادرة الأمانة العامة في الاستعانة بنخبة من شباب وشابات دول المجلس كمستشارين للأمانة العامة في قضايا واهتمامات الشباب، وأكد على أهمية استمرار الأمانة العامة في تنظيم فعاليات شبابية ضمن أيام مجلس التعاون السنوية.

ـ عبّر المجلس الأعلى عن ارتياحه وتقديره للإنجازات التي تمت في نطاق تحقيق التكامل الدفاعي بين دول المجلس بهدف بناء شراكة استراتيجية قوية ، وإقامة منظومة دفاعية فاعلة لمواجهة مختلف التحديات والتهديدات، والخطوات التي تحققت لإنشاء القيادة العسكرية الموحدة، ووجه بأهمية الانتهاء من كافة الإجراءات المطلوبة لتفعيلها ، وبتكثيف الجهود وتسريعها لتحقيق التكامل الدفاعي المنشود بين دول المجلس في مختلف المجالات ، وما يتطلبه ذلك من إجراءات ودراسات مختلفة.

ـ أكد المجلس الأعلى على مواقف دول مجلس التعاون الثابتة تجاه الإرهاب والتطرف، ونبذها لكافة أشكاله وصوره، ورفضها دوافعه ومبرراته، وأياً كان مصدره، والعمل على تجفيف مصادر تمويله، والتزامها المطلق بمحاربة الفكر المتطرف الذي تقوم عليه الجماعات الإرهابية وتتغذى منه، بهدف تشويه الدين الإسلامي الحنيف، كما أكد أن التسامح والتعايش بين الأمم والشعوب من أهم المبادئ والقيم التي تقوم عليها مجتمعات دول المجلس، وتعاملها مع الشعوب الأخرى.

ـ أدان المجلس الأعلى بشدة حوادث التفجيرات الانتحارية التي وقعت في المملكة العربية السعودية في شهر رمضان المبارك، بالقرب من المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة ومحافظة القطيف ومدينة جدة، معتبراً أن هذه التفجيرات الإرهابية جرائم مروعة تتنافى مع كافة القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية، مؤكداً وقوف دول المجلس ومساندتها لكل ما تتخذه المملكة العربية السعودية من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها والحفاظ على أمن وسلامة زوار الأماكن المقدسة، معرباً عن ثقته في كفاءة وقدرة الأجهزة الأمنية المختصة في المملكة العربية السعودية على كشف ملابسات هذه الجرائم الإرهابية الشنعاء ومعاقبة مرتكبيها و من يقف وراءها.

بحضور الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

المجمع الفقهي الإسلامي يعقد ندوة علمية بمكة المكرمة

مكة المكرمة ـ علاء المهدي:

بحضور معالي الأمين العام لرابطة العلم الإسلامي نائب رئيس المجمع الفقهي الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى عقد المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة ندوة بعنوان «بدائل البيع بالسعر المتغير» بمكة المكرمة. ويأتي عقد هذه الندوة بناء على قرار المجمع الفقهي الإسلامي الثاني في دورته الثانية والعشرين التي أقيمت في الفترة من ٢١-١٤٣٦/٧/٢٤هـ . لتوضيح المفاهيم الاقتصادية الإسلامية من ناحية اختلاف وتغير السعر في التمويل بالمصارف الإسلامية، والتعاملات المالية الإسلامية.

وفي بداية الندوة ألقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى كلمة شكر فيها أصحاب الفضيلة من الباحثين والعلماء وعلى رأسهم الأمين العام للمجمع الفقهي الشيخ الدكتور صالح بن زابن المرزوقي، على ما قدموا لهذه الندوة من الجهود العلمية، منوهاً بأهميّة التعاملات المالية بالمصارف الإسلامية، وإيضاح الوجه الشرعي فيها للمسلمين .

وأبرز معالي الأمين الدور الكبير الذي يقوم به المجمع الفقهي الإسلامي في عالمنا الإسلامي، وأوضح أنّ هذه الثقة لم تأتِ من فراغ، بل من رصيد المجمع في امتداده الزمني الميمون.

كما أبان معاليه أن هذه المؤسسة الفقهية العالمية جمعت نخباً علمية من عموم العالم الإسلامي، وقدمت قرارات بنتها على هدي كريم من فقه الشريعة الإسلامية، ترجمت أفق المجمع ورسوخ أعضائه علماً وفهماً، مبيناً معاليه أنه توالى على رئاسته جمع ميمون من وجوه الأمة في العلم والفضل حتى انتهت النوبة إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، مولياً المجمع اهتمامه العلمي، وكريم جهده في حكمة رئاسته وجميل رعايته.

وأكد معاليه أن المجمع في طليعة الجهات المؤسسية المنبثقة عن رابطة العالم الإسلامي، وأنه يحظى بثقة إسلامية عالمية، فإنه بحسب الاستقراء وجد أن المجمع في طلائع التعويل والاستناد.

وفي ختام كلمته شكر معاليه الباحثين على ما قدموا من استقراء وتتبع علمي مستوعب، انتهى إلى هذه الجملة الفقهية المتميزة التي هي محل نقاش هذه الندوة.

من جهته رحّب الأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي الدكتور صالح بن زابن المرزوقي، بمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى. وأصحاب المعالي والفضيلة والسعادة.

وأكد فضيلته على أهمية موضوع الندوة « بدائل البيع بالسعر المتغير» حيث دعت الحاجة إلى مراجعته، وإحالة المجمع للموضوع إلى العارضين لدراسته وتمحيصه للوصول إلى رأي شرعي.

وأبان فضيلته أن الأحكام لا تختص بمؤسِّسِها فتموت بموته، بل تبقى ملزمة للأجيال بعده، لذا جعل الله التشريع له سبحانه وتعالى، قال تعالى: (إن الحكم إلا لله). ومكان العالِم لن يبقى شاغراً، فإذا فقده الناس نصبوا مكانه جاهلاً ففي الحديث حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالا فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضَلّوا وأضَلُّوا.

وقدم فضيلته شكره لصاحب الفضيلة معالي الأمين العام للرابطة على رعايته وحضوره لهذه الندوة المباركة والمشاركة فيها، كما شكره على البوادر الطيبة للنهوض برابطة العالم الإسلامي وعلى دعمه الكامل للمجمع الفقهي الإسلامي، سائلاً المولى عز وجل أن يبارك في علمه وعمله وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

بعد ذلك بدأ العارضون بطرح وتقديم أبحاثهم والمناقشة فيها، حيث شارك الدكتور محمد البلتاجي، رئيس الجمعية المصرية للتمويل الإسلامي ببحث بعنوان: أهمية التسعير ومجالات تطبيق السعر المتغير بالمصارف الإسلامية، أوضح فيه بأن البحث يهدف إلى التعرف بأهمية التسعير والمشكلات الناجّة عن عدم وجود مؤشر للتسعير في المصارف الإسلامية.

ومن جهته بيّن الدكتور فهد اليحيى، أستاذ الفقه بجامعة القصيم، في بحثه بعنوان: بدائل البيع بالسعر المتغير، بأن هنالك جدلاً بين الاقتصاديين في جدوى الربط بالمؤشر أو بأي متغير، وقد وجهت العديد من الانتقادات من قبل الاقتصاديين لهذا المؤشر ويرى البعض بأنه معوق لرأس المال والاستثمار والنمو. وذكر الدكتور اليحيى بأنّ البيع بسعر متغير حقيقته البيع بربح متغير وهكذا سماه من يرى جوازه، وحينئذ فالمراعاة لم تكن لطرفي العقد ، وهما البنك والعميل، بل لمصلحة البنك فقط.

وتناول أستاذ الفقه المقارن بكلية الملك فهد الأمنية، الدكتور عبدالسلام بن محمد الشويعر، في بحثه بعنوان: بدائل التعاقد بالسعر المتغير، مبحثين هما: أنواع بدائل العقود، والغاية منها، وبدائل السعر المتغير، وفيه مطلبان بدائل المؤشر المعتمد عليه، وبدائل التعاقد بالسعر المتغير.

بعدها أوضح كبير خبراء المعهد الإسلامي للتدريب والبحوث الإسلامية، سعادة الدكتور العياشي الصادق فداد، في بحثه بعنوان: بدائل البيع بالسعر المتغير، أنه من أهم المخاطر التي تواجهها البنوك التقليدية ما يُعرف بمخاطر سعر الفائدة، وذلك لاحتمال تغيره في السوق، وأن من الصعوبة تحقيق المواءمة بين مصادر الأموال واستعمالاتها في الأجل الطويل، نظراً لكون العائد ثابتاً في الأجل القصير، وذكر بأن مجال البحث ينظر في البدائل المعروضة في البحوث المقدمة للمجمع وغيره، ولخّص بعض ما ذكره الفقهاء فيما يخص تعديل شروط العقود وتعديل السعر والربح، بالاتفاق بين المصرف والعميل على تعديل بعض شروط العقد ومنها السعر، والتأمين التعاوني أو ضد مخاطر العائد، والبيع، والمشاركة، والاقتصار في المرابحات على العقود قصيرة الأجل مع قلب الدين على المعسر.

وفي ختام الندوة شكر الأمين العام للمجمع الفقهي، أصحاب الفضيلة والسعادة العلماء الأجلاء على تجاوبهم مع المجمع الفقهي الإسلامي بالرابطة، وعلى ما قدموه من بحوث قيمة، وما قام به البعض من تعقيبات موفقة مسددة، كما شكر أصحاب المعالي والفضيلة أعضاء اللجنة العلمية بالمجمع الذين أبلوا بلاء حسناً في تقديم الاستشارات ودراسة الموضوعات وفحصها حتى استوت على سوقها مما يعين أمانة المجمع على إنضاجها وتقديمها لأصحاب الفضيلة أعضاء المجمع الفقهي.

أمين الرابطة ملتقياً علماء الشيشان بحضور مفتي الشيشان ومستشاره الديني

الرئيس الشيشاني ملتقياً أمين الرابطة

رئيس وعلماء الشيشان خلال استقبالهم الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي:

مؤتمر غروزني لم يعقد للإساءة لأحد والجميع يقدر القيادة السعودية وعلماءها

المصدر: غروزني ـ خاص

استقبل الرئيس الشيشاني رمضان أحمد قاديروف في العاصمة غروزني يوم الأربعاء ٨ ربيع الأول الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى. واستعرض الجانبان العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، ومن بينها «مؤتمر غروزني» الذي استضافته العاصمة الشيشانية غروزني أغسطس الماضي.

كما التقى العيسى في اليوم نفسه فضيلة المفتي العام لجمهورية الشيشان الشيخ محمد صالح مجييف، وفضيلة المستشار الديني لفخامة الرئيس الشيخ آدم شهيدوف، وجمعًا من علماء الشيشان، وذلك في أولى الجولات الخارجية للشيخ محمد بن عبدالكريم العيسى بعد أن تسلم مهامه أمينًا عامًّا لرابطة العالم الإسلامي.

وأكد الجانب الشيشاني للأمين العام أن «مؤتمر غروزني» لم يُعقد للإساءة للمملكة العربية السعودية أو علمائها، ولم يقصد المؤتمر البتة الإساءة لأي مذهب أو مدرسة علمية، فضلاً عن دولة بعينها، أو علمائها، مشددين على أن الجميع يقدرون السعودية حكامًا وعلماء، وأن المؤتمر عُقد لتصحيح وتوضيح مفهوم أهل السُّنة والجماعة، الذي اختُطف وشُوه على أيدي الجماعات التكفيرية المتطرفة.وقد التزم بموضوعه وعنوانه، وهو بيان من هم أهل السنة والجماعة، ولم يكفّر أحدًا، بل أقصى فقط عن هذا المفهوم التكفيريين والمجسِّمة والمشبِّهة.

وقد اطلع الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على النص «الحقيقي» لمقررات المؤتمر، وتبيَّن أنه يؤكد هذا المنهج الإسلامي الجامع للقلوب، والمؤلف بينها، وأن هناك تداولاً لعبارات وفقرات ليست من مقررات المؤتمر، حُسبت عليه، وليست منه، وأن عامة أهل القِبلة هم على هدي الإسلام وسُنة المسلمين، ويمثلون جماعتهم إلا من أبى أن يُحسب منهم بقوله أو فعله.

كما أكد الجانب الشيشاني أن المؤتمر قد أقصى في سياق مقرراته الحقيقية لا المنتحلة عليه، خلال دورة انعقاده في الفترة ٢٢ـ ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٤٣٧هـ، الموافقة ٢٥ـ ٢٧ من أغسطس سنة ٢٠١٦، الإرهابيين والتكفيريين الذين عاثوا في الأرض فسادًا من «أدعياء السلفية» و «أدعياء الأشاعرة»، وغيرهم، موضحين أن أهل السنة والجماعة بريئون منهم.

ونوه الجانب الشيشاني بالدور الحيوي والنشط لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بالمملكة العربية السعودية، في التلاقي المثمر بين الإخوة الأشقاء في ضوء الرؤية الإسلامية الموفَّقة لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ.

واطلع الجانب الشيشاني على الطرح المؤسسي «العالمي» لمواجهة الأفكار الإرهابية والتكفيرية، واقتلاعها من جذورها، من خلال مركز متخصص، هو «مركز الحرب الفكرية» بوزارة الدفاع بالمملكة العربية السعودية، مثمنين هذه الخطوة التي وصفوها بـ «العالمية» الرائدة التي تلبي الحاجة العصرية الملحة لها في نطاق انتشارها الواسع، ومؤكدين في السياق ذاته أن الإرهاب والتكفير لا دين لهما ولا وطن، وأن وحلهما شمل من وُلدوا ونشؤوا وتعلموا في بلاد غير إسلامية، وأن أيديولوجية التكفير والطائفية والكراهية والإقصاء لا صلة لها بأي من مذاهب ومناهج أهل الإسلام في أصولهم ولا فروعهم، وأن التجاوزات والمزالق الفردية تُحسب على أصحابها، ولا تُعمَّم على المؤسسات العلمية والدعوية، فضلاً عن الدول.

وأضاف الجانب الشيشاني: «علماء الشيشان المشاركون في المؤتمر حرصوا على تبيين مفهوم أهل السنة والجماعة على حقيقته؛ لارتباطه الوثيق بتاريخ خارجي، عندما تدخل في شأنهم وكفَّرهم ثلة من المتطرفين التكفيريين تحت هذا اللقب، وتطاولوا على منهجهم الوسطي المعتدل الحاقن للدماء بقيادة الرئيس الأول لجمهورية الشيشان بطل روسيا أحمد حجي قاديروف في مكافحة الإرهاب وأعداء الإسلام وإنقاذ الشعب الشيشاني». لافتين النظر إلى أن «إخوانهم علماء المملكة العربية السعودية في طليعة من أنكر على هذا المنهج الخارجي التكفيري، وحذر من شره وخروجه على ولاة أمره في حينه.. وفتاواهم معلومة متداولة في هذا».

من جانبه، أكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للعلماء المسلمين نائب رئيس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي الاطلاع على أبحاث المؤتمر التي حفلت بالطرح الموضوعي الداعي للتآلف، والمحذر من التطرف والتكفير، تحت مظلة سنة الإسلام وجماعته.. مشيرًا إلى أن من خرجوا على أمر ولاة أمرهم، وعاثوا في الأرض فسادًا بضلال منهجهم التكفيري، هم من جملة الخوارج، أيًّا كان مكانهم، وزمانهم، وأسماؤهم، وأيًّا كانت انتحالاتهم المذهبية وذرائعهم الفكرية.

وأضاف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: إن من لم يسعه اسم الإسلام فلن يسعه الحق المبين الذي بعث الله به نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم؛ فلا اسم لنا، ولا وصف، ولا شعار، ولا مظلة، ولا مصطلح سوى الإسلام، وأن تنوُّع المدارس الإسلامية يحسب لثراء المنهج العلمي الذي نسير عليه منسوبًا في اجتهاداته الفقهية لكل إمام من أئمة تأصيله على هدي الكتاب والسنة.

وأعرب العيسى عن استعداده لمواصلة العمل الوثيق مع فضيلة المفتي وكبار العلماء في جمهورية الشيشان.

وشكر الأمين العام فخامة الرئيس الشيشاني على ما شمل به وفد رابطة العالم الإسلامي من حسن الوفادة وكرم الضيافة؛ إذ استضافهم ـ بصفة خاصة ـ في القصر الجمهوري، لافتًا النظر إلى أن هذه الحفاوة تترجم الشعور الإسلامي لدى فخامته نحو إخوانه في رابطة العالم الإسلامي «وهو من شاهدنا جهوده الطيبة في بناء المساجد، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، وإقامة المناشط الإسلامية؛ إذ تواصلت هيئات رابطة العالم الإسلامي مع بعض تلك المراكز، خاصة الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم. كما لمسنا حكمة قيادة فخامته متمثلة في حرصه على تجنيب الشيشان أي اختراقات تكفيرية أو طائفية، وعدم السماح لها بنشر منهجها الضال على أرض الشيشان».

من جهة أخرى، وفي سياق لقاءات العيسى بالفعاليات الشيشانية، التقى كبار العلماء بجمهورية الشيشان، بحضور فضيلة المفتي العام، وفضيلة المستشار الديني للرئيس، ودار خلال تلك اللقاءات حوارات أخوية، أوضح فيها معاليه أن دين الإسلام هو دين الرحمة والسماحة والتعايش، وأنه نبذ التطرف والتشدد؛ باعتباره مرتكز نظريات الإرهاب والتكفير، مفيدًا معاليه بأنه ما أساء أحد إلى الإسلام مثلما أسيء إليه في هذه الأزمنة من داخله المحسوب عليه؛ فتأثرت بذلك الصورة الذهنية عن ديننا الحنيف لدى غير المسلمين، بل إن ذلك قد فتن بعض المسلمين أنفسهم.

ودعا الشيخ العيسى إلى تضافر الجهود لمواجهة هذا المد السيئ، وتغيير صورته النمطية السلبية إلى الحقيقة الإيجابية التي شغفت قلوب الخلق في أهم نحوٍّ شهدته البشرية، عندما دعا النبي - صلى الله عليه وسلم - في زمنه أشد الخلق جاهلية وعنادًا وعصبية؛ فدخل الناس بهذه الدعوة المباركة في دين الله أفواجًا، وأن الكتاب الكريم بيّن سر ذلك بقوله تعالى: {فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضوا من حولك..}.

ولفت العيسى النظر إلى أن بيان الحق، سواء في الفروع أو الأصول، يكون في إطار أدب الإسلام وسمته الرفيع، بعيدًا عن الإساءة والتجريح أو المبادرة بالإقصاء عن جماعة المسلمين.. معتبرًا أن أشد ما مُنيت به الأمة الإسلامية فيما طال توافقها وتآلفها ووحدة كلمتها هو الأسماء والأوصاف والشعارات المحدثة التي تناحرت بها بعد شؤم مزاحمتها لاسم ووصف وشعار الإسلام الجامع الذي سمانا الله تعالى به.

وبيّن الشيخ العيسى أن هداية الإسلام لا تختزل في منهج أحد بعينه سوى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ فهو أسوة الجميع، وهو المعصوم وحده فيما يبلغه عن ربه جل وعلا، ومَن سواه ليس بمعصوم؛ ويعتريه الفوات والخطأ، سواء في الأصول أو الفروع، وكلٌّ يؤخذ من قوله ويرد إلا مَن عصمه الله تعالى، وهو نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - وحده دون سواه. وقد سلك الخلفاء الراشدون ـ رضوان الله عليهم ـ من بعده صلى الله عليه وسلم مسلك الحق؛ فاتباع سنتهم مأمور به على لسان رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقد علم المولى سبحانه في سابق علمه هداهم ورشدهم من بعده عليه الصلاة والسلام؛ فهم على نهجه بهداية الله وحفظه لهم، ومن سلك سبيلهم فهو على الهدى.

وأوضح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أن الاختلاف والتنوُّع والتعدد سُنة من سنن الله تعالى في كونه، وهو في إطار فروعه الفقهية ونحوها ذات الرحابة في تقبُّل الاختلاف، وهو ما يُعد من سعة الشريعة ويسرها، حتى أرشد الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ من ألَّف كتابًا فسماه كتاب الاختلاف، فقال «سمِّه كتاب السعة»، وقال ابن العربي: «اختلاف العلماء رحمة للخلق، وفسحة في الحق، وطريق مهيع إلى الرفق».

وختم العيسى بأن على الجميع أن يكونوا على هدى رشيد في الأصول، مشيرًا إلى أن «البعض أدخل في الأصول ما ليس منها؛ ليتقوى بها أمام خصومه، وهذا غلط على منهج الأصول من جهة، ومضعف لها، ومجرئ عليها من جهة أخرى».

جمع من علماء الشيشان في لقاء مفتوح مع معالي أمين الرابطة

رابطة العالم الإسلامي تدين وتستنكر التفجيرات الإرهابية في القاهرة وإسطنبول ومقديشو

مكة المكرمة:

أدانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة التفجيرات الإرهابية التي وقعت في العاصمة المصرية القاهرة مستهدفة الكنيسة الكاتدرائية المرقسية، والتفجيرين الإرهابيين اللذين وقعا في العاصمة التركية إسطنبول، والتفجير الانتحاري في العاصمة الصومالية مقديشو، وراح ضحيتها العشرات من القتلى والمصابين.

جاء ذلك في البيان الذي أصدره معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة، والذي قال فيه:

إن رابطة العالم الإسلامي تستنكر التفجيرات الإرهابية التي وقعت في القاهرة وإسطنبول، وتؤكد على موقفها الثابت من الإرهاب بجميع أشكاله وأساليبه، وتضامنها مع جميع دول العالم التي تحارب هذه الآفة الخطيرة، وتدفع من دماء أبنائها ثمنًا غاليًا للتخلص منها.

ودعا الدكتور العيسى الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بجميع منظماته إلى تضافر الجهود الدولية والإقليمية للتصدي لهذه الأعمال الإرهابية التي تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار، وإثارة النعرات الطائفية والعرقية.

وأوضح معاليه أن هذه الأعمال الإرهابية استهدفت أناساً أبرياء وأنفساً معصومة، وبثت الرعب في المجتمعات الآمنة، مما يتعارض مع القيم الإسلامية، والمبادئ الدولية والإنسانية.

وأهاب معاليه بقادة العالم، ومنظماته، وشعوبه بأن يقفوا صفاً واحداً في مواجهة هذا العنف بكافة أشكاله وصوره، وأن يعالجوا كل ما يسبب تلك الأعمال الإرهابية، أو يدعو إليها، مؤكدًا من جديد على ضرورة تكاتف المجتمع الدولي في التصدي للإرهاب واجتثاث جماعاته الإجرامية.

وفي الختام دعا معالي الأمين العام المولى جلّت قدرته أن يحفظ بلاد المسلمين من آفة الإرهاب، وأن يجنب العالم من ويلات التطرف البغيض والعنف الأعمى، إنه سميع مجيب.

بيان صادر عن الهيئة العالمية للعلماء المسلمين بشأن منع الاحتلال الصهيوني الأذان بمكبرات الصوت في فلسطين المحتلة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين . وبعد :

فقد أقدمت اللجنة الوزارية للتشريع في حكومة الاحتلال الصهيوني على المصادقة على مشروع قانون يقضي بمنع الأذان عبر مكبرات الصوت في مساجد القدس والأراضي المحتلة لعام ١٩٤٨ في تحدٍ صارخ لمشاعر المسلمين واعتداء محارب لشعائرهم ومعتقداتهم في سلسلة من المحاولات اليائسة لطمس المعالم الإسلامية والسعي لتهويد القدس وسائر الأرضي المحتلة.

والهيئة إذ تدين هذه المحاولات العنصرية من الكيان الصهيوني المغتصب الذي لا يملك أي صفة شرعية لوجوده فإنها تؤكد على ما يلي :

• أن الاعتداء على مشاعر المسلمين وشعائرهم في القدس والأراضي المحتلة هو اعتداء بشع وحرب معلنة على الهوية الإسلامية ومن شأن هذا العمل المجازف والأهوج أن يلهب المشاعر الإسلامية وينسف القيم الحقوقية المستحقة أرضاً قبل أي استحقاقٍ آخر.

• تناشد المجتمع الدولي والمؤسسات المعنية باحترام حقوق الإنسان والمحافظة عليها للعمل على إدانة هذه الاعتداءات الظالمة وإيقافها وتحمل مسؤولياتهم نحو هذه التجاوزات .

• الأذان شعيرة من شعائر الله ومنعه من الارتفاع في المساجد ظلم عظيم يستجلب الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة يقول تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) البقرة ١١٤

• على المسلمين التمسك بدينهم والاعتزاز بشعائرهم وتوحيد صفوفهم وليعلموا أن محاولات هؤلاء ستبوء بالفشل فلا ييأسوا من فرج الله وتأييده (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يوسف ٢١ (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) الصف ٨

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الأمانة العامة
للهيئة العالمية للعلماء المسلمين
برابطة العالم الإسلامي
صدر بمكة المكرمة
٢٠/ ٢ / ١٤٣٨هـ

الدكتور العيسى يستقبل وفد الجامعة الإسلامية الحكومية بإندونيسيا

مكة المكرمة:

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، وفد الجامعة الإسلامية الحكومية بجمهورية إندونيسيا برئاسة معالي مدير الجامعة البروفيسور سعيد الرحمن عبدالله حسن والوفد المرافق له، وذلك بمقر الأمانة العامة للرابطة بمكة المكرمة.

وقد استمع معاليه إلى شرح مفصل من مدير الجامعة عن الكليات والأقسام والتخصصات التي وفرتها الجامعة للطلبة، وعلاقة الجامعة مع مثيلاتها من الجامعات في الدول العربية والإسلامية، وربط جسور التعاون بينها وبين تلك الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى، للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في مواصلة مسيرتها التعليمية.

كما أعرب مدير الجامعة عن رغبة الجامعة في التعاون مع رابطة العالم الإسلامي وإدارات الدراسات والبحوث والتعليم الإسلامي فيها، مقدماً شكره وتقديره للرابطة على جهودها المشرفة في خدمة الإسلام والمسلمين في شتى أرجاء المعمورة وخاصة في الجمهورية الإندونيسية.

من جانبه أوضح الدكتور العيسى أن رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها حريصة على التعاون مع الجامعة الإسلامية الحكومية بجمهورية إندونيسيا في كل مجالٍ يعزز الثقافة الإسلامية لدى المسلمين في إندونيسيا، موضحاً رؤية الرابطة ورسالتها وأهدافها.

ماليزيا تكرم رابطة العالم الإسلامي تقديراً لدورها في نشر قيم التسامح

ماليزيا- ولاية سروواك:

منح حاكم ولاية سروواك الماليزية تون عبد الطيب محمود «وسام سروواك» لمدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في كوالالمبور الدكتور سعيد الحازمي.

وقال حاكم ولاية سروواك إن هذا التكريم يأتي تقديراً من الولاية لدور الرابطة في نشر ثقافة التسامح في المجتمع الماليزي المتعدد العقائد والأعراق.

ونوّه محمود في هذه المناسبة بالدور الريادي الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي بإظهار الصورة الحقيقية للإسلام وخدمة المسلمين في المجالات كافة.

من جانب آخر عبّر د. الحازمي عن امتنانه لهذا التكريم من حاكم أكبر الولايات الماليزية، مشيراً إلى أن المجتمع الماليزي المتعدد العقائد والأعراق يعتبر قدوة في التسامح والتعايش المشترك.

وأشار د. الحازمي إلى أن رسالة الرابطة والبرامج التي تقوم عليها تصبُّ في مصلحة دعم وتعزيز المشتركات بين العقائد والأعراق.

وأضاف مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في كوالالمبور، أن توجيهات معالي أمين عام الرابطة الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، تؤكد دعم السلم الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية، وأن الرابطة بصدد المزيد من البرامج التي تُعزّز هذه التوجهات وتنمّيها بين أبناء المسلمين في كل مكان.

وختم د. الحازمي تصريحه بالشكر والعرفان لحاكم ولاية سروواك الماليزية تون عبد الطيب محمود على الدعم الكبير الذي تجده الرابطة من لدنه ومن لدن أهالي ولاية سروواك، سائلاً الله - عزَّ وجلَّ - التوفيق والسداد.

مؤتمر

ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام

يستنكر المحاولة الإجرامية لميليشيات الحوثي باستهداف منطقة مكة المكرمة

المدينة المنورة :

رعى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة, حفل افتتاح مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام , الذي نظمته جائزة نايف بن عبدالعزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة في ٢٢/صفر/١٤٣٨هـ, بمشاركة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, بحضور صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن نايف بن عبدالعزيز عضو الهيئة العليا للجائزة, وجمع من أصحاب المعالي والفضيلة, وضيوف المؤتمر من باحثين وأكاديميين من داخل المملكة وخارجها.

كلمة الضيوف:

بدأ الحفل بكلمة ضيوف المؤتمر والمشاركين ألقاها نيابة عنهم وزير الشؤون الدينية والحج والأوقاف بجمهورية باكستان الإسلامية الدكتور سردار محمد يوسف, أكد فيها أن المؤتمر جاء في توقيته الصحيح حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تشكل جزءاً كبيراً من حياة كثير من الناس حول العالم . وانتشرت من خلالها فوائد كثيرة ومنافع جمة وفي نفس الوقت لا تخلو من مضار عظيمة وشرور مستطيرة إذا استخدمت بشكل سلبي, مبيناً أن المؤتمر يقوم بدور الوقاية وتبيان الحقيقة وإنارة الطريق لكل من يتعامل مع شبكات التواصل الذين نشاركهم هذا العالم الفسيح.

ونوّه وزير الشؤون الدينية والحج والأوقاف بجمهورية باكستان الإسلامية بالاهتمام الدائم الذي توليه المملكة العربية السعودية لقضايا الأمة الإسلامية وقضايا شبابها, مؤكداً أن المملكة لم تتوان يوماً من الأيام عن تقديم الخدمات لأبناء الأمة الإسلامية كافة من غير تفضيل لون أو جنسٍ لذلك, معرباً عن استنكاره وشجبه لما حدث من استهداف قبلة المسلمين مكة المكرمة بصاروخ أطلقته الميليشيات الحوثية المفسدة

حيث ثبت بالبرهان الناصع أن أعداء الإسلام يسعون لزعزعة أمن هذه البلاد المباركة, مؤكداً أن جمهورية باكستان حكومة وشعباً تقف إلى جانب المملكة.

التأصيل الشرعي للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي:

بعد ذلك ألقى معالي مدير الجامعة الإسلامية الدكتور حاتم بن حسن المرزوقي, كلمة بين فيها عظم التأثير الذي تحدثه شبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد والمجتمعات, مبيناً أن في عصر العولمة الثقافية وفي زمن الإعلام الجديد أصبح لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراتها على الجميع, وبخاصة الشباب. وقال : انطلاقاً من الدور الرائد والثابت للمملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين في شتى المجالات كان لجائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات المعاصرة بالشراكة مع الجامعة الإسلامية السبق في تنظيم مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام , الذي يسعى للتأصيل الشرعي للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي والإفادة منها في تعزيز العقيدة الصحيحة والدعوة الإسلامية ونشر منهج الاعتدال والوسطية والتسامح البعيد عن التطرف والغلو والتأكيد على إنسانية الإسلام وأخلاقياته وتعاملاته وتعزيز الانتماء الديني والوطني بكل الوسائل, ومكافحة الممارسات السلبية من ترويج للشائعات ونشر للأفكار المنحرفة.

كلمة الأمين العام لجائزة نايف العالمية:

عقب ذلك استعرض معالي مستشار سمو ولي العهد, الأمين العام للجائزة الدكتور ساعد العرابي الحارثي أبرز المخاطر التي تحدثها شبكات التواصل الاجتماعي في الجوانب الفكرية والمعرفية والسلوكية للأجيال الناشئة, مفيداً أن هذا المؤتمر ليس كافياً, بل يجب أن تتبعه مؤتمرات ودراسات وورش عمل لكي نصل إلى منطلقات تحقّق التحصين لأجيال الغد, وتكفل الاستخدام الصحيح لمخترع في مقدوره بناء المجتمع أو هدمه.

ونوه الدكتور الحارثي بقدرة المفكرين والباحثين في بلادنا على التعامل مع مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي, وقال : عندما أطلّ شيطان الإرهاب بوجهه القبيح على العالم, وجد المملكة العربية السعودية له بالمرصاد, فأحبطت خططه وجفّفت منابعه, وأضحت تجربة المملكة في مكافحة الإرهاب فكرياً وأمنياً تجربة عالمية رائدة, ولمّا أدرك رؤوس الشرّ من مخططي الإرهاب أن خططهم ووسائلهم التقليدية القديمة لم تعد تجدي, وأن مخططاتهم باءت بالفشل, خلعوا الثوب التقليدي البالي, ولبسوا زياً جديداً, أخفوا به معالمهم القديمة, وتقنّعوا بأقنعة تلائم متطلبات العصر, واستخدموا وسائل تناسب المرحلة الحضارية المعاصرة, فانتقلوا إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت, لبثّ سمومهم وفكرهم الخارجي المارق, واستهدفوا شباب المسلمين وأغروهم ليستخدموا معاول هدم وقنابل تفجير موقوتة, مستغلين عواطفهم الإيمانية وحماستهم الدينية, وظنوا أن استخدامهم وسائل التقنية الحديثة بشبكاتها الاجتماعية سيتيح لهم فرصاً ثمينة للتفرّد بأبنائنا الشباب, لبثّ شبهاتهم في عقولهم وقلوبهم دون أن يكتشف ذلك.

وأبان أن شبكات التواصل الاجتماعي سرّعت وتيرة الحياة وكسرت الضوابط والقيود, وهتكت ستر الخصوصيات ومعايير الأخلاق وعولمة الأفكار, وأصبحت ظاهرة إعلامية ساحرة ومؤثرة, وأضحت منتشرة في العالم أجمع, وكثر مستخدموها, وبدأ سوء استخدامها يفرز آثاراً سلبية انعكست على المجتمعات الإسلامية والعربية عموماً, وأصبح شبابنا بكل أسف مستهدفين في عقيدتهم وفكرهم وأخلاقهم, وكان لا بد من التصدّي لذلك بالعلم والفكر وبالحزم الرادع, فجاء انعقاد مؤتمر «ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام» الذي تنظمه جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة, تأكيداً على عزم المملكة على مواصلة التعامل مع ظاهرة الإرهاب والانحراف الفكري ومحاربته, واستباق خطط الإرهاب, فلم تقف مواجهته على وضع الخطط الأمنية وتنفيذها فقط, بل تتم بنهج علمي حضاري وتقني يفوق تصوّرات رؤوس الضلال ورموزه.

وأوضح معالي مستشار سمو ولي العهد, الأمين العام للجائزة, أن مشاركة أهل العلم والفكر في المؤتمر ستسهم في نشر الوعي

المجتمعي تجاه شبكات التواصل الاجتماعي واستخداماتها, وفق ضوابط ومعايير تعزّز الجوانب الإيجابية وتحدّ من الآثار السلبية, وتحدّد دوراً للمؤسسات المختلفة, لاسيما القضائية في ضبط استخدام تلك الشبكات.

عندما أطلّ شيطان الإرهاب بوجهه القبيح على العالم، وجد المملكة العربية السعودية له بالمرصاد

التوصيات:

• استنكر المشاركون في مؤتمر «ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام» بشدة المحاولة الإجرامية التي قامت بها الميليشيات الحوثية بإطلاق صاروخ باليستي تجاه منطقة مكة المكرمة .عادين هذه الجريمة استفزازاً لمشاعر المسلمين, وعملاً إجرامياً دنيئاً تجاوز كل الحرمات وتعدى الحدود الدينية والأخلاقية والإنسانية.

• أيد المشاركون ماقامت وتقوم به المملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب ضد كل من يحاول المساس بأمنها واستقرارها, أو استهداف المقدسات الإسلامية فيها.

• أكد المشاركون في ختام أعمال المؤتمر أهمية تطبيق الضوابط الشرعية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي, وبيان دورها في نشر الوسطية ومواجهة فكر التطرف والإرهاب, وضرورة توجيه ومراقبة الآباء لأبنائهم وإرشادهم وحمايتهم من سوء استخدام هذه الشبكات.

• شددوا على ضرورة التوافق بين الفقهاء والمفتين والباحثين المعاصرين على منهج علمي متوازن واضح المعالم في دراسة الوسائل وشبكات التواصل الاجتماعي؛ تجنباً لازدواج الفتوى, واختلاف الاجتهادات في معالجة هذه الوسائل.

• أوصى المشاركون في المؤتمر بتشكيل لجان من الجهات المختصة للقيام بالمراجعة الدورية للأنظمة والتشريعات القضائية في ضبط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي نظراً لكثرة مستجداتها وتنوعها وانتشارها واختلاف تأثيراتها ,وضرورة تفعيل دور المؤسسات القضائية في ضبط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تشريع الأنظمة التي تحدد الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل بما يعود بالخير والصلاح على الفرد والأمة, وتعزيز الانتماء للإسلام والمجتمع ,وبضرورة تعزيز التعاون بين المؤسسات الدولية المعنية لتبادل الأنظمة والتشريعات التي تحدد الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي بما يعود بالخير والصلاح على الفرد والأمة.

• كما دعا المؤتمر المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية ببذل المزيد من العناية بإعداد وبناء الكفاءات والكوادر البشرية المؤهلة وتقديم البرامج التأهيلية اللازمة للقيام بأدوارها الإعلامية والتربوية لتوجيه الشباب إلى الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي .

• حث المشاركون على تعزيز ودعم المؤسسات الإعلامية الإسلامية للقيام بدورها في التوعية بالعقيدة الصحيحة والمنهج السليم لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية ووقاية أفراد المجتمع من الأفكار المنحرفة وسبل مواجهتها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

• دعا المشاركون في المؤتمر, المؤسسات الفكرية, والثقافية, والتعليمية, بإقامة حملات توعية, ونشاطات تثقيفية, حيال التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي, ووضع استراتيجية إعلامية وقائية تستخدم وسائل الإعلام كافة من أجل التوعية بمفهوم الشائعات والظروف المرتبطة بنشأتها وتطورها والمخاطر والآثار الناجمة عنها, وكيفية تحليلها للكشف عما تتضمنه من أكاذيب ومغالطات.

• طالب المؤتمر المنظمات والهيئات الإسلامية بإنشاء شبكات اجتماعية لترسيخ القيم الإسلامية ونشر الوعي الوسَطي في مختلف أنشطة الشَّباب في المدارس والجامعات وفي الحياة اليوميَّة, وتكثيف الجهود حتى تكون الوسطيَّة وعيًا يوميًّا وممارسةً متواصلة وثقافة مجتمع.

• أوصى المشاركون بتكثيف المؤتمرات السنوية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي العربية والإسلامية لتعزيز وتبادل الخبرات في مجالات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوسطية, وتعزيز الانتماء للإسلام والمجتمع, وتشجيع المشاركة فيها ومواجهة فكر التطرف والإرهاب.

• أشاد المشاركون في المؤتمر بالتجربة الرائدة للمملكة العربية السعودية في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لبيان الحق والرد على الشبهات وإبطالها من خلال خدمة: «المناصحة الإلكترونية» في مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية,الذي يُعنى بمناصحة المنحرفين فكرياً ورعاية وتأهيل المتراجعين عن الفكر الضال.

• دعا المؤتمر إلى وضع ميثاق شرف أو مدونة سلوك بالإعلام الجديد, يحدد الضوابط الشرعية والاجتماعية والأخلاقية والقانونية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

• أوصى المؤتمر بإنشاء كرسي باسم صاحب السّمو الملكيّ الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود ـــ رحمه الله ـــ ,يعنى بوسائل التواصل الاجتماعي ودراساتها لتعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات.

• ودعا المشاركون في المؤتمر بأن تقوم جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية من خلال (مركز الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود للتدريب والتأهيل العلمي) بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بتدريب الدعاة والخطباء والأئمة في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي واستثمارها في الدعوة والإرشاد.

• أشاد المشاركون بالتعاون البنّاء بين جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية والجامعة الإسلامية في عقد هذا المؤتمر الناجح, ويهيبون بالجائزة أن تتبنى ضمن موضوعاتها في الدورات القادمة محوراً يخصص للتوظيف الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي واقتراح الحلول المناسبة لمشكلاتها بما يعود بالنفع على المسلمين حاضراً ومستقبلاً.

وفي ختام المؤتمر رفع المشاركون برقية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود, وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية, وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد

العزيــز وليّ وليّ العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظهم الله - يعبرون فيها عن جزيل شــكرهم، وعظيم امتنانهم على الموافقة الكريمة لإقامة هذا المؤتمر .

كما أعرب المشاركون عن شكرهم وتقديرهم لصاحب السمو الملكي الأمير ســعود بن نايف بــن عبدالعزيز أمير المنطقة الشــرقية رئيس الهيئة العليا لجائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية على متابعته وتوجيهاته بالإعداد الجيد لهذا المؤتمر، ولصاحب الســمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة لتشريفه وافتتاحه المؤتمر .

الجلسة الأولى:

ترأســها معالي مدير جامعة الجمعة الدكتور خالد بن ســعد المقرن وأقرهــا وكيل الجامعة الإســلامية للتطوير عضــو اللجنة العلمية للمؤتمــر الدكتور محمود بن عبد الرحمن قدح , حيث افتتح الجلســة الأولــى الدكتور بدر بن مقبل الظفيري الذي تحــدث عن الآثارُ العَقديّة الإيجابيةُ والســلبيةُ لشــبكاتِ التواصلِ الاجتماعــيّ مؤكداً ضرورة الاهتمام بشــبكات التواصل الاجتماعي في جميع نواحيها المتعلقة بها , ســواء في طريقة اســتخدامها أو الآثار الناجّــة عنها، وأهمية التدريب على معرفة خصائص وآليات شــبكات التواصل الاجتماعي وتوسيع دائرة التدريب حتى يشــمل أعضاء هيئة التدريس والمعلمين والأئمة والخطباء وغيرهم، وأهمية تأســيس جمعية علمية سعودية تحت مظلة وزارة التعليم تعنى بشــبكات التواصل الاجتماعي، وزيادة نشاط المؤسسات العلمية والدينية , والحكومية في شبكات التواصل الاجتماعي، وأهمية جمع فتاوى وكلام العلماء في شــبكات التواصل الاجتماعي، وآثارها وآدابها.

عقبها تحــدث الدكتــور أحمد كمــال عبدالوهاب البهنســاوي من جمهورية مصر العربية عن اتجاهات المراهقين نحو شــبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتوافقهم الأســري والاجتماعي، وأثر الاتجاه نحو شبكات التواصل الاجتماعي على التوافق الأسري والاجتماعي، وكذلك تأثير بعض المتغيرات كالنوع ومرحلة المراهقة وعدد ساعات استخدام شبكات التواصل على الاتجاه نحو شبكات التواصل الاجتماعي، وتوصل إلى وجود ارتباط بين بعدي الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية والآثار الإيجابية للاتجاه نحو شــبكات التواصل الاجتماعي بالتوافق الأسري والاجتماعي.

في حين أوضحت الدكتورة آمال محمد حســن عتيبة أهمية شبكات التواصــل الاجتماعي ودورها في تجديد الخطــاب الدعوي ومتطلباتها وضوابطها، حيث أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التســعينيات من القرن العشرين نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء المعمورة كافة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواســع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات .

وقالت الدكتورة آســيا شــكيرب من الجزائر إن شبكات التــواصــل الاجتمــاعي أسهمت، في إحداث نقلة نوعية ومتسارعة في النسيج المجتمعي، فقد فرضت تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية واتصالية، وشــكلت معطيات حياتية انعكست على حركة المجتمع المادية والفكرية والخلقية والروحية، كما أثرت في المثل والقيم والمعايير وأنماط الحياة وطرائقها، فاخترقت النسيج المجتمعي والأسري على الخصوص وتركت آثارها المختلفة داخل الأســرة العربية والمسلمة، ورغــم إيجابياتها الكثيرة إلا أنها اكتســحت البيوت لتســلب منها أجواءها الأسرية القائمة على التحاور والتشاور.

وبين الدكتور رضا عبد الواجد أمين من جمهورية مصر العربية في بحثٍ له بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي والشــائعات (النار والهشيم) بأن مجتمعاتنا تواجه العديد من المخاطر جراء انتشــار الشــائعات في مواقــع التواصل الاجتماعي بصورة غير مســبوقة , حيث أتاحت تلك المواقع نوافذ إعلامية تصل لقطاعــات عريضة من الجماهير , إذ يقدر المتابعون والأصدقاء في شبكات التواصل الاجتماعي بالملايين , وانتشر مفهوم المواطن الإعلامي ليشــير إلى مدوني الإعلام الجديد وشبكات التواصل الذين قد لا يكونون بالضرورة متســلحين بمعايير التثبت من الأخبار .

واختتمت الجلســة الدكتورة لؤلؤة بنت عبد الكريم القويفلي بالحديث حول ضوابط وآداب التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق الوســطية ومواجهــة التطرف والإرهــاب حيث قالــت إن التطورات التكنولوجيــة الحديثة في منتصــف عقد التســعينيات من القرن العشــرين أحدثت نقلــة نوعية وثــورة حقيقية في عالــم الاتصال متطرقة إلــى أن الحكم الشــرعي للتقنيات الحديثــة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة يدور وفق القاعدة الشرعية الجامعة (الأمور بمقاصدها)، فهذه التقنيات يمكن أن تســتخدم في الخير كصلة الرحم والدعوة إلى الله والتجارة , ويمكن أيضاً أن تســتخدم بضد ذلك كإثارة الفتن والانحرافات الأخلاقية وإشاعة الفاحشة.

الجلسة الثانية:

ترأســها الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معالي الشــيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبدالله السند وأقرها رئيس الهيئة الاستشــارية في الجامعة الإســلامية الدكتور عبدالسلام بن سالم السحيمي، وافتتحها الباحث الدكتور داود بورقيبة من دولة الجزائر تحت عنوان (الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي).

وأوضح الباحث أن الله قد أنعم على البشرية في هذا العصر بوسائل الإعلام الجديد، ومنه وســائل الاتصال والتواصــل الاجتماعي الحديثة، التي ســهّلت نقل المعلومــات والتواصل بين النــاس، فقرّبت البعيد، وقصّرت المسافات، وأصبحت من لوازم الحياة، يقتنيها الصغير والكبير، ولذلك كان لزامًا البحث في ضوابط اســتعمالها، وآداب استخدامها، بما يجعلها وسائل نافعة، تحقّق المصلحة.

فيمــا أكدت الدكتورة حنان محمد عبد المجيــد إبراهيم من جمهورية مصر العربية في بحثها الذي كان بعنوان (علاقة شــبكات التواصل الاجتماعي بنمط العلاقات الأسرية في إطار تحديات الثقافة المعاصرة) أنّ الأسرة المسلمة تواجه تحديات ثقافية عديدة تؤثر في كيان الأسرة وتهدد اســتقرار وتوازن المجتمع، وتعد الثــورة الاتصالية واحدة من أهم التحديات الثقافية التي تواجه الأســرة ولا يمكن تجنب آثارها المباشرة وغير المباشرة على الأسرة، حيث يصعب حجب وسائل الاتصال الحديثة عن أفراد الأســرة بأي شكل من الأشــكال، ولا ينفكون يتواصلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي في كل وقت وفي كل مكان، ولذلك أصبح من الضــروري التصدي للمخاطــر المتوقعة من الاســتخدام المفرط

لهـذه المواقع. وفي بحث بعنوان (الشـبكات الاجتماعية الإلكترونية والهوية الثقافية العربية ـ آليات الحماية والتكيف) للدكتور جمال بن زروق من دولة الجزائر بين أهمية تحديد الآثار التي يعكسـها استخدام الشـبكات الاجتماعية الإلكترونية في الوطـن العربي على الهوية الثقافية العربية، خاصة أن الشـباب العربي يجد في وسائط الإعلام الجديد كالفيسـبوك، والتويتر، واليوتيوب مجالا للتعبير عن أنفسهم وآرائهم وربط علاقات مع أشخاص من ثقافات مختلفة ، وهذا بفضل التفاعلية وحرية التعبير والإبحار في مجموعات افتراضية.

وقـال الدكتور فهد بن محمد بن فرحـان الوهبي من المملكة العربية السعودية في بحثه الذي كان بعنوان: (الضوابط الشرعية لاستخدام شـبكات التواصل الاجتماعي) إن العالم يشـهد الآن ثورة هائلة من تكنولوجيـا الاتصـال المختلفة، ومن أهم وسـائل الاتصال في العصر الحديث شـبكات التواصـل الاجتماعي بأنواعها المختلفـة إلا أن هذه الشـبكات كغيرها من وسائل العصر الحديث التي تجمع بين التأثيرين الإيجابي والسلبي على المجتمع الإسـلامي، فتجتمع فيها الإيجابيات والسـلبيات الناتجة عن اسـتخدامها، ولحصر هذه السلبيات لاسيما الأخلاقيـة والدينيـة كان لا بد من وضع الضوابط الشـرعية اللازمة لاستخدام هذه الشبكات الإلكترونية.

وأوضحت الدكتورة فتحية إسـماعيل محمد مشعل في بحثها حول الضوابط الشـرعية لاسـتخدام شـبكات التواصل الاجتماعي بين التفعيـل الإلكتروني والتأصيل الفقهـي أن التواصل الإلكتروني عبر مواقع الإنترنت هو الانفتاح على العالم إلكترونياً عبر الشبكة الدولية للمعلومات، وتفعيل وسـائل عـرض المعلومات واسـتخدام النوافذ والصفحـات، والمواقع المتاحة التي يمكن أن تكون وسـائط متاحة بين جمهور المهتمين في المجال الواحد.

وحول دور شـبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوسطية ومواجهة فكر التطرف والإرهاب قالت د. غادة حمزة الشربيني إن مواقع التواصل الاجتماعـي أحدثت تطورا كبيرا على الحياة فهي تمد المواطنين بقنوات جديدة للمشـاركة في الأنشـطة, الأمر الذي يجعل من الأمور شأنا عاما يمارسه معظم أفراد الشعب دون أن يكون مقتصرا على فئات دون أخرى, وذلك لأن هذه المواقع تشـجع الأفراد غير الناشطين أو الفاعلين سياسيا على المشاركة في الفعاليات .

وفي ختام الجلسـة الثانية أكدت الدكتورة عبير ربحي شاكر قدومي في بحثها الذي كان تحت عنوان: (ضوابط الأمن الاجتماعي في وسائل التواصل المعاصرة _ دراسـة تطبيقية من خلال سورة النور) أن القرآن الكريم معين الخير الذي لا ينضب وكلمة الله العليا ونحن نتلمس فيه طريق النور في ظل المتغيرات المتسارعة.

فعلينا أن نستقرئ هذا الكتاب المجيد، من كتاب الله سورة الآداب والنور لتقديم وتسديد مواقع التواصل الاجتماعي.

الجلسة الثالثة:

ترأس الرئيس العام لشـؤون المسـجد الحرام والمسجد النبوي معالي الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس الجلسة الثالثة، وأقرها عضو اللجنـة العلمية للمؤتمر الدكتور معيض بن مسـاعد العوفـي ، وقد بدأ الجلسـة الدكتـور عبدالملك أحمد شـتيوي من جمهورية مصر العربية حول أثر مواقع التواصل الاجتماعي السـلبي والإيجابي على اللغة العربية، فقال إن الشباب صاروا يستخدمون لغة هجيناً من العربية والإنجليزية وهو ما يعرف بـ (العربيزي) ، كما ظهرت في هذه اللغة المستخدمة أخطاء نحوية ، وأسلوبية ، وإملائية كثيرة.

وهناك من الآثار الإيجابية ما تشهده بعض وسائل التواصل الاجتماعي كـ (تويتر، والفيس بوك ، واليوتيوب) من نشـاط لغوي جاد يهدف إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، والتصويب اللغوي ، والكتابي وغيـر ذلك. وأعقبه فـي الحديث الدكتـور عبد اللطيـف بن صفية مـن المغرب حول رؤية إسـتراتيجية وخطة ميدانيـة لاعتماد التربية الإعلامية والتواصلية في تأطير الشـباب العربي المسلم حيث عالج اسـتعمالات آليات التواصل الإلكتروني كما رصد الظاهرة في تحصين الشباب العربي المسلم لمواجهة الآثار السلبية والخطيرة لاستخدامات أدوات التواصل الإلكتروني، ومنها شبكات التواصل الاجتماعي تحديدا.

وفـي بحث بعنوان (دور التشـريعات والأنظمة في ضبط اسـتخدام شـبكات التواصل الاجتماعي) دعـا الدكتور عابد فايـد عبدالفتاح فايد إلى التنظيم والضبط لاسـتخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والعنايـة بدور التربيـة والقانون الأخلاقي في هـذا الخصوص، وإيجاد القانون النظامي الذي يضبط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

وتحت عنوان (دور شـبكات التواصل الاجتماعي في ترويج الشـائعات وسبل مواجهتها دراسة ميدانية على عينة من جمهور مواقع التواصل الاجتماعي في مصر) نوهت الباحثة الدكتورة سهير صفوت عبد الجيد إلى سرعة انتشـار المعلومة واسترجاعها ونظراً لأن هذا العصر يقوم أساساً على المعلومة فقد نشطت الشائعات كونها تقوم كذلك على المعلومة مخفية المصدر والجاذبة للناس والمثيرة لاهتمامهم.

ولقد وفرت شـبكات التواصل الاجتماعـي (الصورة والنص والصوت والحركة) كعناصر جديدة في نشـر الشـائعات مما أكسب الشائعة وجهاً إلكترونيا.

أما عن الضوابط الشـرعية والأخلاقية لاسـتخدام وسائل التواصل الاجتماعي من منظور النخبة الدينية الجامعية فقد تحدثت الدكتورة زكية منـزل غرابة التي قالت لئن وفرت وسـائل التواصل الاجتماعي متنفسا للحصول على المعلومات والتعبير وإبداء الرأي بكل حرية، فإن عدم الوعي للاستخدام الأمثل والإيجابي لمثل هذه الوسائل من شأنه أن يـؤدي إلى الوقوع في كثير من المحظورات الشـرعية والأخلاقية عبر دخول مستخدمي هذه الوسـائل في علاقات مشبوهة مثل التحايل على الآخرين واسـتدراجهم إلى إقامة ارتباطات عاطفية وبخاصة بين الجنسـين وغيرها من عمليات التواصل التـي لا يقبلها المجتمع ناهيك عن الشارع الحكيم ، مما يجعل ضرورة التوجيه إلى الضوابط الشرعية والأخلاقية الكفيلة بحماية الفرد من أي تجاوزات.

وفي دراسـة فقهية مقارنة تحدث الباحثان الدكتور يوسـف بن هزاع بن مسـاعد الشـريف الجيزاني والدكتور مرتضى عبد الرحيم محمد عبد الرحيم حول الأحكام الفقهية لجرائم القذف والسـب والتشهير عبر شـبكات التواصل الاجتماعي، حيث تطـرق الباحثان إلى تعاظم مشكلة القذف والتشهير الإلكتروني بشكل خطير وسريع،لكثرة من يطلع عليه مع صعوبة الوصول إلى المرسـلين لتخفيهم وراء أسماء وهمية ، ومن ثم محاسـبتهم ومساءلتهم عن جرائمهم ، موضحين أهمية بيان الأحكام الفقهية لجرائم القذف والسـب والتشـهير عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

الأمين العام للرابطة مخاطبًا منتدى أبو ظبي لتعزيز السلم:

مكابرةُ التطرّف في حتمية الدولة الوطنية هروبٌ إلى خيالٍ يصطدمُ بالسنن الإلهية

مكة المكرمة – أسامة بامعلم

تحت رعاية معالي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي في دولة الإمارات العربية المتحدة، انطلقت مؤخراً أعمال الملتقى الثالث لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة تحت شعار «الدولة الوطنية في الفكر الاسلامي» بحضور معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، ووزير الثقافة وتنمية المعرفة معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، ورئيس المنتدى رئيس لجنته العلمية معالي الشيخ عبدالله بن بيه، وبمشاركة أكثر من أربعمائة شخصية من العلماء والمفكرين والباحثين العرب والمسلمين، وذلك في يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول ١٤٣٨هـ الموافق له ١٢ ديسمبر ٢٠١٦م في أبوظبي.

وتوزعت فعاليات المنتدى على ستة محاور، بحث المحور الأول منه في قضية الدولة في الفكر والتجربة التاريخية الإسلامية، وذلك ضمن ثلاثة مواضيع هي: المصلحة وتدبير الدولة في الفقه السياسي الإسلامي، والدولة في الفكر والتجربة التاريخية للأمة، والدولة في النصوص الشرعية واجتهادات الفقهاء. وعرض المحور الثاني لقضية إسلامية الدولة؛ من خلال الخلافة، والتشريع، والولاء. أما المحور الثالث فتناول الدولة الوطنية - المفهوم والسياق.

وقد ألقى معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتي، كلمة راعي الملتقى الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي.

وأكد الشيخ نهيان خلال الكلمة التي ألقاها نيابة عن الشيخ عبدالله بن زايد، إلى أن الإمارات دولة وطنية موحدة بتشريعاتها وقادتها وأبنائها، وهي حريصة على دعم كل المجتمعات المسلمة لمواجهة التحديات. وأضاف أن الإسلام يدعو لتحقيق العدل والحرية والمساواة ويتفق مع مفهوم الحريات والحقوق.

ونوه الشيخ نهيان بن مبارك بأن الدولة الوطنية الناجحة في

المجتمع الإسلامي تملك هوية وطنية ومؤسسات قوية ورؤية رشيدة وقيادة راشدة.

كما وجّه العلامة الشيخ عبدالله بن بيه، رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، خلال كلمته، دعوة صادقة لكل القادة والسياسيين والمفكرين أن يتعاونوا معهم من أجل السلام.

وشدد الشيخ بن بيه أن الكثير من المفاهيم نشأت بغير ضبط ديني، وبخلفيات علمية غير دقيقة، منها مفهوم (الدولة الإسلامية)، ومفهوم (الحاكمية). وقال الشيخ بن بيه إنه لا بد من بناء حصون السلام في القلوب، وإن الإصلاح والشفاء يبدآن من القلوب». وأكد بن بيه أن أكثر المسلمين يحاربون الإرهاب لأنهم ضحاياه وهم أيضاً أكثر المتضررين منه.

كلمة الأمين العام:

وألقى معالي الأمين العام كلمة في حفل الافتتاح فيما يلي نصها (نقلاً عن صحيفة العالم الإسلامي):

«الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

صاحب السمو الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وهو اليوم معنا، مما سمعنا من نفائس الكلم الطيب باسمه لا بوصفه،

صاحب المعالي الشيخ عبدالله بن بيّه رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة،

أصحاب السمو والفضيلة والمعالي والسعادة،

أيها الجمع الكريم:

فيسعدني باسم رابطة العالم الإسلامي، رابطة الشعوب المسلمة، وهي منظمة دولية مستقلة، تجاوزت في عمرها نصف القرن، المشاركة في هذا الملتقى الحافل بحشده العلمائي الميمون، في سياق الجهود المباركة لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة.

أيها الجمع الكريم :

لقد شهد العالم في سنوات خلت، أحداثاً مؤلمة، وتغيرات متوقعة، أفرزت مشاهد جديدة في المواقف والعلاقات الدولية والإنسانية، لم تتجاوز في كثير منها ما لا ملامة فيه على كل من أخذ بالتدابير المشروعة لتحقيق مصالحه ودرء المفاسد والشرور عنه، وكانت السنوات الخمس الفائتة، ذروة واقعاتها، عربياً وإسلاميًا، مشحونة بأحداث دخلت التاريخ الإنساني من أحلك أبوابه، تضاعفت فيها وتيرة المعاناة والتراجع، جراء التقلبات المفاجئة التي طرأت على بعض الدول العربية، وأحدثت حالة عامة من الفتن والتنافر والصراع الفكري والدموي الخطير، كان سقوط حلب وما صاحبه من دمار ومجازر وانتهاكات إنسانية خطرة أحدث عهد بمشاهده الفظيعة.

إن هذا الجمع الميمون في رحاب هذا المنتدى الحافل، يحسب باعتزاز في المبادرات الرائدة للعلاج والأخذ باليد، ولعل ما يقدمه من أطروحات على خط التقريب والإصلاح وترشيد بعض الرؤى، وتصحيح الصورة الذهنية عن مفاهيمنا الإسلامية، يمثل رسالة تحتاج إليها الأمة قاطبة ولاسيما في وقتها الراهن، ونحن في رابطة العالم الإسلامي، نؤيد وندعم هذه الهمة العالية، كما أننا والمؤمن كيّس فطن، نستطلع مخاطر التوظيف السلبي في مده السيئ للمحاولات اليائسة، لخطف قيمنا الإسلامية، وتشويه صورتها بالكذب الفج، أو التأويل الخاطئ، أو المغالط، وقد نتج عن هذا تطرف هوى في مكان سحيق، فأشعل بشؤمه العالم بأسره، مجيراً بزوره كل أعماله مع بالغ الأسف، جيّرها باسم الإسلام، ودين الله بريء من ضلال منهجه، ومجازفاته وشطحاته وإرهابه .

لقد رسم المنتدى، ضمن الأهداف التي يعمل لها ، أن يساهم

> تشكّلت نظريات التطرّف عن الدولة الوطنية نتيجة انحباس شكلي في صورتها الطوباوية .. وفيما ينشد التشدد الكمالية يطلب الاعتدال الواقعية

في الجهود التي تبذل في المجتمعات المسلمة، لإخراجها من هذا النفق المظلم بتيه الصراعات الدموية والفكرية، والاقتتال العبثي وتنازع البقاء المجرد عن قيمه المفضي إلى فنائه وفتح فضاءً فسيحاً للعلماء والمفكرين والباحثين يتيح لهم الإسهام برصيدهم المستنير في إعادة الاعتبار إلى المنهج الصحيح، وذلك باستيعاب المفاهيم الشرعية لتبقى هذه المفاهيم على ما أراد الله لها، مفاهيم رحمة وحكمة وعدل ومصلحة ولتساهم في تثبيت السلم الأهلي والدولي وحفظ للمجتمعات أمنها واستقرارها .

لقد أوضحت الورقة التصويرية لهذا الملتقى الثالث فكرة الموضوع الذي تم اختياره للدراسة والبحث والمناقشة عبر محاور هذا الملتقى ، بتفاصيل ضافية وافية ، تميزت بالمتانة والدقة والشفافية ، وفي نقدها الموضوعي مع بعد النظر في الأسئلة التي استجليت للمناقشة والعرض على بساط البحث وذلك حول الدولة الوطنية التي هي الصيغة الواقعية للكيانات السياسية في هذا العالم ، والتي تشكلت في العالم الإسلامي بعد تفكك ما سمي سلفاً بدولة الخلافة وانكشاف الاستعمار الأجنبي ، توافقاً مع الوضع الدولي الجديد

الذي نشـــأ بعد الحرب العالمية الثانية، هـــذا الواقع الذي أدخل العلاقـــات الدولية ، في طور آخر ، تحكمـــه العهود والصكوك والهيئات والمنظمات الدولية التي تحتّم على الجميع التعاطي معها بكل إيجابية .

وعالمنا الإســـلامي جزء من العالم الإنســـاني يتأثـــر بمؤثراته، ويتفاعـــل مع أحداثه وتطوراتـــه ، ولا يمكن أن يعيش بمعزل عن الســـياق العام للحركة الإنســـانية ، ولا ســـيما أن كثيراً من مقاليد العلوم تحولت منه في سنيّ غفوته ورقدته إلى غيره.

أيها الجمع الكريم :

إن المكابرة في حتمية تقبل الواقع الذي يعيشه العالم بأسره، هو فـــي توصيفه الحصري والدقيق ، هـــروب إلى واقع آخر، موّه بنسج من الخيال والأوهام ، دخل في مواجهة ساذجة مع السنن

نستطلعُ في الرابطة مخاطرَ التوظيف السلبي لمحاولات خطف القيم الإسلامية وتشويه صورته

الكونيـــة بمخادعة للنفـــس وللخلق، دفعت لســـراب وعودها الكاذبة، دفعت الدماء البريئة وســـمعة الإسلام ، نعم ، دفعت لذلك سمعة الإســـلام أيضاً ، كتلك الأماني التي كانت بعض الحركات في ماضي التاريـــخ تخدع بها أتباعها لتأليبهم على الحكومات التي كانت قائمة في المجتمعات الإسلامية وقتئذ.

وعلى نســـق مشـــابه يتكون الفكر الذي يعـــد الناس ببدائل مثلى يســـعى إليها عن الدولة الوطنية التي نعيش فيها، ولا يرى هذا الفكر ســـبيلاً إلى الإصلاح إلا فـــي تخريبها وزعزعة أنظمتها وصار مع بالغ الأســـف لفكره بعض النكاية إثر فراغ في المواجهة الفكرية له ، وفراغ في الحزم معه ، وهو لا يشـــيع ويتمدد إلا في حلقات الفراغ طرداً وعكساً.

وقد أقامت المملكة العربية السعودية مركزاً للحرب الفكرية يتبـــع وزارة الدفاع يعنى بهذه المواجهة الفكرية ليســـتأصل جذور الإرهاب ويفكك رسائله التي وجهها لمستهدفيه.

أيها الجمع الكريم:

لقد تشـــكل هذا الفوات الفكـــري نتيجة قراءات مبتســـرة غـــاب عنها في غمـــرة تطفلها علـــى هذه المعاقـــد الكبرى وعدم كفايتها للأخذ بزمام أمرها غـــاب عنها مفهوم الدولة ووظيفتها في فقهنا الســـياســـي المـــدوّن تحت عنوان الأحكام السلطانية ، كما أن ذلكم الابتسار والتطفل عاش في تنظيره السطحي حالة انحباس في الصورة التاريخية لنموذج الدولة دون أن يراعـــي التغيرات السياســـية ولا أن يراعـــي الصيرورة الاجتماعية والإنســـانية وهذا كله شـــاهد جهل تام بمقاصد الشـــريعة في فقه أولوياتها وموازناتها وتغير الأحكام بتغير الأحوال في ضوابط شـــرعية لا تخفى، ومن المأمول أن الأجوبة المنتظرة من مخرجات هذا المنتدى لعدد شـــائك من الأسئلة الحائرة عند البعض كفيل بإذن الله بإحداث تصحيحات مهمة للأخطاء الواقعة في بعض القناعات والآراء والمواقف، وذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ختاماً أسأل المولى جل وعلا أن يوفق المشاركين في هذا الملتقى، وأن يجعـــل أعمالهم نافعة ، ولوجهـــه الكريم خالصة، وبالله التوفيق . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

حفل تكريم

وفي سياق متصل استقبل معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير الثقافة وتنمية المعرفة في قصره الوفود المشاركة في «منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة» .

ورحب معاليه بالضيوف من المشايخ والعلماء بحضور معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى و الدكتور عبدالله بن بيه رئيس المنتدى رئيس لجنته العلمية والمشـــير عبدالرحمن سوار الذهب رئيس جمهورية السودان الأسبق وسماحة علي الهاشمي مستشار الشـــؤون الدينية والقضائية بوزارة شـــؤون الرئاسة والدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصري وأحمد هليل قاضي القضاة وإمام الحضرة الهاشـــمية في الأردن والعلامة السيد على الأمين عضو مجلس حكماء المســـلمين والدكتور عباس شـــومان وكيل الأزهـــر ولفيف من العلمـــاء والمفكرين العرب والمسلمين.

وتبادل معاليه مـــع الحضور الأحاديث حـــول المنتدى ودوره في نشر الوعي بالمنهج الإســـلامي القائم على التسامح والعدل والسلام ونبذ الغلو والتطرف والعنف والتمييز الطائفي.

وقال الشيخ نهيان: إن مفهوم بناء الدولة في الإسلام مرتبط بمنظومة القيـــم والمبادئ التي تحقق العـــدل والحرية والتقدم والرخـــاء للمجتمع وهو ما يتســـق تماما مع الوعي المســـئول للحريات معربا عن أمله في أن تكون المجتمعات المسلمة نموذجا وقدوة للمجتمع الإنساني في العالم.

وتطـــرق الحضور إلـــى عدد مـــن القضايا التي تهم الإســـلام والمسلمين معربين عن تطلعهم لأن تنجلي صفحة الجماعات الإرهابية وأفكارها الهدامة من عقول المغرر بهم وأن يعم الخير والسلام والتسامح بين الناس.

وأعرب الحضور عن سعادتهم بالمشاركة في المنتدى مؤكدين علـــى بذل المزيد مـــن الجهود فـــي تبيان الصورة الســـليمة والحقيقيـــة للإســـلام في دعوتـــه للتعايش المشـــترك ونبذ الكراهية والعنف.

استهداف الحوثيين لقبلة المسلمين جريمة نكراء استنكرتها الأمة جمعاء

إعداد: الدكتور محمد يوسف حافظ أبو طلحة

عضو هيئة التدريس بالجامعة المحمدية ماليغاون، الهند

فجع المسلمون بما قامت به الطائفة الباغية المجرمة المتطرفة الميليشيات الحوثية اليمنية المدعومة من إيران من استهداف قبلة المسلمين، حيث أطلقت صاروخاً باليستيا من محافظة صعدة اليمنية الحدودية جنوب المملكة العربية السعودية نحو مكة المكرمة في الساعة التاسعة مساء الخميس ٢٦ محرم ١٤٣٨هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ٢٠١٦م. وقد تمكنت قوات التحالف التي تقودها المملكة العربية السعودية بتوفيق رب الكعبة من اعتراضه وتدميره في الجو قبل أن يصيب هدفه، على بعد ٦٥ كلم من مكة المكرمة من دون أي أضرار. وجاء في تصريحات رئيسة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية بأن الهجوم تم بأمر من خامنئي وتحت إشراف قوة القدس من داخل الأراضي اليمنية. وهي جريمة نكراء لا يرتضيها أي عاقل فضلا عن مسلم في

قلبه مثقال ذرة من إيمان، وهي تؤذن بزوال تلكم النبتة الفاسدة ونهايتها بإذن الله. وقد كشفت عن خطر المشروع الصفوي على العالم الإسلامي وعن النوايا الخبيثة للحوثيين وأعوانهم وعن شعاراتهم الزائفة. كما أكدت أن عاصفة الحزم لا مناص منها للحفاظ على الأمن في الشرق الأوسط، وللقضاء على الاعتداء الشيعي والحد من المد الصفوي. وأبانت أن الميليشيات الحوثية لا تقيم وزنا لقرارات المجتمع الدولي والمساعي القائمة لحل سلمي للأزمة اليمنية.

وهذه الفاجعة بحدٍ واضح لكل من يتوجه إلى الكعبة في صلواتهم، بل بمثابة إعلان حرب على الأمة الإسلامية بأسرها، فتوالت عقبها ردود واستنكار وتنديد وإدانة لهذا العدوان الإرهابي الإجرامي وللمشروع الفارسي الإيراني من الدول والمنظمات والجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية والقادة والعلماء بل من كل مسلم في قلبه مثقال ذرة من إيمان، كل بحسبه؛ لأن مكة المكرمة خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، فاختارها لأول مسجد وضع في الأرض، وجعله قبلة للمسلمين، وجعل الصلاة فيه أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد النبوي، وفرض حجه على من استطاع إليه سبيلا، ووعد حجاجه بغفران الذنوب والفوز بالجنة، وحرم الله مكة منذ خلق السموات والأرض، فهي حرم آمن إلى يوم القيامة، لا يسفك فيها دم، ولا تعضد شجرها، ولا يختلى خلاها غير الإذخر، ولا ينفر صيدها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشدها على الدوام، واختارها الله لخاتم النبيين وأفضل المرسلين مولدا ومنشأ ومبعثا ومسرى، كما نطقت الأحاديث الصحيحة، فصارت مكة مهوى أفئدة الأمة الإسلامية جمعاء.

ولكن الناس يتساءلون: ما الذي جعل الميليشيات الحوثية تقدم على هذه الجريمة الشنعاء التي استفزت مشاعر مليار وثلاثمائة مليون مسلم؟ والجواب أن الميليشيات الحوثية تربى قادتها في كنف قادة الثورة الخمينية تربية فكرية، وتدربوا في أحضانها تدريبا عسكريا، وتدعمها إيران بأسلحة ومعدات حربية ومساعدات مالية، حتى تقوم هذه الميليشيات بتنفيذ وتحقيق الخطط الصفوية والمشاريع الرافضية. والرافضة تعتقد أن كربلاء أفضل من مكة، وليس فضل مكة في جنب فضل كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر، بل أمر الله تعالى الكعبة أن تكون ذنبًا متواضعًا ذليلاً مهينًا لأرض كربلاء وإلا هويت بك في نار جهنم. وتذكر مصادر الرافضة أن الله قد اتخذ أرض كربلاء حرما آمنا مقدسا مباركا قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرما بأربعة وعشرين ألف عام، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة، ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة، وأفضل منزل ومسكن يسكن فيه أولياؤه في الجنة. وكذلك تجعل الرافضة زيارة قبر الحسين منسكا أفضل من مناسك الحج، فإن كتبهم تنص على أن من أتى قبر الحسين عارفا بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات. ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة. ومن أتاه يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل. وأن الله تعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف، ومن خرج من منزله يريد زيارة الحسين كتب الله له بكل خطوة حسنة. وإذا قضى مناسكه أتاه ملك فقال له: أنا رسول الله، ربك يقرئك السلام، ويقول لك: استأنف فقد غفر لك ما مضى. ويعتقدون أيضا أن إمامهم الغائب إذا ظهر يهدم الكعبة والمسجد النبوي، ويقطع أيدي بني شيبة حجبة الكعبة، ويعلقها على الكعبة، ويخرج أبا بكر وعمر من قبريهما، ويحرقهما، إلى غير ذلك من الخرافات التي طفحت بها كتب الرافضة، كفروع الكافي للكليني وتهذيب الأحكام للطوسي ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه وكامل الزيارات لابن قولويه وبحار الأنوار للمجلسي ووسائل الشيعة للحر العاملي. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. والهدف من ذلك صد الناس عن حج بيت الله الحرام؛ فقد ذكروا عن بعض أئمتهم أنه قال: «لو أني حدثتكم بفضل زيارة الحسين وبفضل قبره لتركتم الحج رأسا». وقال بعض رواة هذه الأساطير: «والله لقد تمنيت أني زرت الحسين ولم أحج». وفعلا لم يحج المراجع الشيعية المعاصرة: الخميني وخامنئي والسيستاني مع استطاعتهم القيام بتلك الفريضة. فسبحان من يطمس على القلوب. وعلى هذا المعتقد قامت الثورة الخمينية، وهي تسعى أن تكون إيران مركز العالم الإسلامي سياسيا ودينيا، وأن تكون المقدسات الشيعة مثابة للأمة الإسلامية. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن الجانب الآخر أرادت الميليشيات الحوثية أن تبرهن أمام العالم الإسلامي أن المملكة العربية السعودية ليست عندها كفاءة ومقدرة على توفير الأمن في الحرمين، فيجب تسليمهما للدولة التي عندها مقدرة أو تدويلهما. ولكن رد الله كيدهم في نحورهم، وقيض له القوات الباسلة التي تصدت لهذا العدوان السافر، ونجحت في إفشاله، وأثبتت قدرة المملكة على حفظ المقدسات الإسلامية، فطوبى لهم. وكل ذلك بفضل الله وتوفيقه، فله الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

ولما رأى هؤلاء المجرمون أنهم فشلوا في هدفهم الخبيث البغيض، ووقف العالم الإسلامي صفا واحدا إلى جانب المملكة العربية السعودية تضامنا ونصرة وتأييدا بكل صلابة وحزم، وتتابعت ردود وإدانات شديدة تترى لا تتوقف، قالوا: إن المستهدف ليس مكة، بل مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة؛ لأنه يضم القاعدة الجوية السعودية التي تنطلق منها الطائرات للقصف في اليمن.

ولكن كل من له عقل وبصيرة على يقين بأنها لعبة سياسية؛ فإن كان الهدف ضرب القواعد العسكرية فثمة قواعد على مقربة من الحدود مع اليمن، ولكنهم قصدوا استهداف مكة حتى يبرهنوا أمام العالم ما ادعته إيران من أن السعودية لا تستطيع توفير الأمن في المدينة المقدسة. وعلى فرض أن المستهدف مطار جدة فهو ليس مطاراً عسكرياً، بل أغلب ركابه من المعتمرين وزوار بيت الله الحرام، وهو أكثر مطارات المملكة ازدحاما، فأي دين وعقل يرضى استهداف أبرياء في مثل هذه الأماكن، وهذا لا يقل فظاعة عن الهجمة الإرهابية التأريخية التي استهدفت نيو يورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

وهذه الفاجعة تطالب الحكومات والشعوب الإسلامية بأن تستشعر الخطر المحدق بالأمة في ظل التحديات المجوسية الصفوية، وأن تقف صفا واحدا للتصدي لها، وأن تتخذ تدابير لازمة وخططا محكمة في سبيل مواجهة هذا الخطر الذي ينذر بشر مستطير، والله غالب على أمره.

وما قامت به الميليشيات الحوثية ليس بغريب في تاريخ الشيعة؛ فإن التاريخ يشهد أن الشيعة رافضتهم وقرامطتهم وإخوانهم وأعوانهم لم يراعوا حرمة البلد الحرام، بل قاموا فيه بأعمال إجرامية بشعة تقشعر لها الأبدان، وتنخلع من هولها القلوب:

ففي سنة سبع عشرة وثلاثمائة (٣١٧هـ) خرج الشيعة القرامطة على الحجاج بسيوفهم يوم التروية، فقتلوا في الشهر الحرام في رحاب مكة وشعابها حتى في المسجد الحرام من الحجاج خلقًا كثيرًا، قتلوهم وهم يطوفون، قتلوهم وهم متعلقون بأستار الكعبة، وقد بلغ عدد القتلى زهاء ثلاثين ألفا من أهل البلد ومن الحجاج، ثم دفنوهم في أماكنهم في الحرم وفي المسجد الحرام وفي بئر زمزم، وقلعوا باب الكعبة، ونزعوا كسوتها، وقلعوا الحجر الأسود، وأخذوه إلى بلادهم، فمكث عندهم اثنتين وعشرين سنة حتى ردوه في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. إنا لله وإنا إليه راجعون. (انظر: البداية والنهاية (١٥/٣٧-٣٩).

وقامت الثورة الخمينية في إيران عام ١٩٧٩م، وكان من أهم الأسس التي قامت عليها سياستها الخارجية مبدأ تصدير الثورة للمناطق المجاورة، فقامت بإثارة الأقليات الشيعية في دول الخليج، وأسست العديد من المنظمات الإرهابية الشيعية داخل إيران، كفيلق القدس وغيره، وفي خارجها، كحزب الله في لبنان، وحزب الله الحجاز، ودربت وجندت العديد من الميليشيات الطائفية في عدد من الدول، كالحوثيين في اليمن. وقد قامت إيران ومنظماتها المجندة بأعمال إجرامية كثيرة في البلد الحرام والأماكن المقدسة، من أهمها:

في عام ١٤٠٦ـ ١٩٨٦م حاولوا إدخال المواد المتفجرة إلى الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، فقد وصلت طائرة إيرانية مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة ٣/١٢/١٤٠٦هـ، واكتشف رجال الجمارك والأمن خمسا وتسعين حقيبة ذات مخازن سفلية ملبسة بمادة شديدة الانفجار، وقد بلغ وزن المواد المتفجرة واحدا وخمسين كيلو غراما، وأثناء التحقيق اعترف كبير ركاب هذه الطائرة بأن مجموعته كلفت من قبل القيادة الإيرانية باستخدام تلك المتفجرات في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة.

وفي ٥/١٢/١٤٠٧، الموافق ٣١ يوليو ١٩٨٧م أقام الحجاج الإيرانيون في مكة قرب المسجد الحرام مسيرة صاخبة رافعين شعارات الثورة الإسلامية في إيران وصور الخميني ومجسما كبيرا للمسجد الأقصى، وكانوا يحملون السكاكين والأسلحة البيضاء داخل ملابسهم، وأغلقوا منافذ الطرقات، وعرقلوا الممرات، وأخذوا يدفعون الحجاج والمدنيين بقوة وعنف، فوقعت اضطرابات وفوضى أسفرت عن مقتل أربع مائة واثنين حاجاً.

وفي ٦ ذي الحجة ١٤٠٩، الموافق ١٠ يوليو ١٩٨٩ وقع انفجاران، الأول في أحد الطرق المؤدية للمسجد الحرام والآخر فوق الجسر المجاور للمسجد، ونتج عن ذلك وفاة شخص واحد وإصابة ستة عشر آخرين، وكان ذلك على يد عدد من الرافضة بالتنسيق مع دبلوماسيين في السفارة الإيرانية بالكويت، وتم إعدام ستة عشر متهما في ٢١/سبتمبر ١٩٨٩م بأمر من الملك فهد. ويعتبرهم الرافضة شهداء الحرم المكي، فإلى الله المشتكى.

وفي ١٠ ذي الحجة ١٤١٠ هـ الموافق ٢يوليو ١٩٩٠م وقع تدافع عنيف واختناق شديد في نفق المعيصم بمكة مما أدى إلى مقتل آلاف من ضيوف الرحمن. وكان ذلك بسبب الغاز السام الذي أطلقته عصابة مجرمة بالتنسيق مع السلطات الإيرانية.

فواعجبا لإيران وأجنحتها ، تفعل هذه الأفاعيل الإجرامية في البلد الحرام، وتهتف بشعارات زائفة: الموت لأمريكا والموت لإسرائيل؛ لاستمالة قلوب عامة المسلمين، فيا ترى هل هذه الأضرار الفادحة وقعت بالمسلمين؟ أو وقعت بأمريكا وإسرائيل؟ ولكن السلاح الفعال الناجح -فيما يبدو- الذي يملكه الرافضة سلاح التقية، وهي تسعة أعشار الدين الرافضي، وتعني أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطنه تدينا، ولذلك وصفهم أهل العلم بأنهم أكذب خلق الله.

هذا، وليعلم كل من يتشقق قلبه حقدا على المكانة التي تحظى بها الكعبة المشرفة أن الله تعالى يحفظها بحفظه، كما حفظها من هجمات أبرهة وجنوده، وأنه يذيق الخزي والندامة كل من يريد بها سوءا. (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) [سورة الحج:٢٥].

والله أسأل أن يعز الإسلام والمسلمين، ويحفظ الحرمين الشريفين من كيد الأعداء وشر الأشرار، وأن يديم على الأمة مجدها وعزها، وأن يجعل كيد أعدائها في نحورهم. آمين.

في تصريح لمجلة الرابطة

الشيخ طاهر الأشرفي:

مجلس علماء باكستان يؤيد مواقف السعودية في حل القضايا الإسلامية المعاصرة

تقرير: عبدالرحمن حيات - باكستان

مقدمة:

في الوقت الذي تواجه فيه الأمة الإسلامية كثيراً من التحديات والفتن الداخلية، ولاسيما مع ظهور بعض التنظيمات الإرهابية المنتسبة إلى الإسلام، والفرق الضالة التي تدعمها قوى إقليمية تكيد للإسلام والمسلمين كل المكائد، استدعت الحاجة إلى بروز العلماء لأداء دورهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة المنسوبة إلى الإسلام والمسلمين، ومعالجة الفكر الضّال، والكشف عن حقيقة العناصر التي تسعى إلى تشتيت كيان الأمة الإسلامية، وتستهين بمقدساتها.

برز الشيخ طاهر محمود الأشرفي رئيس جمعية مجلس علماء باكستان، الذي عرف بمواقفه الواضحة من التنظيمات الإرهابية المنتسبة إلى الإسلام مثل تنظيم داعش والميليشيات الحوثية وميليشيات «حزب الله»، والكشف عن حقيقة إيران ودعمها للتنظيمات الإرهابية المعادية للمسلمين، وتدخلاتها في الدول العربية والإسلامية لإثارة الفتن والقلاقل في صفوف المسلمين، ودعمها للعناصر التي تقف وراء زعزعة أمن بلاد الحرمين الشريفين، ولا توجد قضية تهم الأمة الإسلامية أو مؤتمر دولي يتعلق بالإسلام والمسلمين، إلا وكان للشيخ الأشرفي نصيب في الدفاع عن قضايا الأمة.

أبرز الأنشطة والمواقف والمناصب للشيخ طاهر الأشرفي:

عُرف الشيخ طاهر الأشرفي بدعمه الواضح لقرارات المملكة العربية السعودية في الدفاع عن الشرعية في اليمن، وتأييده

لقرارات خادم الحرمين الشـــريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل ســـعود -وفقه الله- التي تخدم قضايا المســـلمين وتدعم الأمن والاستقرار الإقليمي.

كما يرى الشـــيخ طاهر أن «رابطة العالم الإســـلامي» هي أكبر منظمة للعلماء المســـلمين، ويجب التعاون معها من أجل اتحاد فكري لمكافحة الإرهاب، ولمؤازرة التحالف العســـكري الإسلامي الذي دعت إليه المملكة العربية السعودية لمكافحة الإرهاب.

ويعتبر الشـــيخ طاهر الأشـــرفي من كبار العلماء في جمهورية باكســـتان الإســـلامية، ويشـــغل حالياً منصب رئيس جمعية (مجلس علماء باكستان)، ورئيس مؤسسة وفاق المساجد، وهي أكبر جمعية لمساجد أهل السُـــنة في باكستان تضم أكثر من ٧٦٤٠٠ مسجد، والمشرف على حركة الدفاع عن المدارس الدينية، التـــي تضم ١٣٦٠٠ مدرســـة في عموم باكســـتان، ورئيس لجنة المصالحة الوطنية التي تضم شـــخصيات من مختلف المذاهب والتوجهات والفعاليات في باكستان، ورئيس تحرير مجلة «الحرية الدولية» الشـــهرية، وعضو مجلس الفكر الإسلامي الحكومي، ورئيس المجلس الدولي للانســـجام بين الأديان فـــي ألمانيا، ورئيس مجلس طلبة باكستان، كما شغل الشيخ طاهر سابقاً منصب مستشار حاكم إقليم البنجاب الباكستاني، ومستشار شؤون وزارة الداخلية في حكومة إقليم البنجاب، والمستشـــار السابق لرئيس جمهورية باكســـتان للشـــؤون الأفغانيـــة، وله حضور كبير على القنوات الإخبارية الباكســـتانية كخبير في الشؤون الإســـلامية، كما شـــارك في عدد من المؤتمرات الدولية المتعلقة بالقضايـــا الإســـلامية، لتمثيل جمهورية باكســـتان، وكان من أبرزها:

المشاركة في مؤتمر عالمي في طاجكستان تحت إشراف لجنة الأمور

> «رابطة العالم الإسلامي» هي أكبر منظمة إسلامية يجب التعاون معها من أجل اتحاد فكري للعلماء المسلمين

الدينية في يوليو ٢٠١٥م، وشـــاركت فيه ٣٢ دولة، وكان موضوع المؤتمـــر (الإرهاب والتطرف) وكان للشـــيخ طاهـــر مداخلة بالرد على موقـــف الوفد الإيراني المعادي للســـعودية في المؤتمر، وأكد بأن الميليشـــيات المدعومة من إيران مثل حزب الله والميليشيات الحوثية هي المســـؤول عن الإرهـــاب والقلق الراهن في الشـــرق الأوسط، وأن هذه الميليشيات تكيد مؤامرة خطيرة ضد أرض بلاد الحرمين الشريفين.

والمشـــاركة في مؤتمر إســـلامي انعقد في نيويورك خلال أكتوبر ٢٠١٥م، دافـــع فيه عن مواقف المملكة تجـــاه القضايا الإقليمية بالمنطقة.

كما نظم مؤتمراً دولياً في إسلام آباد في العاشر من فبراير ٢٠١٦م تحت عنوان «رسالة الإسلام»، شارك فيه عدد من كبار المسؤولين الباكستانيين ووفد من المملكة العربية السعودية وشخصيات إسلامية من خارج باكستان وســـفراء الدول العربية والأوروبية، ودعا المؤتمر إلى ضرورة تعزيز روح التسامح لإبراز الصورة الحقيقية للإســـلام ونبذ الإرهـــاب والتطرف والطائفيـــة، وتأييد التحالف الإســـلامي الذي دعت إليـــه المملكة لمكافحـــة الإرهاب ورفض التدخل الإيراني في شـــؤون الدول العربية والإسلامية واستنكار الاعتـــداءات التـــي تعرضت لها ســـفارة المملكة فـــي طهران وقنصليتها في مشهد.

وشارك الشـــيخ طاهر في مؤتمر (الإسلام رسالة سلام واعتدال) الـــذي نظمته رابطة العالم الإســـلامي في مشـــعر منى خلال موسم الحج الماضي بدعوة خاصة من معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى.

كما نظم مؤتمراً في إســـلام آباد بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٨م تحت عنوان (نداء الأمة) شـــارك فيه عدد من الوزراء الباكســـتانيين وسعادة ســـفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكســـتان، وسفراء الدول العربية والإســـلامية وعدد من العلماء مـــن مختلف الطوائف في باكســـتان، هدف إلى تأكيد وقوف باكستان مع المملكة في التصدي للإرهاب، وأهمية توحيد صف الأمة الإســـلامية، وإدانة الأعمال الإرهابية التي وقعت في الدول الإسلامية أخيراً، وخاصة

يركز مجلس علماء باكستان في مهامه على خدمة باكستان ومصالح الأمة الإسلامية ومناصرة القضايا المنوطة بها

الهجوم الذي وقع بجوار المسجد النبوي بالمدينة المنورة، والإشادة بالجهود التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين للحجاج والمعتمرين و رعاية الحرمين الشريفين، ورفض أي محاولات لتسييس الحج أو القيام بأي أنشطة سياسية أو مظاهرات أو تجمعات خلال الحج.

كما شارك في اجتماع مجلس الشورى لقيادة مجلس علماء باكستان في مدينة لاهور للتحذير من عواقب (قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب) الذي اعتمده الكونغرس الأمريكي أخيراً على الأمن العالمي، موضحاً أن هذا القانون يعزز الإرهاب والتطرف، فيجب على الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً أن تحاكم نفسها في ضحايا الهجمات التي شنتها على باكستان وأفغانستان وليبيا وغيرها من الدول الإسلامية.

يسعى مجلس علماء باكستان إلى تعزيز روح الحوار والانسجام بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة

كما نظم مؤتمراً في مدينة لاهور بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٣٠م لاستنكار محاولة استهداف الميليشيات الحوثية منطقة مكة المكرمة، وأكد الشيخ الأشرفي في المؤتمر المضامين الضافية للبيان الصادر عن رابطة العالم الإسلامي حيال هذا الأمر الجلل.

نبذة عن جمعية مجلس علماء باكستان:

تأسس مجلس علماء باكستان عام ١٩٩٠م ويتخذ من مدينة «لاهور» الباكستانية مقراً له، وينتمي إليه ما يقارب ١١٠٠٠٠ عضو من جميع الأطياف الدينية، ويستمد دستوره من القرآن الكريم والسُنة النبوية على منهج أهل السُنة والجماعة، وينتهج الوسطية والاعتدال في جميع أموره.

ويركز مجلس علماء باكستان في مهامه على خدمة باكستان ومصالح الأمة الإسلامية ومناصرة القضايا المنوطة بها، ويرفض العناصر التي تتخذ من الدين ذريعة لبث التطرف والإرهاب، ويدين الإرهاب بجميع أشكاله وأنواعه، ويحث على ضرورة إرساء التسامح ما بين المذاهب والأديان واحترام العلم والعلماء، كما يصدر المجلس مجلة شهرية باسم (الحُرّية) ناطقة باللغة الأوردية والعربية والإنجليزية.

كما ساهم المجلس في معالجة العديد من القضايا الإسلامية وساعد الحكومة الباكستانية على أصعدة متعددة داخلياً وخارجياً، وساهم في إطلاق سراح سجناء غوانتانامو، وسجناء باكستان في أفغانستان، إضافة إلى إطلاق فتاوى ضد الجهات التي تزعزع أمن باكستان والعالم الإسلامي مثل تنظيم داعش الإرهابي، وكذلك فتوى تؤيد شرعية عاصفة الحزم لاستعادة الشرعية باليمن.

كما أيد المجلس قرارات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في الدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين والدفاع عن أمن بلاد الحرمين الشريفين.

كما يلعب المجلس دوراً مهماً من خلال رفع صوت الحق في وسائل الإعلام الباكستانية والدولية حول القضايا الإسلامية في دعم الأمن والاستقرار الإقليمي.

الهيكل التنظيمي لمجلس علماء باكستان:

يعمل مجلس علماء باكستان وفق مجلس شورى مؤلف من مجموعة من العلماء والمشايخ، برئاسة سماحة الشيخ طاهر محمود الأشرفي، ويشرف المجلس على عدد من المؤسسات منها:

١ ـ مؤسسة العلم والأمن: يعمل المجلس من خلالها على

نظم مؤتمراً دولياً في إسلام آباد في العاشر من فبراير ٢٠١٦م تحت عنوان "رسالة الإسلام"

مساعدة المحتاجين وإغاثة المتضررين بالكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل، كما يقوم بتنظيم ورش تدريبية للمعلمين وطلاب المدارس الدينية الإسلامية، ورجال الدين، وطلاب العلم من أجل تدريبهم على منهج الاعتدال، كما تنظم هذه المؤسسة مؤتمرات وندوات لتعزيز الحوار بين المذاهب والأديان ونشر الود والوئام.

٢ ـ مجلس المصالحة الوطني: وهو مجلس يضم شخصيات من أطياف دينية مختلفة تعمل على نبذ الفرقة والتطرف بين المذاهب والأديان، وله جهود جبارة في تسوية النزاعات التي تنشب بين الأطياف الدينية لاسيما الإسلامية أو الأقليات الدينية الأخرى.

٣ ـ مؤسسة وفاق المساجد الباكستانية: تضم المساجد التابعة لمجلس علماء باكستان و التي تقارب ٧٦٤٠٠ مسجد في جميع أنحاء باكستان، وتشرف هذه المؤسسة على نظام المساجد وحل مشاكلها، كما تقوم بتدريب العلماء من خلال تثقيفهم بالعلوم المعاصرة والاهتمام بمشاكلهم وحل قضاياهم.

٤ ـ مؤسسة حماية المدارس الإسلامية: وتشرف هذه المؤسسة على ما يقارب ١٣٦٠٠ مدرسة إسلامية مُسجّلة رسمياً، يتم الاهتمام بها، وحل جميع المشاكل التي تواجه منسوبيها من علماء ومدرسين وطلاب.

٥ ـ مجلس طلبة باكستان: وفيه ما يقارب ٨٠٠٠ عضو، يهتم هذا المجلس بشؤون طلاب المدارس الدينية والاعتناء باحتياجاتهم، وتربيتهم، وتوعيتهم فكرياً.

٦ ـ مجلس علماء باكستان (الجناح النسائي): يضم هذا الجناح ما يقارب ٤٠٠٠ عضو ، ويهتم بتربية النساء فكرياً على منهج الوسطية والاعتدال في ضوء الكتاب والسُنة، والاهتمام بحل مشاكلهن في المدارس والجامعات الدينية الخاصة بالنساء.

أهم الجهود التي تقوم بها الجمعية: نشر اللغة العربية في باكستان:

يهتم مجلس علماء باكستان ضمن جهوده الأساسية بنشر اللغة العربية التي يتعطش لها الشعب الباكستاني، وعلى الرغم من أنها تدرس في المدارس الدينية إلا أنها لم تنتشر في الحياة العامة نظراً لعدم وجود جهود فعلية تذكر على مستوى المجتمع.

وانطلاقاً من الواجب الديني والأخلاقي لجمهورية باكستان الإسلامية والتي ينص قانونها بأنه على الحكومة أن تُسهل الأمور في سبيل تعليم اللغة العربية في الأوساط العامة، يعمل مجلس علماء باكستان على إستراتيجية تساعد في نشر اللغة العربية من خلال إقامة الندوات التعريفية باللغة والأدب العربي، إضافة إلى عقد المؤتمرات التعليمية في مختلف مدن باكستان.

الحوار بين الأديان والمذاهب:

يسعى مجلس علماء باكستان إلى تعزيز روح الحوار والانسجام بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة لتحقيق التعايش السلمي، وقد أنشأ مجلس علماء باكستان من أجل ذلك (مجلس المصالح الوطني) والذي تنتمي إليه الأطياف المختلفة من المجتمع الباكستاني، ويتناول جميع الأمور التي تكون فيها المصالحة مشتركة بين الطوائف، ويتحاورون ويتفقون على الأمور التي تُفضي إلى الأمن والسلام والود.

ويقوم مجلس علماء باكستان بعقد الندوات والمؤتمرات، كما يُدافع عن حقوق الأقليات في جمهورية باكستان الإسلامية، وقد نجح مجلس علماء باكستان في حسم الكثير من الخلافات التي علقت بين مختلف الطوائف وأتباع الأقليات الدينية في باكستان، وإخماد النزاعات الطائفية.

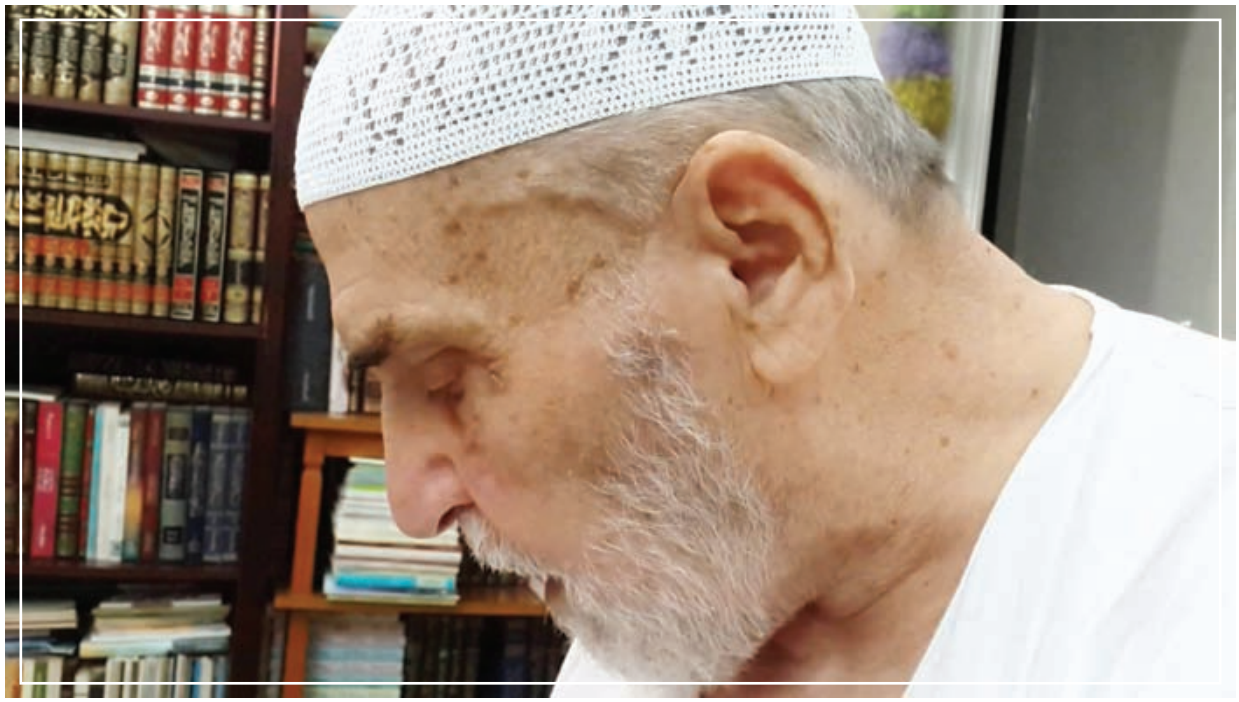

المحدث العلامة

شعيب الأرناؤوط

بقلم: أحمد إبراهيم العلاونة

عمان ـ الأردن

فقد العالم الإسلامي المحدث العلامة اللغوي الأديب الشاعر المتفنن الشيخ شعيب الأرناؤوط رحمه الله وغفر له، وبوفاته فقد المسلمون محدث العصر، الذي لقب بهذا - بعد وفاة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله- وانطفأ وجه مشرق من وجوه العلم.

ولد الشيخ شعيب في دمشق عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، وكان أبوه محرم قد وفد إليها مهاجراً من (أشكودرا) عاصمة ألبانيا عام ١٩٢٦، بعد أن اتجهت تلك الدولة إلى العلمانية، فتعلم في مساجد دمشق، وفي معهد الفتح الإسلامي، والمعهد العربي الإسلامي، وكانت له آراء خالف فيها السائد .

والأرناؤوط (تتريك) للألبان، أطلقه الأتراك على الألبان، فكان من الأولى كما يقول أن يقال لهم الألبان، ولكن درج الناس ودرج هو على هذا اللقب. أما الشيخ ناصر الدين الألباني المولود في ألبانيا، فقد احتفظ بنسبته إلى ألبانيا.

كان يُمضي الساعات الطويلة في المكتبة الظاهرية، يديم النظر في مخطوطاتها، ويتعلم قراءة خطوطها، وما فيها من عسر

وصعوبة، ويهيئ نفسه على ذلك حتى أحكم القراءة فيها، وأولع باللغة العربية لعزيز علمها، وروائع كلِمها، وجميل أساليبها وفنون أشعارها، وكان يراها مفتاح العلوم، فإذا أتقنها الواحد منا أمكنه أن يدخل أي علم من العلوم.

قرأ على الشيخ ناصر الدين الألباني علوم الحديث مدة (وهذه حقيقة يجهلها كثيرون) وعمل معه ومع الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في المكتب الإسلامي للطباعة والنشر الذي أسسه الشيخ زهير الشاويش عام ١٩٥٧، باسم دار السلام أولاً، وكان عملهم فيه أول اشتغال لهم في التحقيق، ومنه انطلاقتهما وشهرتهما. بدأ الشيخ شعيب العمل فيه عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م حتى عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ثم انتقل إلى العمل في مؤسسة الرسالة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، التي أنشأها الأستاذ رضوان دعبول في بيروت عام ١٩٧٠، فأسس مكتب التحقيق فيها ورأس الفريق العامل بها، وأشرف على أعمال المحققين فيه، وكان يقوم بتوجيههم وتعليمهم، فتعهدهم بعنايته، وأفاض عليهم من علمه وخبرته، ثم قدم عمان عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، واستقر فيها ونال الجنسية الأردنية، وأضحى مقر مكتب التحقيق الرئيسي بعمان، لوجود الشيخ فيها، مع إشرافه على الأعمال التي تنجز في مكتب التحقيق بدمشق، وكان يقوم منهجه في التحقيق بالاعتماد على الأصول الخطية في التحقيق، والدقة في العمل، وتعقُّب المتقدمين بأسلوب رقيق، والاعتراف بفضلهم، وغرس حب الاجتهاد في المسائل المختلف فيها، والأخذ بأقربها إلى الصواب الذي يعضده دليل قوي، والرد على المعارضين بأسلوب لطيف.

وهو صاحب مدرسة في التحقيق بدمشق وعمَّان، تميزت بسرعة الإنجاز والإتقان بالعمل، بعد أن كان التحقيق فيهما يمشي ببطء، وبعد أن كان مقتصراً على أشخاص معدودين، لم تتميز أعمالهم بالكثرة. ومن أبرز هؤلاء: إبراهيم الزيبق، وأحمد برهومة، والدكتور حسان الطيان، وسعيد اللحام ، وعادل مرشد، والدكتور عمر القيام، ومأمون الصاغرجي، ومحمد أشرف أتاسي، والدكتور محمد كامل القربلي، ومحمد نعيم العرقسوسي، ومحمد يوسف الجوراني. كما كان مرجعاً لكبار المحققين كالدكتور بشار عواد معروف.

بدأ التحقيق بكتاب (مسند أبي بكر الصديق) للروزي، وببعض كتب الحنابلة، وبعض كتب الأدب، ومن أشهر الكتب التي حققها أو شارك في تحقيقها (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ٢٥ مجلداً، و(المسند) للإمام أحمد، ٥٢ مجلداً، وقد جلى علمه في هذين العلمين: فن التراجم، وفن علوم الحديث النبوي الشريف، وحقق أيضًا (روضة الطالبين) للنووي، ١٢ مجلداً، و(شرح السنة) للبغوي، ١٦ مجلداً، و(المبدع في شرح المقنع) لابن مفلح الحنبلي، ١٠ مجلدات، و(زاد المسير في علم التفسير) لابن الجوزي، ٩ مجلدات، و(زاد المعاد) لابن الجوزي، ٥ مجلدات، و(الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان) ١٨ مجلداً، و(العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) لابن الوزير ٩ مجلدات، و(شرح مشكل الآثار) للطحاوي، ١٦ مجلداً، و(سنن الدارقطني) ٦ مجلدات، و(فتح الباري) ٢٦ مجلداً، إضافة إلى كتب السنن الأربعة، وصحيح البخاري، ومات الشيخ شعيب و(المستدرك) للحاكم الذي تولى الإشراف على تحقيقه يوشك على الانتهاء منه.

وأنبِّه على أنه لم يؤلف أي كتاب، إنما كان عمله مقتصراً على التحقيق، وكان يحاول أن ينسِّي نفسه ما كتبه من شعر، ولو جمع شعره لجاء في ديوان ضخم.

كان رحمه الله وغفر له بسيطاً متواضعاً كريماً زاهداً، يُعنَى بطلبة العلم ويتفقدهم، حريصاً على التعليم والنفقة على طلابه من غير العرب وبعض العرب، ويغدق عليهم من ماله، يألف ويؤلف، يتكلم ويتحدث بفصاحة، وكان بيته مفتوحاً لكل طارق، خاصة الذين يقرأون عليه، وكان يرى في الإجازات العلمية جهداً ضائعاً، لا فائدة فيه، وكان لا يؤمن بمعطيها ولا بآخذيها لأنها لم تكن كما عهدها القدماء، ولأنها أصبحت للتباهي والفخر ، ولم يكن معه من الإجازات إلا إجازة واحدة من الشيخ عبد الله الهرري قبل أن تكتشف حقيقته، فلما انكشفت مزَّقها.

كان حنفي المذهب إلا ما خالف الدليل، فمذهبه حينئذ ما صح به الحديث، وكان يكره التقليد في الآراء وكان يقول دائما: لا تبع عقلك لأحد.

سألت أحد تلاميذه عن خفوت شهرة الشيخ وقلة تلامذته، مقارنة بالشيخ ناصر الدين الألباني، فأجاب: مَن عنده مشروع ينجح، فالشيخ ناصر عنده مشروع، والشيخ شعيب ليس لديه مشروع، فسألته وما هو مشروع الشيخ ناصر؟ فأجاب: نشر الدعوة السلفية على طريقته.

وسئل ابنة الشيخ ناصر الدين الألباني أباها: من يخلفك في علم الحديث؟ فأجابها: شعيب.

توفاه الله في عمان يوم الخميس ٢٦ المحرم ١٤٣٨هـ/٢٧ تشرين الأول ٢٠١٦م، وصُلِّي عليه في اليوم التالي بعد صلاة الجمعة، في مسجد الفيحاء في الشميساني أحد أحياء عمان الجميلة، ودفن فيها.

ومن أسفٍ أن أحد المطربين توفي بعد الشيخ شعيب بيوم واحد، ويوم دفنه، قامت الدنيا ولم تقعد في الإعلام حتى يومنا هذا، في حين اقتصر خبر وفاة الشيخ على بعض أهل العلم ومحبيه، ولكن ما تركه الشيخ هو الخالد والباقي في الدنيا والآخرة، فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

رحم الله الشيخ شعيب وأحسن إليه كِفاء ما قدم من خدمة لدين الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

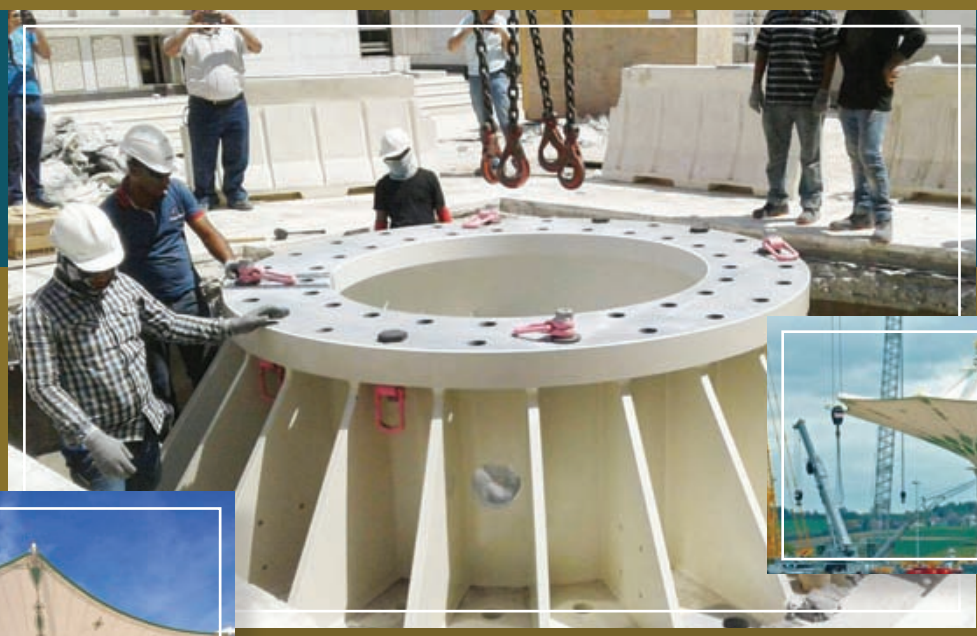

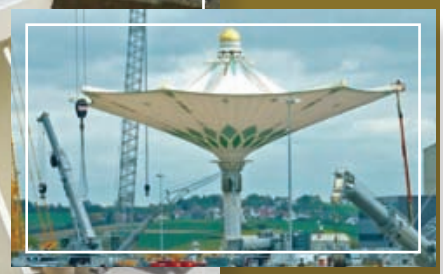

أكبر مظلة في العالم وفق طراز فريد في المسجد الحرام بمكة المكرمة

تقرير: أسامة بامعلم

تعد عمارة المسجد الحرام معلمًا إسلاميًا شامخًا شاهدًا على ما تقوم به المملكة من أعمال جليلة تهدف في مجملها إلى خدمة الإسلام والمسلمين. وتأتي التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام الجاري تنفيذها حاليًا بتكلفة إجمالية تبلغ ٨٠ مليار ريال كأضخم توسعة في تاريخ الحرمين الشريفين، استكمالًا لما بدأه المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وأبناؤه البررة من بعده.

ومع مغادرة حجاج بيت الله الحرام مكة المكرمة، وقبل بدء موسم العمرة شرعت عشرات الآليات وآلاف المختصين والعمالة في مباشرة مهامهم في مواقع مختلفة داخل المسجد الحرام.

ومن يدخل المسجد الحرام يرى عددًا من مواقع العمل المكتملة خاصة عند البوابة الرئيسية المطلة مباشرة على الكعبة المشرفة، وقد هيئت بعض المواقع للصلاة بالفرش والإنارة وبرادات مياه زمزم.

أبرز معالم التوسعة

ومن أبرز مشروعات التوسعة الجسور المعدة لتفريغ الحشود وهي مرتبطة بمصاطب متدرجة وسلالم متحركة وثابتة، روعي فيها

أدق معايير الاستدامة، وأنفاق للمشاة ومشروع لمحطة الخدمات المركزية للحرم وفق أحدث وأرقى النظم الكهربائية والميكانيكية. إضافة إلى جميع الاحتياجات والتجهيزات والخدمات التي يتطلبها الزائر ، مثل نوافير الشرب والأنظمة الحديثة للتخلص من النفايات وأنظمة المراقبة الأمنية.

مشروعات التوسعة

وأكد الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس أن التوسعة السعودية الثالثة الكبرى للمسجد الحرام تشمل المكونات الآتية: مبنى التوسعة الرئيس للمسجد الحرام، وتوسعة المسعى الذي افتتح سابقًا، وتوسعة المطاف والساحات الخارجية والجسور والمساطب، ومجمع مباني الخدمات المركزية، ونفق الخدمات والمباني الأمنية والمستشفى وأنفاق المشاة ومحطات النقل والجسور المؤدية إلى الحرم، والطريق الدائري الأول المحيط بمنطقة المسجد الحرام ، والبنية التحتية وتشمل محطات الكهرباء وخزانات المياه وتصريف السيول.

وقد دشن خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- خمسة مشروعات رئيسة هي: مشروع مبنى التوسعة الرئيس، ومشروع الساحات، ومشروع أنفاق المشاة ومشروع محطة الخدمات المركزية للحرم، ومشروع الطريق الدائري الأول، وسيبقى عدد من المشروعات وهي: مباني توسعة المطاف بكامل تجهيزاتها ومرافقها، ومباني المساطب والمباني الأمنية، والمستشفى ليقفز معها استيعاب المسجد الحرام ليصل بإذن الله إلى ١,٨٥٠,٠٠٠ مصل.

طرق وأنفاق جديدة

ويضم المشروع هيكلة إنشاء شبكة طرق حديثة مخصصة لمركبات النقل منفصلة تمامًا عن ممرات المشاة وأخرى أنفاق داخلية، مخصصة فقط للمشاة، مزودة بسلالم كهربائية تتوافر فيها كافة معايير الأمن والسلامة وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي تساعد على سهولة الحركة والانتقال من وإلى الساحات الشمالية والغربية، وبعيدًا أيضًا عن الحركة المرورية، بما يوفر مصليات جديدة واسعة لزوار بيت الله الحرام، ويسهم في حل الازدحام في أوقات الصلاة خاصة خلال موسمي الحج والعمرة وكذلك شهر رمضان.

وترتبط هذه التوسعة بالتوسعة السعودية الأولى والمسعى من خلال جسور متعددة لإيجاد التواصل الحركي المأمون من حيث تنظيم حركة الحشود وستؤمن منظومة متكاملة من عناصر الحركة الرأسية حيث تشمل سلالم متحركة وثابتة ومصاعد روعي فيها أدق معايير الاستدامة من خلال توفير استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، وتم اعتماد أفضل أنظمة التكييف والإضاءة التي تراعي ذلك، وسوف تستوعب التوسعة بعد اكتمالها أكثر من مليون ومئتي ألف مصل تقريبًا.

وتعمل الشركة المنفذة لمشروع التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام في الساحات الشمالية والشمالية الغربية على مدار الساعة ليتم الانتهاء من هذا المشروع الذي يعد أكبر توسعة في تاريخ المسجد الحرام في الموعد المحدد.

وتشتمل التوسعة على بوابة الملك عبدالله بن عبدالعزيز من الجهة الشمالية للمسجد الحرام ترتفع عليها مئذنتان بنفس التصاميم الموجودة في مآذن الحرم المكي الشريف وتعد أكبر وأضخم بوابة للمسجد الحرام، وستكون مشابهة للطراز المعماري الحالي للمسجد الحرام ومتناسقة معه ويتكون المشروع من بدروم وأربعة طوابق إضافة إلى مواقف للسيارات ودورات مياه وسيكون على مستوى المسعى الجديد ، كما يتضمن المشروع ساحات متدرجة لتحقيق التسوية مع المرتفعات المقابلة للتوسعة ويقع تحت هذه الساحات أدوار أرضية للخدمات العامة، كما يجري العمل حاليا في مشروع أنفاق المشاة التي تربط الساحات الشمالية للمسجد الحرام بمنطقة الحجون وكذلك أنفاق المشاة التي تربط الساحات الشمالية الغربية للمسجد الحرام بحي جرول.

شكل هلال

وينطلق مشروع التوسعة، من حدود الجهة الشمالية للمسجد الحرام وتضم أجزاءً من الأحياء القديمة المحاذية للحرم المكي الشريف من ذات الجهة مثل بعض الأجزاء من أحياء المدعى والشامية والقرارة، إضافة إلى المنطقة الممتدة من حي المدعى في الشمال الشرقي من المسجد الحرام إلى حي الشامية وحارة الباب في الجزء الشمالي الغربي من الحرم الشريف. وتبدأ التوسعة من شارع المسجد الحرام شرقًا وتتجه على شكل هلال حتى شارع خالد بن الوليد غربًا في الشبيكة، إضافة إلى شارع المدعى وأبي سفيان والراقوبة، وعبدالله بن الزبير في الشامية، إضافة إلى جزء من جبل هندي وإلى شارع جبل الكعبة. وسيوفر مشروع التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي الشريف، الفرص لأعداد غير مسبوقة من المسلمين لزيارة المسجد الحرام في وقت واحد، إذ ستزيد طاقة الحرم الاستيعابية إلى أكثر من مليوني مصل في وقت واحد.

زيادة الطاقة الاستيعابية

ويقع المشروع على مساحة تقدر بـ٤٠٠ ألف متر مربع وبعمق ٣٨٠ مترًا مما يضاعف الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام ويتناسب مع زيادة أعداد المعتمرين والحجاج ويساعدهم في أداء نسكهم بكل يسر وسهولة، وتبلغ التكلفة الإجمالية لهذا المشروع ثمانين مليار ريال.

أهداف المشروع:

يهدف المشروع إلى تطوير الحرم المكي الشريف بمختلف النواحي

العمرانية والفنية والأمنية ولضخامة هذا المشروع ينقسم إلى ٣ مراحل :

• توسعة الحرم المكي ليستوعب أكبر عدد من المصلين ومن المتوقع أن يصل إلى مليون مصل .

• توسعة وتطوير الساحات الخارجية للحرم المكي وتضم دورات مياه وممرات وأنفاقاً وكذلك مرافق أخرى مساندة وهذا القسم يهدف إلى تسهيل دخول وخروج المصلين وزوار بيت الله الحرام.

• تطوير منطقة الخدمات التي تعتبر إحدى أهم المرافق المساندة، وتشمل محطات التكييف ومحطات الكهرباء إضافة إلى محطات المياه وغيرها من المحطات التي تقدم الدعم لمنطقة الحرم المكي الشريف.

هذا وفي إطار الجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين كذلك في سبيل تهيئة كل الظروف لحجاج وزوار بيت الله الحرام لأداء مناسكهم في يسر وسهولة قامت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بالتعاون مع الشركة المنفذة لمشروع توسعة المسجد الحرام بتثبيت أول قاعدة لأكبر مظلة في العالم بالساحات الشمالية للمسجد الحرام تعمل إلكترونياً.

وتعتبر هذه المظلة الأولى من ٨ مظلات ستصل تباعاً و٤٢ مظلة متوسطة، ضمن مشروع توسعة الملك عبدالله للساحات الشمالية، يجري تنفيذها حاليا وفق طراز عمراني فريد. وتم تصميمها خصيصاً لساحات المسجد الحرام، وسيتم تثبيتها في ساحاته، ويبلغ ارتفاع المظلة الواحدة ٤٥ م، ووزنها ١٦طناً، ومساحة الظل ٢٤٠٠م٢، ووزن القاعدة الواحدة ١٦ طناً، تم حملها بواسطة رافعة تزن ١٦٠ طناً، وأشرف على تركيبها ٢٥ مهندساً وفنياً برفقة فريق من وسائل السلامة. وأشرف على تثبيت المظلة فريق من المهندسين والفنيين المختصين وسوف يتم نقل هذه المظلات تباعاً من ألمانيا عن طريق البحر، بعد أن تم أخذ المقاسات من خلال فريق العمل المتابع لتنفيذ هذه المظلات، وستصل بقية المظلات تباعاً بعد الانتهاء من البنية التحتية لها والتي يعمل عليها فريق متخصص منذ ٥ سنوات في الساحات الشمالية للمسجد الحرام.

وأوضحت المصادر أن المظلات تحتوي على ساعة للتوقيت، ولوحات إرشادية للمصلين، وتهوية داخلية، إضافة إلى كاميرات مراقبة.

كما سيتم تثبيت ٥٤ مظلة أخرى بجوار هذه المظلات، وتكون ذات حجم أصغر، و١٢٢ مصطبة، ومبنى للخدمات، وسيتم الانتهاء من تظليل كافة الساحات الشمالية للمسجد الحرام والواقعة ما بين توسعة الملك فهد والملك عبدالله، والتي تتسع لنحو ٤٠٠ ألف مصل ما بين ٣ إلى ٦ أشهر بحد أقصى.

وقال نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام الدكتور محمد بن ناصر الخزيم إن المظلات الثماني ستكون بمقاس ٥٣ في ٥٣م، فيما ستكون المظلات الأخرى بمقاس ٢٥ في ٢٥م ، مشيرا إلى أن المشروع سيحتوي على أربعة جسور تصل بين توسعة الملك عبدالله والتوسعة السعودية الأولى ، والجسر الخامس يصل بين توسعة الملك عبدالله والمسعى.

وأكد الخزيم أن المشاريع التي يجري العمل على إنجازها على مدار الساعة ستشمل أحدث وأرقى النظم الكهربائية والميكانيكية، وستكون متناسقة مع الطراز المعماري الحالي للمسجد الحرام، كما تشمل مباني التوسعة والساحات المحيطة بها والجسور المعدة لتفريغ الحشود وترتبط بمصاطب متدرجة، وتلبي التوسعة كافة الاحتياجات والتجهيزات والخدمات التي يتطلبها الزائر، مثل نوافير الشرب والأنظمة الحديثة للتخلص من النفايات وأنظمة المراقبة الأمنية.

وتشتمل التوسعة على تظليل للساحات الخارجية وترتبط بالتوسعة السعودية الأولى والمسعى من خلال جسور متعددة لإيجاد التواصل الحركي المأمون من حيث تنظيم حركة الحشود، وتؤمن منظومة متكاملة من عناصر الحركة الرأسية، حيث تشمل سلالم متحركة وثابتة ومصاعد روعي فيها أدق معايير الاستدامة من خلال توفير استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية بحيث تم اعتماد أفضل أنظمة التكييف والإضاءة التي تراعي ذلك، وسوف تستوعب التوسعة بعد اكتمالها أكثر من ١,٥ مليون مصل تقريبا.

وبين الخزيم أن التوسعة جمعت بين المتطلبات الوظيفية من حيث زيادة الطاقة الاستيعابية ووفرة وتنوع ورقي الخدمات وبين التميز في النواحي الجمالية والتشغيلية وستحدث هذه التوسعة العملاقة نقلة نوعية في مستوى ووفرة الخدمات، حيث راعت كل المتطلبات لجميع المستخدمين وفق أعلى معايير الاستدامة، كما توفر مصليات مثالية ذات خدمات متكاملة وبيئة مهيأة للتفرغ للعبادة من خلال توفير مثالي لكل متطلبات المصليات المباشرة وغير المباشرة وفق أعلى المعايير العالمية، ويشمل ذلك أنظمة الصوت والإضاءة والتوقيت التي يجري اختيارها وتنفيذها بمنهجية ومهنية عالية، وفقا لمسوحات وتجارب ومحاكاة للتوصل إلى أفضل القرارات التصميمية والتنفيذية.

وقال، إن التوسعة تشتمل على محطة خدمات متكاملة يجري تنفيذها على مساحة ٧٥ ألف م٢ تشمل أنظمة التكييف المتقدمة الصديقة للبيئة وخزانات المياه وأنظمة التخلص من النفايات وأنظمة الكنس المركزي، كما تشمل التوسعة تنفيذ ما يزيد على ١٥ ألف دورة مياه سيتم توزيعها بطريقة تخدم كافة المستخدمين مع سهولة الوصول إليها من كل المواقع، إضافة إلى أربعة أنفاق للمشاة يجري تنفيذها ضمن مشروع التوسعة لربط منطقة العتيبية وجرول وجبل الكعبة بالساحات الشمالية لتمكين المشاة من السير في بيئة مناسبة للوصول إلى الحرم.

الإمام الشافعي

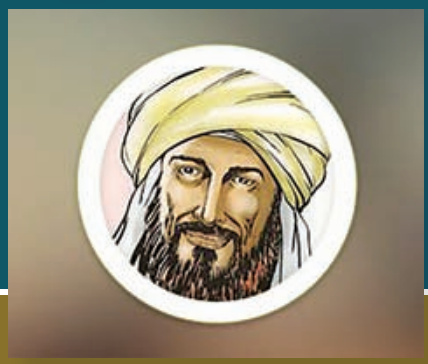

د . أحمد عبد الحميد عبد الحق

باحث وأكاديمي من مصر

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، القرشي المطلبي ، قدوة الصالحين ، وأحد المجتهدين القلة المعدودين ، اجتمعت فيه من المعرفة بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وآثارهم واختلاف أقاويل العلماء، وغير ذلك من تبحر في اللغة العربية والشعر ، ما لم يجتمع إلا لقلة معدودة ؛ حتى قال أحمد بن حنبل : ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي، وقال عبد الله بن أحمد إذا ذُكر التفسير فهو إمامه، أو الفقه ففي يديه زمامه، أو الحديث فله نقضه وإبرامه، أو الأصول فله فيها الفصوص والفصول، أو الأدب وما يتعاطاه من العربية العرب فهو مبديه ومعيده، ومعطيه ومفيده ..

ولا عجب بعد ذلك بأن يوصف بأنه في التفسير ابنُ عباس، وفي الحديث ابنُ عمر، وفي الفقه معاذ، وفي القضاء علي، وفي الفرائض زيد، وفي القراءة أبي، وفي الشعر حسان ..

ميلاده ونشأته :

ولد ـ رحمه الله ـ بغزة، وقيل: بعسقلان سنة خمسين ومائة ، وقد قيل إنه ولد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة ، وكأن الله عز وجل شاء ألا يقبض روحه إلا بعد أن يخلف على الأمة الإسلامية بعالم لا يقل قدرًا وشأنا عنه ..

وقد مات أبوه وهو صغير ، فحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين؛ لئلا يضيع نسبه ، فنشأ بها وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر .. (الذهبي : سير أعلام النبلاء ج١٠ص ١١)..

ثم شرع في تلقي العلم عن علماء مكة في عصره أمثال: مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة ، وعمه محمد بن علي بن شافع ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن أبي بكر المليكي ، وسعيد بن سالم ، والفضيل بن عياض ..

وظهرت عليه علامات النبوغ مبكرا ؛ حتى ذُكر أن مسلم بن خالد الزنجي قال له : وهو دون العشرين آن لك والله أن تفتي .. (ابن كثير : طبقات الشافعيين)..

وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت إليه (وهو تلميذ في حلقته) فقال: سلوا هذا الغلام..

ثم ازداد شغفه بالعلم حتى ذُكر أنه قال : "كانت نهمتي في الرمي وطلب العلم، فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة «وسكت عن العلم ، فقال له عمرو بن سواد» : أنت ـ والله ـ في العلم أكبر منك في الرمي . (الذهبي : سير أعلام النبلاء

ج١٠ ص ١٢)..
وقد استطاع بهذا النهم الشديد أن يتغلب على الحالة المادية القاسية التي كان يعيشها ، تلك الحالة التي وصفها بقوله : "كنت يتيما في حجر أمي ، ولم يكن معها ما تعطي المعلم، وكان المعلم قد رضي من أمي أن أخلفه إذا قام، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد، وكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث، أو المسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف ، فكنت أنظر إلى العظم فأكتب فيه الحديث أو المسألة، وكانت لنا جرة عظيمة إذا امتلأ العظم طرحته في الجرة» (ابن كثير : طبقات الشافعيين).. وفي رواية أخرى أنه قال :«لم يكن لي مال ، وكنت أطلب العلم في الحداثة ، وكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور فأكتب فيها » ..
وبعد فراغه من السماع من شيوخ مكة بدأ في الترحال من أجل طلب العلم خارجها ، فنزل البادية فأقام بها مدة طويلة يتلقى اللغة من أفواه الأعراب ؛ حتى صار من أعلم الناس بالعربية ، وقد ذُكر أنه قال: « أقمت في بطون العرب عشرين سنة آخذ أشعارها ولغاتها ، وحفظت القرآن ، فما علمت أنه مر بي حرف إلا وقد علمت المعنى فيه والمراد ، ما خلا حرفين : أحدهما (دساها)» وهو لا يعني بإقامته بالبادية عشرين عاما الانقطاع الكامل بها وإنما التردد عليها .
ثم قدم المدينة وهو ابن نَيِّفٍ وعشرين سنة ، فقرأ الموطأ على مالك ـ وكان قد حفظه من قبل ـ فأعجبته قراءته وهمته، وأخذ عنه علم الحجازيين بعد أخذه عن مسلم بن خالد الزنجي.
وبعد فراغه من القراءة والسماع على الإمام مالك سافر في طلب العلم إلى العراق ، وذلك سنة خمس وتسعين ومائة فأقام ببغداد سنتين يتنقل بين علمائها وحفاظها وأدبائها ، وكانت وقتها ملتقى العلماء في شتى الفنون ، وتعد عاصمة العلم الأولى عالميا ..
وفي بغداد كان التقاؤه بأحمد بن حنبل فأعجب بنجابته وإخلاصه حتى إنه (أي ابن حنبل) ظل يدعو له في صلاته نحواً من أربعين سنة ، ولما قال له ابنه عبد الله: «أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدعاء له، فقال: يا بني، كان الشافعي كالشمس للدنيا ، وكالعافية للبدن، هل لهذين من خلف أو عنهما من عوض؟!» .
كما لازم بالعراق محمد بن الحسن الشيباني ، فكتب عنه ـ كما قال ـ وقر بعير (أي كتبا تقدر بوقر بعير) فشمله برعايته ، وكان كثير الإحسان إليه ، يقول أحمد بن الحسن الحماني : «رأيت الشافعي عند محمد بن الحسن ، وقد دفع إليه خمسين دينارا، وكان قبل قد دفع إليه خمسين درهما ، وقال : إن اشتهيت العلم فالزم» . وتتابعت عليه عطاياه حتى زادت على ألفي دينار ، وكان ذلك بداية ثرائه ..
ثم خرج من بغداد إلى مكة ، فمكث بها فترة ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة ، وقد علا نجمه ليكون مقصدا لكل من يقصدها من العلماء والفقهاء ، ولكنه اضطر للهجرة منها بعد ابتداع فكرة خلق القرآن الكريم ، موجها وجهه هذه المرة تجاه مصر ، وكان وصوله إليها في سنة تسع وتسعين ومائة، وقيل سنة إحدى ومائتين ، وفي رحابها أسس مدرسته الفقهية التي حملت فيما بعد اسم المذهب الشافعي .

ورعه وإخلاصه :

وكان ـ رحمه الله ـ من أحسن الناس قصداً وإخلاصاً، كان يقول: "وددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولا ينسب إلي شيء منه أبداً فأوجر عليه ولا يحمدوني" .
وقال: «لأن يلقى الله العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء».
حرصه على الالتزام بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وسنته:
وقد كان حريصا على التقيد بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول : "إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا به ودعوا قولي، فإني أقول به، وإن لم تسمعوا مني». وفي رواية: «فلا تلتفتوا إلى قولي» . أو : «فاضربوا بقولي عرض الحائط، فلا قول لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم».

تقديره لأهل الحديث :

وكان شديد التقدير لأهل الحديث ، ويقول: « عليكم بأصحاب الحديث فإنهم أكثر الناس صواباً » وقال: «إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، جزاهم الله خيراً، حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل. (صهيب عبد الجبار: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (١/ ٣)» .
وكان يقول لأهل الحديث : أنتم الصيادلة ونحن الأطباء . ويقول : «قراءة الحديث خير من صلاة التطوع» .

كراهيته لعلم الكلام وتحذيره منه:

وكان ـ رحمه الله ـ يحذر من علم الكلام الذي ابتدعه الفلاسفة، يقول الساجى عن الزعفرانى : كان الشافعي يكره الكلام ، وقال المزني : كنت أنظر في الكلام قبل أن يقدم الشافعي ، فلما قدم أتيته ، فسألته عن مسألة من الكلام ، فقال لي : تدري أين أنت؟ قلت : نعم ، في مسجد الفسطاط ، فقال لي : أنت في تاران (يقصد ما فيه من ضلال) وتاران موضع في بحر القُلزم لا تكاد تسلم منه سفينة ، ثم ألقى علي مسألة في الفقه ، فأجبت، فأدخل شيئا أفسد جوابي ، فأجبت بغير ذلك ، فأدخل شيئا أفسد جوابي ، فجعلت كلما أجبت بشيء أفسده . ثم قال لي: هذا الفقه الذي فيه الكتاب والسنة وأقاويل الناس ، يدخله مثل هذا ، فكيف الكلام في رب العالمين الذي فيه الزلل كثير . (سير أعلام النبلاء - (ج ١٠ / ص ٢٦).
وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول: «لو علم الناس ما

في الكلام من الأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد».
وقال: سُئِلَ مالك عن الكلام والتوحيد فقال : محال أن نظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد ، التوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُوْلُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ» فما عُصم به الدم والمال حقيقة التوحيد .

كرمه الزائد :

وَكان ـ رحمه الله ـ شديد الكرم ، قال عمرو بن سواد : كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام ، ويقول المزني : كنت عند الشافعي يوما ودخل عليه جار له خياط فأمره بإصلاح أزراره فأصلحها فأعطاه الشافعي دينارا ذهبا (وهذا قدر كبير جدا بالنسبة لما قام به) فنظر إليه الخياط وضحك ، فقال له الشافعي خذه فلو حضرنا أكثر منه ما رضينا لك به فقال له : أبقاك الله إنما دخلنا عليك لنسلم عليك ، فقال الشافعي فأنت إذن ضيف زائر وليس من المروءة الاستخدام بالضيف الزائر ..
وقال الربيع وسمعت الحميدى يقول : خرج الشافعي إلى اليمن مع بعض الولاة ثم انصرف إلى مكة بعشرة آلاف درهم ، فضرب خباء في موضع خارج من مكة ، فكان الناس يأتونه فما برح من موضعه ذلك حتى فرقها كلها..
وقال أيضا (أي الربيع) : تزوجت فسألني الشافعي : كم أصدقتها؟ قلت : ثلاثين دينارا ، عجلت منها ستة ، فأعطاني أربعة وعشرين دينارا . .. وركب ذات يوم ومشيت خلفه ، فناوله إنسان رقعة يقول فيها : إنني رأس مالي درهم ، وقد تزوجت فأعني ، فقال : يا ربيع أعطه ثلاثين دينارا ، وأعذرني عنده ، فقلت : أصلحك الله ، إن هذا يكفيه عشرة دراهم ، فقال : ويحك ! وما يصنع بثلاثين ؟ أفي كذا أفي كذا , وأخذ يعدد ما يصنع في جهازه .(سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٨)..

سعة علمه وكثرة معارفه :

وكان ـ رحمه الله ـ واسع المعرفة ، وقد ذكرت من قبل بعض الإشارات إلى مدى إلمامه بالعربية والتفسير والفقه ، ويقول ابن عبد الحكم :" ما رأينا مثل الشافعي: كان أصحاب الحديث ونقاده يجيئون إليه، فيعرضون عليه , فربما أعل نقد النقاد منهم، ويوقفهم على غوامض من نقد الحديث، لم يقفوا عليها، فيقومون وهم متعجبون، ويأتيه أصحاب الفقه: المخالفون والموافقون، فلا يقومون إلا وهم مذعنون له بالحذق والدراية ، ويجيئه أصحاب الأدب، فيقرؤون عليه الشعر، فيفسره، ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هذيل، بإعرابها وغريبها ومعانيها ، وكان من أضبط الناس للتاريخ، وكان يعينه على ذلك شيئان: وفور عقل، وصحة دين، وكان ملاك أمره إخلاص العمل لله.(ابن كثير : طبقات الشافعيين) .

دعوته لنبذ الفرقة :

وكان ـ رحمه الله ـ يدعو لنبذ الفرقة ويحذر منها ، ويرى أن المسلمين ينبغي أن يكونوا متحدين متآخين وإن اختلفت آراؤهم ، يقول يونس الصدفي : ما رأيت أعقل من الشافعي ، ناظرته يوما في مسألة ثم افترقنا ، ولقيني فأخذ بيدي ثم قال : يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتفق في مسألة .

تحذيره من الجدال والبدع :

وكان يحذر من المراء والبدع واتباع أهل الأهواء ، ويقول : المراء في الدين يقسي القلب ويورث الضغائن ، ويقول: " لأن يلقى الله المرءُ بكل ذنب، خلا الشرك بالله تبارك وتعالى خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء ، ويقول الربيع قال لي الشافعي : يا ربيع ! أقبل مني ثلاثة : لا تخوضن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن خصمك النبي صلى الله عليه وسلم غدا ، ولا تشتغل بالكلام فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل (سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٨) . وقال أبو ثور قال الشافعي ـ رحمه الله ـ : حكمي في أصحاب الكلام أن يطاف بهم في القبائل، وينادي عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام.

ترفعه عن الانشغال بالمبتدعة وتضييع الوقت معهم :

ورغم كراهيته الشديدة للمبتدعة إلا أنه كان يضن بوقته أن يضيعه في جدالهم ، قَالَ الربيع : قال لي الشافعي : لو أردت أن أضع على كل مخالف كتابا لفعلت ، ولكن ليس الكلام من شأني ، ولا أحب أن ينسب إلي منه شيء. وقد قال الذهبي معلقا على ذلك : هذا النفس الزكي متواتر عن الشافعي . سير أعلام النبلاء (ج ١٠ / ص ٥٣).

مروءته :

وكان شديد المروءة ، ويقول : لو علمت أن الماء البارد إذا شربته أذهب مروءتى ما شربت الماء إلا حارا ... (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ج ١ / ص ٩٤)..

حثه للفقهاء على التواضع :

وكان ينصح العلماء بالتواضع ويقول: ينبغي للفقيه أن يضع التراب على رأسه تواضعا .

مراجعته لعلمه وآرائه :

وكان ـ رحمه الله ـ يدور مع الحق حيث دار ، ويغير رأيه الفقهي إذا ظهر له ما هو أكمل وأجود مما كان يذهب إليه ، ولذلك كان العلماء من بعده يحرصون على الاهتداء بكتبه التي كتبها في

مصـــر دون العـــراق ، وقال أحمد بن حنبـــل ـ رحمه الله ـ: عليك بالكتـــب التي عملها بمصر ، فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ، ولم يحكمها ، ثم رجع إلى مصر ، فأحكم تلك . (ســـير أعلام النبلاء - (ج ١٠ / ص ٥٦) .

تخففه من الطعام وزهده :

وكان ـ رحمـــه الله ـ زاهـــدا في متع الدنيا قليـــل الطعام ، وقد أثر عنه أنه قال : « ما شـــبعت من طعام منذ ست عشرة سنة إلا مـــرة، فأدخلت يدي فتقيأتها» . وزاد «لأن الشـــبع يثقل البدن، ويقســـي القلب ، ويزيل الفطنة ، ويجلـــب النوم ، ويضعف عن العبادة .. وقال : عليك بالزهد ، فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على المرأة الناهد» .

حثه على تعلم اللغة العربية :

وكان يحـــث على تعلم اللغـــة العربية ، ويـــرى أن جهل الناس بأمور دينهم واختلافهم ســـببه جهلهم بلسان العرب ، ويقول: «مـــا جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم معرفة لســـان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس» .

من أقواله الحكيمة :

وقد أثر عنه ـ رحمه الله ـ كثير من الكلام الذي جرى على ألسنة الناس بعده مجرى الحكم ، ومن ذلك قوله :

ـ من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن تكلم في الفقه نما قدره، ومن كتب الحديث قويت حجتـــه ، ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحســـاب جزل رأيه ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه .

ـ ليس من قوم يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم ورجالهم إلى نساء غيرهم إلا جاء أولادهم حمقى ..

ـ ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم.

ـ لا ينبغي لأحد أن يسكن بلدة ليس فيها عالم ولا طبيب .

ـ صحبة من لا يخاف الله عار .

ـ ليس العاقل الذي يقع بين الشر والخير فيختار الخير إنما العاقل الذي يقع بين الشرين فيختار أيسرهما ..

ـ رياضة ابن آدم أشد من رياضة الدواب ..

ـ ينبغي للرجـــل أن يتوخى لصحبته أهـــل الوفاء والصدق كما يتوخى لوديعته أهل الثقة والأمانة .

ـ أظلم الظالمين لنفسه الذي إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوى الفضل .

ـ من سأل صاحبه فوق طاقته فقد استوجب الحرمان .

ـ لا ينفعك من جار السوء التوقي ..

ـ ثلاث خصـــال من كتمها ظلم نفســـه .. ـ العلة من الطبيب والفاقة من الصديق والنصيحة للإمام ..

ـ من غلب عليه حب الدنيا وشـــهوتها ألزمته العبودية لأهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع ..

ـ الحلم أنصر من الرجال فـــأول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل ..

ـ كيـــف يزهد فى الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة ؟! وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكاذب ، وكيف يسلم من الناس من لا يسلم الناس من لسانه ويده ، وكيف ينطق بالحكمة من لا يريد بقوله الله عز وجل ..

ثناء العلماء عليه :

هذا وقد أثنى عليه كثير مـــن العلماء الأفاضل في عصره وبعد عصره ، ومن هؤلاء :

يحيى بن معين الذي قال : لو كان الكذب له مباحاً مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

وابن أبي حاتم الذي قال : ســـمعت أبي يقول: الشـــافعي فقيه البدن صدوق اللسان.

وداود بن علي الظاهري الذي قال : للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره من: شرف نسبه، وصحة دينه ومعتقده، وسخاوة نفســـه، ومعرفته بصحة الحديث وسقمه وناسخه ومنسوخه، وحفظه الكتاب والســـنة وســـيرة الخلفاء، وحســـن التصنيف، وجودة الأصحـــاب والتلامذة ... كان الشـــافعي من أعلم الناس بمعاني القرآن والسنة، وأشد الناس نزعاً للدلائل منهما..

وأحمد بن حنبل الذي قال : إذا ســـئلت عن مسألة لا أعلم فيها خبرا قلت فيها بيقول الشافعي لأنه عالم قريش ..

وسويد بن ســـعيد الذي قال: كنا عند ســـفيان بن عيينة بمكة فجاء الشـــافعى فنظر إليه ابن عيينة فقال : هذا أفضل فتيان أهل زمانه ..

ويحيى بن سعيد القطان الذي قال : أنا أدعو الله للشافعي حتى فى صلاتي ..

وبحر بن نصر الذي قال : كنا إذا أردنا أن نبكي قال بعضنا لبعض: قوموا إلى هذا الفتى المطلبي يقرأ القرآن ، فإذا أتيناه (يصلي في الحرم) اســـتفتح القرآن حتى يتساقط الناس ويكثر عجيجهم بالبكاء من حسن صوته فإذا رأى ذلك أمسك من القراءة .

وقول الربيع: أقام الشافعي على قراءة العربية وأيام الناس عشرين سنة، وقال: ما أردت بذلك إلا الاستعانة على الفقه... وكان عربي النفس، عربي اللسان، ولو رأيته وحسن بيانه وفصاحته لتعجبت منه، ولو أنه ألف هذه الكتب - على عربيته التي كان يتكلم بها - لم يُقدر على قراءة كتبه.

وفاته :

وكانـــت وفاته يوم الجمعة آخر يوم من شـــهر رجب ســـنة أربع ومائتين، وله نيف وخمســـون ســـنة، ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغـــرى بالقرب من جبل المقطم ، فرحمه الله رحمة واســـعة ، ورزقنا الله عز وجل الاقتداء بهديه ، والتشبه بخلقه، والانتفاع بعلمه.

مقدمة:

• ضيفنا لهذا العدد هو الدكتور عبده بن محمد بن إبراهيم عتين المدير الإقليمي لمكتب رابطة العالم الإسلامي، ومكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بجمهورية باكستان الإسلامية , وممثل الهيئة العالمية لتحفيظ القران الكريم برابطة العالم الإسلامي . ناقشنا مع ضيفنا أحوال المسلمين في باكستان والمشكلات والتحديات التي تواجههم , والجهود والأنشطة التي تقوم بها رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها . وتناولنا وضع الحركات المتطرفة الموجودة على الساحة , وكيف يمكن محاربة فكرها، ودور العلماء وقادة الفكر والرأي في توعية الشباب وتوجيههم نحو الوسطية والاعتدال, والعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ونبذ العنف والتطرف، وغير ذلك من القضايا والأمور التي تخص الشأن الإسلامي في جمهورية باكستان :

د. عبده عتين لـ مجلة الرابطة:

التعصب المذهبي والطائفي هو السبب في تحول بعض شرائح المجتمع من منهج الاعتدال والتسامح إلى التشدد والتطرف

حوار : توفيق محمد نصر الله

أحوال المسلمين :

• بداية نرجو إعطاء قراء مجلة الرابطة نبذة عن أحوال المسلمين في باكستان ؟

الشعب الباكستاني يتميز بصلته الدينية ومحبته للإسلام . وبحمد الله فإن العمل الإسلامي في باكستان منتشر في جميع أنحاء البلاد . وإن العلماء والجماعات والهيئات الإسلامية لهم دور بارز في قضايا المسلمين . وكما أن بعض أعضاء البرلمان ومجلس الشيوخ هم من العلماء والإسلاميين يسعون ويبذلون ما في وسعهم في داخل البرلمان للوصول بدستور البلاد وفق الشريعة الإسلامية .

• متى نشأ مكتب رابطة العالم الإسلامي بباكستان ؟ وكيف كانت علاقة رابطة العالم الإسلامي بباكستان ؟

افتتح مكتب رابطة العالم الإسلامي في باكستان بمدينة كراتشي بتاريخ ١٣٩٨/٨/١١هـ الموافق ١٧/ ٧ / ١٩٧٨م . ثم نقل

من كراتشي إلى العاصمة إسلام آباد بتاريخ ٢٨/ ٨ /١٩٨٠م.
و يقع مقر مكتب رابطة العالم الإسلامي في باكستان وسط العاصمة إسلام آباد ، شارع بطرس بخاري سيكتر-H١/٨ في مبنى من طابقين مكون من أربع عشرة غرفة ، تفضلت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ببنائه على قطعة أرض مساحتها (٢٢٦٠) متراً مربعاً ، منحتها الحكومة الباكستانية للرابطة (ويعتبر المكتب مجمعا إسلاميا وليس فقط مكتباً وذلك كونه يحتوي على عدة مبان ، منها مقر المكتب وجامع الصلاح ومنزل المدير ومدرسة علي بن أبي طالب لرعاية الأيتام وسكن الطلبة ومرافق أخرى .
و بحمد الله وتوفيقه - فإن مكتب الرابطة في باكستان يتمتع بمكانة رفيعة في الأوساط الحكومية والشعبية الباكستانية، وله تواصل دائم ومستمر مع الرسميين الحكوميين ومع الجامعات والمنظمات العالمية العاملة على الأراضي الباكستانية . واعترافا من حكومة البلد المضيف بالخدمات التي يقوم بها المكتب فإن كبار المسؤولين بالدولة دائماً يقدمون باقات الشكر والامتنان له لاهتمامه الخاص بالمتضررين والمنكوبين والمستضعفين، وتقديم الدعم والمساعدة لهم . وهذا كله نتيجة للتعليمات القيمة التي دائماً نتلقاها من المسؤولين بالأمانة العامة للرابطة والهيئة وعلى رأسهم معالي الأمين العام للرابطة حفظه الله ورعاه.

جهود الرابطة وهيئاتها :

• ما أبرز الجهود والأنشطة التي قامت بها رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها في باكستان ؟

يقوم مكتب الرابطة بجمهورية باكستان بتقديم العديد من الأنشطة منها :
كفالة الدعاة و المدرسين ومعظمهم من المتخرجين من جامعات المملكة . وإيفاد الدعاة للدراسة والتدريب بمعهد الأئمة و الدعاة التابع للرابطة في مكة المكرمة . وتشغيل حلقات القرآن الكريم في أنحاء باكستان حيث تقام كل عام مسابقة صغار الحفاظ والماهرين بالقرآن ويشرفها بالحضور والمشاركة فخامة رئيس الجمهورية وكبار المسؤولين في الدولة وسعادة سفير المملكة في باكستان.
كما يقوم المكتب بتسيير وتشغيل الجامعة الأثرية للبنات في مدينة جهلم - بنجاب. و تقديم المنح الدراسية للطلبة الجامعيين من أبناء الشعب الباكستاني . و توزيع الكتب والمصاحف والمطبوعات والمنشورات الإسلامية التي تردنا من الرابطة والتي تتوافق مع نظام المملكة والبلد المضيف هنا .
إضافة إلى بناء المساجد في الأماكن المحتاجة لذلك . وكذلك المشاركة في المؤتمرات والندوات مع الجهات الحكومية في البلد المضيف ومع الجمعيات والجامعات ذات الاعتبار في باكستان التي تتوافق أنشطتها ورؤيتها مع أهداف الرابطة، ومع أهداف وحكومة الدولة الباكستانية، وتوطيد العلاقات مع المنظمات الإسلامية .
ويولي مكتب الرابطة في باكستان جُلَ الاهتمام بقضايا المسلمين و قضايا الأقليات من الشباب الإسلامي والعربي.
كما يقوم المكتب باستضافة كبار الشخصيات لأداء مناسك الحج ضيوفاً على الرابطة سنوياً , وفي مجال رعاية الأيتام يقوم المكتب بتشغيل ثلاثة دور للأيتام ، وهي :
• دار علي بن أبي طالب ، إسلام آباد وفيها (٣٠٠) يتيم .
• و دار البراعم في مدينة مانسهره وفيها (٢٥٠) يتيماً .
• و دار الأبجال بمدينة هريبور وفيها (٣٠٠) يتيم ويتيمة .
كما يقوم بكفالة أيتام الأسر .ولدينا قرابة خمسة آلاف مكفول يتيم ويتيمة .
إضافة إلى حفر الآبار السطحية والارتوازية في المناطق المحتاجة.
وفي مجال المشاريع الصحية يقوم المكتب بدعم المراكز الطبية وبعض المستشفيات مثل :
• مركز الخليج الطبي بمدينة راو لبندي
• ومستشفى بدر للنساء والأطفال في مدينة يشاور
• ومستشفى الخير الخيرية في راو لبندي
إضافة إلى تيسير المخيمات الطبية والإسعافات الأولية في الأرياف والمناطق البعيدة في جميع الأقاليم لمحاربة الأوبئة وخاصة في المناطق البعيدة من العاصمة الباكستانية.
كما يقوم المكتب بتنفيذ برامج موسمية مثل إفطار الصائم سنوياً وتنفيذ برنامج كبش العيد سنوياً .
وفي مجال الإغاثة يقوم المكتب بتقديم الإغاثة العاجلة في الكوارث البيئية الطبيعية المفاجئة عند الحاجة .

• ما مدى التعاون والتنسيق بين الجهات الإسلامية العاملة والموجودة الآن على الساحة في باكستان ؟

لا يخفى على أحد مدى اهتمام الرابطة بقضايا المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وما تقدمه من المساعي الحميدة لمواجهة الحملات الثقافية المغرضة ضد الثقافة الإسلامية النقية وما تتخذه دائماً من خطوات سريعة و عاجلة لمواجهة تلك الحملات ، ولإيقاظ الأمة الإسلامية وتعريف أبنائها بأبواب الفساد والانحراف التي يهاجم منها أصحاب هذه الحملات ديننا الحنيف، وقيمنا المشرفة . وبهذه المناسبة فإن المكتب دائماً يتلقى تعليمات وتوجيهات من الأمانة العامة للرابطة، وخاصةً من صاحب المعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي حفظه الله في هذا الصدد، وعلى ضوئها يتم اتخاذ الخطوات اللازمة من قبل المكتب كما أن المكتب يحرص دائماً على أداء واجباته بالتنسيق مع سفارة خادم الحرمين الشريفين في إسلام آباد ومع الجهات الحكومية ذات العلاقة في البلد المضيف والمؤسسات الإسلامية الموثوق بها وبأدائها ، و الموجودة في الساحة الباكستانية قدر المستطاع ,وحسب الإمكانيات المتاحة .

التعليم الديني :

• للتعليم الديني في باكستان تراث عريض ولا سيما اعتماده على الأوقاف، فما أهم ما يميز هذا المنهج في التربية والتعليم ؟

لا ينكر أحد الدور الكبير والبارز الذي لعبته المدارس الدينية الأهلية في شبه القارة الهندية في الماضي في الحفاظ على هوية المسلمين وتقدمهم. وقد قامت هذه المدارس الدينية بدور فعال ومؤثر في تعليم اللغة العربية وتعميمها ونشرها وترويجها في هذه البلاد ,الأمر الذي حافظ إلى حد كبير على هوية الاسم في شبه القارة الهندية عامة وفي جمهورية باكستان الإسلامية خاصة. هذه المدارس تنظم دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية على المستوى الأهلي، والإنفاق عليها يتم من قبل المسلمين عامة . فالمدارس الدينية عبارة عن الكتاتيب والمدارس الملحقة بالمساجد في القرى والمدن في جميع الأقاليم، ويشرف عليها علماء الدين وأئمة المساجد والخطباء من كل طائفة أو مدرسة فكر، ولهم منظمات عامة تشرف على المناهج الدراسية والامتحانات وإصدار الشهادات وغير ذلك من الشؤون الإدارية والتعليمية، وتسمى هذه الإدارة بوفاق المدارس الدينية . و المدارس الدينية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

١- مدارس الدرس النظامي:

نشأت هذه المدارس الدينية الأهلية بشبه القارة الهندية ملحقة بالمساجد، وشيئاً فشيئاً وبعناية السلاطين المسلمين تطورت كثيراً، وبالطبع العناية الكبرى فيها وجهت إلى العلوم الإسلامية التي كانت تدرس بواسطة اللغة العربية ولمدة طويلة، وكان يحتوي برنامج هذه المدارس على المواد التالية:

التفسير وأصوله ـ الحديث وأصوله ـ الفقه و أصوله ـ السيرة ـ الصرف ـ النحو ـ البلاغة ـ المنطق ـ الكلام والتصوف .

توجد آلاف المدارس في مختلف أنحاء باكستان . وكانت غير منتظمة و شهاداتها غير معترف بها لدى الجهات الحكومية على المستوى الرسمي ، ولكن مع مرور الوقت فقد نظمت جميع الطوائف مدارسها تحت المجالس والتنظيمات (وفاق) وتطورت في المناهج حتى اعترفت بها وزارة التعليم الفيدرالية في باكستان في عام ١٩٨٤م بعد توحيدها تحت اسم «شهادة العالمية في العلوم العربية والإسلامية»، فصارت هذه الشهادة تعادل شهادة الماجستير في العربية والدراسات الإسلامية التي تعادل بشهادات الجامعات الباكستانية وذلك للتوظيف في مجالي التدريس للغة العربية والدراسات الإسلامية فقط.

وإذا أراد حامل هذه الشهادة أن يأخذ شهادة جامعية عامة ، فعليه أن يتقدم لامتحان البكالوريوس في مادتين اختياريتين غير العربية والدراسات الإسلامية، إضافة إلى مادة الدراسات الإسلامية والباكستانية الإجبارية. وأعفي عن مادة اللغة

الإنجليزية الإجبارية بخلاف غيره من طلاب البكالوريوس. وإذا نجح في امتحان البكالوريوس فله الحق أن يجلس إلى امتحان الماجستير لأية جامعة كطالب منتسب لنيل شهادة الماجستير الجامعية.

وتسمى هذه المجالس والتنظيمات للمدارس الدينية (وفاق المدارس العربية باكستان للفكر الديوبندي ، وتنظيم المدارس العربية للفكر البريلوي ، ووفاق المدارس السلفية للفكر أهل الحديث ، ورابطة المدارس للجماعة الإسلامية و سلطان المدارس للطائفة الشيعية) . هذه المجالس والتنظيمات تصدر الشهادات المعترف بها رسمياً منذ ١٩٨٤م ، و في ذاك الوقت كانت عدد المدارس الملتحقة بهذه المجالس حوالي ألفي مدرسة ، و الآن أصبح عدد المدارس الدينية يقارب سبعين ألف مدرسة في باكستان تحت إشراف مجالس المدارس الدينية الستة (الوفاق) .

٢- المدارس القرآنية:

توجد المدارس القرآنية وحلقات القرآن الكريم في كل مسجد في المدن والقرى والأرياف ، ويبلغ عدد هذه المدارس أو الحلقات مئات الألوف ، وكل مسلم حريص على أن يقدر أولاده على قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة مما يفيدهم في دنياهم وعقباهم. وقد اهتمت حكومة باكستان بتدريس القرآن الكريم لأبناء المسلمين

في المدارس النظامية الحكومية.

٣- مدارس المحلة (الحي) :

تعتبر مدارس المحلة أو الحي أحد عناصر التعليم العربي الإسلامي بالبلاد الباكستانية، وهي عبارة عن مدارس تفتحها سيدة من السيدات في منزلها بالحي الذي تسكن به لتعليم القراءة والكتابة وبعض المواد الإسلامية إلى جانب تدريس القرآن للفتيات الصغيرات، وخاصة في المناطق الريفية والقروية.

• على العلماء والمثقفين في باكستان الاهتمام بالشباب واحتضانهم وسد الفجوة القائمة بينهم.

الحركات المتطرفة :

• ماذا عن الحركات المتطرفة الموجودة على الساحة الآن والتي تبيح القتل وسفك الدماء كالقاعدة وداعش ؟ وكيف يمكن محاربة هذا الفكر المتشدد ؟

إن الأفكار الخارجية لهؤلاء المتطرفين تستوجب الحاجة للترابط والتلاحم بين جميع فئات المجتمع من العلماء والدعاة و الأكاديميين ن والإعلاميين والناشطين وجميع أبناء الأمة الإسلامية لفهم وإدراك المخاطر التي تدق ناقوس الخطر على البلاد الإسلامية وتوضح التربص للمعتدين الطامعين في ثروات وخيرات الأمة الإسلامية , وبالتالي تقع المسؤولية على الجميع وبأنها مسؤولية مشتركة لكل من ينعم بهذه الخيرات . وعلى أولياء الأمور دور توجيه الأبناء والبنات وحمايتهم من الأفكار الخارجية و الداخلية على مجتمعنا والمنحرفة عن تعاليم ديننا الإسلامي وبالتالي التشديد على التواصل مع الجهات المسؤولة للتصرف عند استدعاء الأمر للحفاظ على سلامة كل فرد على أرض الوطن، فجميع الأفراد صغاراً أو كباراً يتقاسمون مسؤولية الدفاع عن أرض الوطن ومحاربة المعتدين عليه فكرياً أو معنوياً لأن ثمرة الشر لا تُثمر إلا الشر والظلم، وليغرس أبناء الوطن دائماً ثمار الخير حتى يفوح عبير المحبة والمودة على الجميع.

• ما الأسباب التي تؤدي إلى تحول شريحة من المجتمع من منهج الاعتدال والتسامح إلى التشدد والتطرف ؟

السبب هو التعصب المذهبي والطائفي، ولاشك أن العنف والعدوان سلوك يظهر في سلوكيات كثير من البشر، ويرجع إلى عوامل ودوافع كثيرة تحركه، وقد عرف السلوك العدواني والعنف في كل العصور، وكانت أول صور العنف بين ابني آدم - عليه السلام - عندما تقبل الله من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فقتل الخاسر أخاه الرابح حسدا وظلما، والسلوك العدواني هو ما يقوم فيه المعتدي بإيذاء غيره أو نفسه وغيره معا بقصد أو غير قصد .

ولفترات النشأة الأولى في الصغر دور كبير في اكتساب وتعليم هذا السلوك، وقد يصبح ميزا لبعضهم في مرحلة الشباب.

وتتنوع الأسباب المؤدية إلى العنف والإرهاب والتطرف، وقد تتضافر كلها أو أغلبها في الظهور لدى الشخص والتي تمتد آثارها إلى زعزعة النظام المجتمعي والأمان النفسي الذي يعد من أهم الضرورات الإنسانية لدى البشرية جمعاء.

وأسباب الإرهاب والعنف والتطرف منها الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والتربوية، والوسائط المتعددة، فمن الأسباب الفكرية: معاناة العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة، بين تيارات مختلفة كتيار علماني، وتيار ديني متطرف، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

ولا شك أن الظروف المحيطة اليوم وظهور حركات العنف والإرهاب في مجتمعاتنا الإسلامية على وجه الخصوص الآمنة بطبعها وبفضل ربها وخالقها والتي تستهجن العنف والغلو والإرهاب اتفاقا مع الشرع القويم تستدعي الاتحاد والتعاون في القضاء عليها والعمل الجاد على اجتثاثها من جذورها، كل حسب تخصصه وميدانه.

المشكلات والتحديات :

• ما أبرز المشكلات والتحديات التي تواجه المسلمين الآن في باكستان؟

وصل الإسلام إلى الهند على يد محمد بن القاسم أثناء الفتوحات المعروفة في التاريخ الإسلامي بفتوحات السند أيام عهد الدولة الأموية، وعلى مدى قرون طويلة ظل المسلمون في شبه القارة الهندية أمة واحدة، ومع نهاية الاحتلال البريطاني الذي استمر حوالي مائتي عام انقسمت الهند عام ١٩٤٧م

إلى دولتين هما الهند وباكستان التي كانت تضم آنذاك بنغلاديش، ونتيجة لذلك التقسيم ظهرت على مسرح الأحداث السياسية مشكلة إقليم جامو وكشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان.

إن معظم الشعب الباكستاني من المسلمين لكن المسلمين في منطقة كشمير يخضعون إلى هيمنة الهند.

والمشاكل التي يعاني منها المسلمون في باكستان هي الوضع الاقتصادي والأمني وعدم وحدة الصف دينيا ودعويا واحترام الآخر حتى بين طلبة العلم فإنك تجد في البعض منهم التعصب الديني والمذهبي , كل حزب بما لديهم فرحون . ومن التحديات أخطار المخدرات والربا . أما حلول مشاكل المسلمين في باكستان فهي في وحدة الصف والدعوة والدين والخطاب المعتدل والنصح الخالص والحوار الهادف بين الهيئات والجماعات الدينية.

دور العلماء وقادة الفكر والرأي :

• ما دور العلماء وقادة الفكر والرأي في توعية الشباب وتوجيههم نحو الوسطية والعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ونبذ العنف والابتعاد عن الفكر المتطرف الذي يبيح قتل الأبرياء بدون وجه حق ؟

(قديما قالوا إن الذي يهدم أسرع من الذي يبني وهذه حقيقة).

إن من واجب العلماء الربانيين العمل على احتضان الشباب ومد جسور الثقة بما يقضي على الفجوة القائمة بين كثير من الشباب وبعض العلماء بسبب إصرار كل شخص على رأيه. وهذا يؤدي بلا شك لإفساح المجال أمام النعرات البغيضة التي تهدم جهود كل المخلصين من الدُعاة إلى بر الأمان . الكثير من الشباب لا يستوعبون أحكام الدين على أسس صحيحة مما يدعو للغلو والتطرف والعنف والإرهاب والطائفية الممقوتة، فيكون الشباب فريسة سهلة لأدعياء العلم المزور، الذين يتربصون بهم ويُفسدون في الأرض ولا يُصلحون .

فمن الواجب قيام العلماء والمثقفين بواجبهم في ملء الفراغ الذهني لدى بعض الشباب بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، وإن من واجب العلماء العاملين احتضان الشباب ومد جسور المحبة بما يقضي على الفجوة القائمة بين كثير من الشباب وبعض العلماء؛ فنرجو أن يترفق علماؤنا الأفاضل بالشباب في إعطائهم التوجيهات، فلا يضيقون من الدين واسعاً، ولا يشددون فيتشدد الشباب أكثر مما هو مطلوب منهم، وإنما تيسير التوجيه تحت مظلة الهدي النبوي «يسروا ولا تعسروا» حتى تسير القافلة بأبناء هذا الجيل في طريق ممهد، وتستقيم الخطى على نهج

> • نسعى لمواجهة الحملات المغرضة التي تسعى لطمس الثقافة الإسلامية في باكستان.

محدد.هو(نهج الوسطية والاعتدال ونبذ الخلافات والتعصب الديني والمذهبي والطائفي).

ومن مقتضيات مسؤولية علمائنا الأفاضل تفنيد الادعاءات الزائفة، وكشف زيف أهل الباطل، وإرشاد الشباب الحائر والأخذ بأيديهم إلى المسلك الحسن والمنهج الوسط، منهج الاعتدال بعيداً عن التسلط والتشدد والغلو في الدين، وبعيداً كذلك عن الانحلال وعدم الاهتمام بالواجبات الدينية، مع صيانة عقول شبابنا من آثار الغزو الفكري المدمر؛ لأن ذلك من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار التي نعيشها .

واقع الدعوة :

واقع الدعوة كيف تراه اليوم ؟ وما أبرز الجهود الدعوية الموجودة على الساحة الآن ؟

يوجد في الساحة عدد كاف من الهيئات والجماعات والجهات الدعوية الإسلامية التي تقوم بأداء واجبها الدعوي بأساليب مختلفة (حسب فكرهم وقناعتهم) وتعتمد هذه الجهات في عمل الدعوة على الترغيب والترهيب والتأثير العاطفي والتربية الإسلامية والقيام بالأعمال الخيرية الإنسانية . ولكن مع هذا كله الأمر يحتاج إلى أكثر , نظرا لكثافة السكان في جمهورية باكستان الإسلامية , حيث يُقدر عدد السكان بـ (مائتي مليون نسمة، ونسبة الفقر تصل إلى ٧٥٪ , ومن منطلق أن الذي يخرب يسبق الذي يبني , فإن الدعوة في جمهورية باكستان تُعتبر مقبولة إلى حد كبير بسبب وعي الناس بدينهم الذي هو عصمة أمرهم.

مكافحة الإرهاب

مسؤولية من بالضبط؟

الدكتور عبدالقادر الشيخلي

المستشار في رابطة العالم الإسلامي ـ مكة المكرمة

جرت العادة على إطلاق لفظ «محاربة الإرهاب» ، سواء في أجهزة الإعلام المختلفة أو في المؤلفات والدراسات العلمية، وهي تسمية محل نظر، لأن الإرهاب ظاهرة، والحرب تكون بين البشر، فالظاهرة لا يجري محاربتها وإنما اللفظ الدقيق حيالها هو مكافحتها، وهذا ما هو مستقر في الفكر القانوني المقارن.

على مَنْ تقع مسؤولية مكافحة الإرهاب ؟

من خلال استقراء حالة شيوع ظاهرة الإرهاب وتغلغلها بين البلدان في العالم، يتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك فاعلين أي مَنْ يرعى الإرهاب أو يديره لمصلحة فكرية أو اقتصادية أو سياسية ظاهرة للعيان . وهناك بلدان تُعد ضحايا لهذه الظاهرة المقيتة، فالمتأمل لحجم التطور الحضاري والثقافي في عالم اليوم يُصاب بالدهشة وربما بخيبة الأمل جراء بروز ظاهرة الإرهاب وتناميها بشكل لافت للنظر ، وكأنها نبت شيطاني لا يُعرف كيف نَبَتَ ، ومن ثمَّ كيف يتم القضاء عليه؟

لأول وهلة يتضح أن تعريف لفظ «الإرهاب» واجه تعثراً وصعوبة في تحديده وبالذات من قِبَل منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، فالمعروف أن هناك جريمتين مستقلتين هما: الجريمة الجنائية التي تُرتكب بدافع ذاتي دنيء، وإلى جوارها الجريمة السياسية التي تُرتكب بدافع سياسي محض، ومن ثم تُعامل معاملة خاصة من حيث التكييف القانوني، وتنفيذ العقوبة، فالجريمة الإرهابية تنتمي إلى أي من الجريمتين؟ الحق أنها جريمة مستقلة تميل في معظم الأحيان إلى جانب الجريمة الجنائية لأن ضحاياها في الأغلب الأعم هم من الأبرياء الذين لا ذنب لهم في وقوع الضرر عليهم. ولعل صعوبة تكييف الفعل الإرهابي باعتباره فعلاً جرمياً هي من الأسباب التي حالت دون الاتفاق الأممي على تعريف الجريمة الإرهابية وتكييفها تكييفاً يكون موضع إجماع رجال الشرع والقانون والسياسة والاقتصاد.

وبكامل الثقة، وبمراعاة قواعد العدالة والإنصاف والالتزام بالموضوعية العلمية المجردة فإن مسؤولية مكافحة الإرهاب تقع على جميع دول العالم، إذ لا يمكن تبرئة دول تستولد الإرهاب بفعل سياساتها التعسفية وبخاصة تجاه دول أخرى وبالأخص دول العالم الإسلامي التي تجد نفسها في مواقف كثيرة ضحية لسياسة «الكبار» الذين يُديرون العالم وفق مصالحهم الخاصة ودون مراعاة لمصالح الدول والشعوب والأمم الأخرى.

ويمكن تحليل هذه المسؤولية بحيث يقع بعضها على أرباب الفتاوى الذين فسَّروا «الجهاد» تفسيراً خاطئاً ، إذ إن هذا التفسير لوى أعناق الأحكام الشرعية الواضحة وأعطاها معاني تختلف عن تلك المعاني التي ظهرت في طفولة الإسلام وفتوته، إذ كان هذا الدين يحاول إثبات نفسه وإشاعة شرع الله

بين أمم وشعوب معظمها لا يعترف بالتوحيد الإلهي وبعضها مسخت كتبها الدينية وانحرفت بها وأعطتها مفاهيم ضيقة بعيدة جداً عن البُعد الإنساني الرحيب للدين السماوي. هنا تقع مسؤولية على دول العالم الإسلامي تتمثل في تشذيب ثقافاته الشرعية وتهذيبها من أدران التفسيرات الضيقة مثل دار الكفر ودار الإسلام، إذ إن الإسلام يؤمن بالتعايش السلمي بين الشعوب والأمم، وبخاصة أن عدد المنتمين إليه في الوقت الحاضر (١٤٣٨هـ-٢٠١٦م) على مقربة من المليارين نسمة. فهو ليس بحاجة إلى إعلان دعاوى محاربة الكفار، فالمصالح الاقتصادية والاجتماعية بين أمم العالم وشعوبه أصبحت من التشابك بحيث يفحص قادة الدول الحكماء كل خطوة يخطونها وأثرها على الآخر من الشعوب والأمم الأخرى. وإذا كان «الكبار» ينفردون بتحديد السياسة الدولية على خلاف مبادئ الحق والعدل، فإن هذه الظاهرة هي موضع استهجان شعوب العالم وامتعاضهم من هذه الحالة التي جعلت البشرية في الوقت الحاضر تعيش في أزمات وحروب محلية ونزاعات يُثيرها مالكو مصنع الأسلحة وجنرالات جيوشهم الذين يؤمنون بمنطق القوة ويهملون منطق العدالة. ولعل هذه الحالة هي مصدر رئيسي من مصادر تنامي الإرهاب، لأن بعض الأفراد يرون أن مواجهة القوة لا تكون إلا بالقوة، بينما أصح من ذلك اتباع سياسة فضح أساليب التمييز التي تبرر حماية القوي وتُبقي الضعيف على ضعفه، وأن اغتصاب أرض فلسطين من أهلها الشرعيين وإدارتها من قوم وفدوا إليها من كل الأجناس والأقوام بطريقة فرض القوة على شعب تم تهجيره وتشريده في بقاع العالم . ولا يمكن إنكار أن مشكلة فلسطين هي من المشكلات الكبرى التي تزعزع منطقة الشرق الأوسط، وتستولد أفراداً يشعرون بالظلم وبأن العالم يُقاد بطريقة غير عادلة.

وإذا ذهبنا إلى مسؤولية الغرب بدءاً بدول أوروبا وأمريكا، واليابان (الشرقية موقعاً، الغربية سياسة واقتصاداً)، وكذلك الصين وروسيا والدول الغنية الدائرة في أفلاك هؤلاء، إذ إنهم ازدادوا نمواً ورفاهية على حساب الدول النامية التي تمثل أكثر من ثلثي العالم.

إن تحليل سياسات هذه الدول تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنها تساعد على نمو الإرهاب سواءً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وتتمثل الطريقة المباشرة في اصطناع الحروب الإقليمية، والنزاعات المسلحة الداخلية من أجل سلب ثروات الشعوب، ومن أجل تسويق البضائع العسكرية والحربية. ولا يمكن نسيان اصطناع بعض الدول الغربية لتنظيمات وميليشيات ترفع لواء الإسلام، والإسلام براء منها، لا لغرض إلا لشق وحدة المسلمين، وجعلهم يحاربون بعضهم بعضاً دون أن تقع مثل هذه الحروب أو النزاعات بين أبناء الأديان والطوائف غير الإسلامية في العالم!!.

وجدير بالذكر أن القانون الدولي تعرض للنقد الشديد واعتُبر من قبل الكثيرين ليس في مصاف القوانين الوطنية لأنه يفتقر أساساً إلى العقوبات، ذلك أن العقوبة هي التي تمنح الفعالية للنص القانوني، أمراً أو نهياً، فانتبه «الكبار» إلى ذلك وقرروا ابتداع عقوبات للقانون الدولي تتمثل بالحصار الاقتصادي، والتدخل العسكري، وإلغاء السيادة الوطنية للدول الضعيفة، وللأسف فإن هذه العقوبات لم تقع إلا على الدول الإسلامية فحسب، الأمر الذي يغذي في هذه الحالة ظاهرة الإرهاب.

إن نمو الدين الإسلامي في العالم كافة واجه مساع من أطراف معادية تتمثل في إلصاق الإرهاب بالإسلام (الإسلاموفوبيا) ولعل ما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م جرى مواجهته استراتيجياً بالعمل على إضعاف الإسلام والمسلمين بشكل جلي، فلم تعرف الدول سياسات الحصار والتجويع إلا الدول الإسلامية وحدها، وإذا كان «الكبار» فرضوا حصاراً على «الصرب» فإنه لم يستمر أكثر من ستة أشهر، بينما هناك دول إسلامية تعرضت لسياسة حصار وتجويع وتشريد لمدة خمسة عشر عاماً وهي مدة كافية لإبادة شعب وتشويه بنياته النفسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

على العالم وبخاصة «الكبار» أن يتفهم أن مكافحة الإرهاب لا تتم إلا وفق سياسة عالمية تؤمن بالعدل والحق والسلام، وإعادة الحقوق المسلوبة إلى أهلها، والمساهمة الفعالة المباشرة في مساعدة البلدان النامية وتخليصها من الجهل والفقر والجوع والمرض، فيكفي أن يتوقف الغرب عن أنانيته وحرصه على رفاهية شعوبه على حساب إفقار وإجهال وإمراض وتهميش الشعوب والأمم الأخرى. وليدرك أن من يساهم في نشوء ظاهرة الإرهاب، إنما يكون أحد ضحاياها شاء أم أبى، فقد وصل هذا الأخطبوط إلى عقر دارهم لأن اليائس يتصرف في معظم الأحيان تصرفاً غير عقلاني.

ومن مصلحة جميع دول العالم أن تدرك أن مسؤولياتها تجاه مكافحة الإرهاب مسؤولية قائمة، فلا يُجدي التفرج أو إبداء سياسة تجنب الاكتراث كما هو حاصل الآن، فإما أن يُبنى العالم على أسس المشروعية والعدالة والسلام، وإما أن تبقى الفوضى تدب في أطنابها في أرجاء العالم. وليعي «الكبار» دورهم الحضاري الكامل في مكافحة الإرهاب، فلا يمكن المساواة بين «المجرم» و «الضحية»، وترك الفرد دون عمل وغذاء، فهما يدفعانه للانحراف والجنوح وتجنب احترام القانون.

وهذه المشكلات يتعين أن تُحل بطريقة أممية وبعيداً عن الأنانية، فالعالم يضم بشرية واحدة، لا أن تكون هناك بشريتان إحداهما منعمة برفاهياتها العالية، والأخرى تعاني من أزماتها الاقتصادية والاجتماعية التي افتعلت لها بطريقة مخططة جراء تصدير التضخم إليها وتآكل قيمة عملاتها الوطنية. إن هذه الأزمات أدت إلى اتساع ظاهرة الهجرة إلى الغرب، مما أدرك هذا أنه الأخ الأكبر الذي يصنع الأزمات لإخوانه الصغار!! وقد آن الأوان أن يشعر «الكبار» أنهم يديرون العالم إدارة عنصرية ومجحفة في حق الشعوب والأمم الأخرى.

مؤتمر "مواجهة الإرهاب" يشيد بـ:

التحالف الإسلامي

ومركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع السعودية

كوالالمبور:

أشاد مؤتمر التصدي لخطر التطرف والإرهاب المقام في العاصمة الماليزية كوالالمبور بالدور الفعَّال والإسهامات المهمة التي قدمتها المملكة العربية السعودية لمحاربة الإرهاب على الصعيد العالمي، منوهين بالقرار التاريخي بإنشاء «التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب»، و «مركز الحرب الفكرية» بوزارة الدفاع بالسعودية.

كما أشاد المؤتمر الذي حظي بحضور دولي واسع، ورعاية رابطة «جنوب شرق آسيا للوسطية»، وبرعاية رئيس وزراء ماليزيا، وحضور قيادات عسكرية وفكرية عالمية، بكلمة رابطة العالم الإسلامي في المؤتمر، مؤكدين أهمية مضامينها التي أبرزت الدور الإسلامي الكبير في محاربة التطرف والإرهاب بقيادة السعودية، وتعزيز الوعي بتعاليم الإسلام، دين التسامح والسلام.

وكانت الجلسة الأولى للمؤتمر، التي عقدت بعنوان «نظرة عامة على تجربة ومبادرات ماليزيا»، قد سلطت الضوء على المفهوم العام للوسطية في الإسلام، وفلسفة ومبادئ الوسطية، والآلية الدفاعية الواجب اعتمادها للتصدي لحركة التطرف التي تواجهها الأمة اليوم، إضافة إلى تسليط الضوء على التجربة الماليزية لتحقيق التقدم والازدهار منذ نيلها الاستقلال، واعتمادها الوسطية نهجًا ثابتًا وراسخًا.

كما تناولت الجلسة مكونات الوسطية، كالعدالة والتوازن، إضافة إلى إمكانية إدراك المعنى الحقيقي لمفهوم الوسطية، من خلال القدرة على الرفض الفوري لأي شكل من أشكال التطرف، سواء كان تطرفًا راديكاليًّا أو تطرفًا ليبراليًّا، ورفض أي شكل من أشكال القسوة أو الأذى تجاه الأفراد، وتفهُّم الأولويات المتعلقة بالصورة الشمولية للوسطية، وتجنب سوء الفهم أو المفاهيم الخاطئة حول بعض القضايا.

وأشارت جلسات مؤتمر «الوسطية» إلى الكثير من المفاهيم الخاطئة التي أضرت بمفهوم الوسطية، كالقصور في فهم فقه ترتيب الأولويات في الإسلام، والقصور في وضع تعريف محدد وواضح للوسطية، مشيرين إلى أن الوسطية لا تعني أن يكون الشخص متحررًا بعيدًا عن التعاليم الإسلامية الصحيحة.

وطالب المتحدثون بالمؤتمر بمواجهة الإرهاب من خلال التصدي لجذور الفكر المتطرف، وأن يكون نهج المواجهة شموليًّا، من خلال الفهم الشامل للشريعة الإسلامية بأكملها؛ وهو ما جعل المؤتمر يثني على فكرة وتجربة مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع في المملكة العربية السعودية؛ بوصفه مركزًا عالميًّا، يعتمد اقتلاع الأفكار والنظريات والشُّبه الإرهابية والمتطرفة من جذورها.

وحول مساهمة الوسطية في مكافحة الإرهاب والتصدي له أوضح المتحدثون بالمؤتمر أن التسامح وفهم الآخر وقبوله، والعودة للمبادئ الأساسية للوسطية، وتحقيق التوازن والشمولية في جميع نشاطات الأفراد ومناحي الحياة الاجتماعية كافة، والاستعداد للانفتاح نحو الأفكار والأشخاص المختلفين، وتقبُّل الآخر للتعايش والتعاون الإنساني لتحقيق المصلحة الإنسانية..

من أبرز الطرق التي من الممكن الاستفادة منها في هذا الشأن، منبهين إلى أهمية وجود إستراتيجية تركز على تحسين مستويات حياة الأمة، ووضعها في المقام الأول من حيث تطوير قطاع التعليم، وتطوير رأس المال البشري، والقطاع الاقتصادي، والنظام المالي، وكذلك نشر المعرفة وتعزيز وحدة الأمة.

ولفت المتحدثون خلال جلسات المؤتمر إلى أن الجهل هو السبب الرئيس لجميع الآفات التي تصيب النفس البشرية؛ إذ ينبغي نشر الوسطية على المستويات كافة لمكافحة التطرف والتغلب عليه.

وأكدت جلسات المؤتمر أن الإرهاب ليس مجرد فعل، بل فكر وأيديولوجيا، مؤكدة أهمية الفهم الشامل لهذه الأيديولوجيا ومنظومة الفكر، والعودة مباشرة لمراجعهم ونصوصهم، وليس إلى تفسير الآخرين لهذه النصوص، وهو ما تضطلع به حاليًا فكرة مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع بالمملكة العربية السعودية.

وحول انتشار «داعش» وتمددها قال المتحدثون إنه حتى سبتمبر ٢٠١٦ هاجم التنظيم الإرهابي ٢٩ دولة خارج سوريا والعراق، مشيرين إلى أن مشهد التهديدات الإرهابية الجديدة يتمثل في تحول الصراع السوري من تهديد واحد إلى تهديدات عدة، والتحول من الدولة إلى حالة الفوضى، ومن الأجهزة الإلكترونية إلى الفضاء الإلكتروني، ومن القوة العسكرية إلى قوة الأفكار، ومن العمل كمجموعات إلى مفهوم «الذئب المنفرد»، ومن وسائل التواصل الاجتماعي إلى تطبيقات الهاتف المتحرك؛ ما يؤكد الحاجة إلى تغيير نموذجي لفهم ديناميكية القضايا الأمنية الناشئة، عبر استشراف التحديات، وصياغة الحلول المناسبة للتصدي لها قبل وقوعها.

وخلصت جلسات اليوم الأول إلى أن مواجهة الإرهاب تتطلب استخدام قوة ناشطة، وتكثيف الاستثمار في النفقات العسكرية والأمنية، وضرورة وجود إستراتيجية موحدة لمكافحة الإرهاب، مؤكدين أهمية وجود مبادرات لمكافحة الفكر المتطرف، تكبت صعود التيارات المتطرفة وسوء فهم دين الإسلام.

كما دعا المؤتمرون إلى تطبيق مفهوم الوسطية لمواجهة التطرف، ودعم القيم الشاملة للإسلام، ونبذ التفسير الخاطئ لمفاهيمه، والاستفادة من التجربة الماليزية كوسيط نشط في محادثات السلام في المنطقة، إضافة إلى الحاجة إلى تعزيز رأس المال البشري لمواجهة التطرف، من خلال خلق شراكة إستراتيجية بين مختلف التخصصات وأفراد المجتمع في مكافحة مَواطن الضعف، وجعل المبادرات القائمة على المجتمع لمكافحة الإرهاب تتضمن شراكة مع المؤسسات الحكومية.

ونبَّه المؤتمرون إلى أهمية تبني إستراتيجية لمحاربة الإرهاب، لا تغفل الوقاية من التطرف، والحيلولة دون انضمام الأفراد للجماعات المتطرفة، مؤكدين أهمية المعركة الفكرية، وخلق شعور بالانتماء والترابط داخل الدول والمجتمعات الإسلامية، مع التركيز على قطاعات التعليم والإعلام ومؤسسات المجتمع المدني، والتركيز على أهمية فهم رسالة الوسطية.

المصالحة ووحدة الجماعة

الدكتور أحمد بوعود
جامعة عبد المالك السعدي-المغرب

للمصالحة أثر إيجابي على وحدة الجماعة وتماسكها، ولهذا كانت فعلا مطلوبًا من المسلمين على وجه التأكيد. وإذا كانت الخصومات تشتت شمل المسلمين وتذهب بشوكتهم، فإن المصالحة تقصد إلى تحقيق الألفة والأخوة داخل الجماعة المسلمة، وإلى تمتين أواصر المحبة ومشاعر التضامن بين المسلمين، وإلى حقن دمائهم ودرء الفساد عن الجماعة المسلمة. وهذا ما يروم هذا المقال توضيحه.

١- الأخوة مقصد شرعي

من أهم مقاصد هذا الدين تحقيق المحبة والألفة بين المؤمنين. وقد نص على ذلك كثير من نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف، منها قول الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (آل عمران: ١٠٣).

يقول ابن عاشور رحمه الله مبينا معنى الآية الكريمة: «والخطاب للمؤمنين، وهم يومئذ المهاجرون والأنصار وأفراد قليلون من بعض القبائل القريبة، وكان جميعهم قبل الإسلام في عداوة وحروب، فالأوس والخزرج كانت بينهما حروب دامت مائة وعشرين سنة قبل الهجرة، ومنها كان يوم بعاث، والعرب كانوا في حروب وغارات بل وسائر الأمم التي دعاها الإسلام كانوا في تفرق وتخاذل فصار الذين دخلوا في الإسلام إخوانا وأولياء بعضهم لبعض، لا يصدهم عن ذلك اختلاف أنساب، ولا تباعد مواطن، ولقد حاول حكماؤهم وأولو الرأي منهم التأليف بينهم، وإصلاح ذات بينهم، بأفانين الدعاية من خطابة وجاه وشعر فلم يصلوا إلى ما ابتغوا حتى ألف الله بين قلوبهم بالإسلام فصاروا بذلك التأليف بمنزلة الإخوان» .

وقد دلت أحاديث كثيرة على وجوب المحبة بين المؤمنين وتحقيق الأخوة ونبذ الفرقة والخلاف والشحناء والبغضاء، من ذلك أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» .

إن المجتمع الإسلامي مجتمع يقوم على أساس المحبة والأخوة، يقول الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الحجرات:١٠)، وهذا الحديث يبين مقومات الأخوة الإنسانية، كما يبين ما يعصف بها، وتنص الآية على

وجوب الإصلاح بين المؤمنين إن حدث بينهم ما يهدد أخوتهم، وذلك لضمان استمرار الأخوة والألفة والمحبة.

والميل إلى المصالحة، بل العفو والصفح، مما حببه القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(النور: ٢٢). قال ابن كثير رحمه الله موضحا دلالة الآية: «هذه الآية نزلت في الصديق، حين حلف ألا ينفع مسطح بن أثاثة بنافعة بعدما قال في عائشة ما قال... فلما أنزل الله براءة أم المؤمنين عائشة، وطابت النفوس المؤمنة واستقرت، وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين في ذلك، وأقيم الحد على من أقيم عليه - شرع تبارك وتعالى، وله الفضل والمنة، يعطف الصديق على قريبه ونسيبه، وهو مسطح بن أثاثة، فإنه كان ابن خالة الصديق، وكان مسكينا لا مال له إلا ما ينفق عليه أبو بكر، رضي الله عنه، وكان من المهاجرين في سبيل الله، وقد ولق ولقة تاب الله عليه منها، وضرب الحد عليها، وكان الصديق، رضي الله عنه، معروفا بالمعروف، له الفضل والأيادي على الأقارب والأجانب، فلما نزلت هذه الآية إلى قوله: (أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) فإن الجزاء من جنس العمل، فكما تغفر عن المذنب إليك نغفر لك، وكما تصفح نصفح عنك، فعند ذلك قال الصديق:بلى، والله إنا نحب - يا ربنا - أن تغفر لنا، ثم رجع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا، في مقابلة ما كان قال: والله لا أنفعه بنافعة أبدا، فلهذا كان الصديق هو الصديق رضي الله عنه وعن بنته» .

إن هذه القصة تبين عظمة النماذج التي رباها النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ فأبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يمنعه هول ما وقع لابنته عائشة رضي الله عنها من أن يعفو ممتثلا لأمر الله تعالى، فيكسب بذلك محبة خالقه عز وجل ومحبة خلقه بسبب مصالحته وعفوه عمن أساء.

وفي لفتة لطيفة يقول ابن عاشور رحمه الله: (وعطف وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) على جملة (أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) زيادة في الترغيب في العفو والصفح وتطمينًا لنفس أبي بكر في حنثه وتنبيها على الأمر بالتخلق بصفات الله تعالى.

٢- المصالحة وتماسك الجماعة

إن وحدة الجماعة وتماسكها أساسهما المحبة والأخوة بين المؤمنين؛ فكلما كانت الأخوة متينة، كانت الجماعة أكثر تماسكا. من هنا، فإن المصالحة باب لضمان المحبة والأخوة بين أفراد الجماعة المؤمنة، ومن ثَمَّ تحقيق وحدتها وتماسكها. أما إن كان أعضاء الجماعة في خصام وبغض فإن وحدة الجماعة تكون معرضة للتصدع والانشقاق.

وأورد هنا نموذجين يبينان حرص المؤمنين على وحدة جماعتهم، وذلك بالدعوة إلى المصالحة:

الأول: عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: «سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُول: اسْتَقْبَلَ وَاللهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لَا تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ - وَكَانَ وَاللهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ: أَيْ عَمْرُو إِنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ، مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ، مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَاعْرِضَا عَلَيْهِ وَقُولَا لَهُ وَاطْلُبَا إِلَيْهِ فَأَتَيَاهُ، فَدَخَلَا عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَا وَقَالَا لَهُ فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا. قَالَا: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ. قَالَ: فَمَنْ لِي بِهَذَا. قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ. فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ. فَصَالَحَهُ» .

إن هذه القصة التي يعرفها الجميع تبين موقف الحسن بن علي رضي الله عنهما، وهو حفيد رسول الله عليه وسلم؛ لقد جنح للسلم والمصالحة وتنازل عن الخلافة لمعاوية حفاظًا على وحدة الأمة وحقنًا لدماء المسلمين. لم تأخذه الأهواء ولا الأغراض، بل عمل بمبادئ الإسلام الكلية التي تحث على وحدة الجماعة وتماسكها وتمتين روابط الأخوة.

الثاني: عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنِسْوَاتُهَا تَنْطُفُ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ. فَقَالَتْ: الْحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ. فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ. فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ. قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلَ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الْجِنَانِ. قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ» .

هذه القصة تبين مدى حرص عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على عدم تفرق شمل المسلمين وعدم سفك دمائهم، فمال إلى المصالحة والمسالمة وتنازل عما يعتقده أنه حق. وهذا من ثمار التربية النبوية، وامتثال لأمر الله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال: ٤٦)، أي «تزول قوتكم ونفوذ أمركم وذلك لأن التنازع يفضي إلى التفرق ، وهو يوهن أمر الأمة» .

ولا يفوتني أن أشير هنا إلى أن المصالحة بتحقيقها المحبة والألفة وتماسك الجماعة فهي تقي المجتمع الإسلامي من الفتن والمفاسد، وتظهر هيبته أمام الأمم، لأنها تجتمع على كلمة واحدة، تتضامن لتحقيق دعوة الإسلام. أما الخصومات بين الدولة وطوائف من المسلمين فإنها لن تزيد الفتن إلا اشتعالا، ولن تزيد المفاسد إلا استفحالا.

ركوب البحر
نحو المجهول

متابعة وعرض: منير كمون

تعدُّ الهجرة إلى أوروبا في السنوات الأخيرة ظاهرة جديرة بالنظر والمراجعة، ولا سيما أن أعدادًا كثيرة من المهاجرين يتعرضون للهلاك في قوارب الموت. وتشهد معسكرات الإيواء صورًا من المآسي الإنسانية. ومنذ أن تفجرت الأوضاع السياسية في عدد من البلدان العربية والإسلامية، لا يجد المواطنون مفرًا من ركوب البحر إلى المهاجر في أوروبا والدول المجاورة بحثًا عن ملاذ، فضلاً عن موجات النزوح التي تغادر الدول الإفريقية عبر البحر الأبيض المتوسط. وقد بلغ عدد المهاجرين عبر الشواطئ الليبية خلال عام ٢٠١٤م نحو (١٧٠) ألف مهاجر.

ولا يزال اللاجئون يتدفقون إلى أوروبا، ليكون مصير أغلبيتهم التكدس في مخيمات لجوء مؤقتة أو مطاردة الكلاب البوليسية ودوريات الشرطة في الحدود بين الدول الأوروبية.

في الشمال الفرنسي، تقع غابة (كاليه) التي ضمت آلاف اللاجئين الذين يقصدون مغادرة فرنسا إلى بريطانيا عبر المانش. وقد عملت السلطات الفرنسية على إجلاء اللاجئين منها، وفجر يوم الاثنين ٢٤ أكتوبر غادرت أولى الحافلات غابة كاليه متجهة نحو ٢٨٠ مركز استقبال و توجيه في مختلف أنحاء فرنسا ماعدا جزيرة كورسيكا و باريس ، حيث يمكن للمهاجرين هناك تقديم طلبات لجوء.

صحيفة لوموند الفرنسية عبر مراسلتها (مارلين بومار) نقلت صورة الأوضاع في المخيم الشهير، وقالت: غادرت ستون حافلة في الدفعة الأولى في هدوء، تحت إشراف فرق من الأجهزة المختصة.

وجرت هذه العملية تحت أنظار وسائل الإعلام، حيث بلغ عدد مندوبي الإعلام نحو (٧٠٠) صحفي. وعندما بدأت السلطات في إفراغ المخيم، تمسك البعض بالبقاء خاصة من الأفغان، في حين قبلت أعداد كبيرة من الشرق الأوسط بنقلهم إلى مراكز أخرى. ويتمسك الرافضون لقرار الترحيل بموقفهم حتى يتمكنوا من الاختباء قرب نقطة العبور نحو بريطانيا.

وذكرت صحيفة لوموند أن منظمات محلية مفوضة بإدارة مراكز الإيواء البديلة وهي المكلفة من الدولة بتقديم العون، إذ تعطي هذه المنظمات ٢٥ يورو لكل مهاجر يدخل مراكزها وهو ما يمكن من إيوائه و إطعامه و مساعدته في طلب اللجوء.

ويتم فحص القادمين الجدد عند دخولهم المراكز ، خاصة و أنهم قد عاشوا فترة طويلة في الغابة و ليسوا بالتأكيد بصحة جيدة. وهكذا سيتمكن المهاجرون من الراحة و سيجدون متسعا من الوقت للتفكير في مشاريعهم المستقبلية وسيحصلون على المساعدة من أجل تقديم طلباتهم للجوء.

وفي فرنسا لا يمكن لأي واحد منهم العمل ما دام يحمل صفة لاجئ . و بالمقابل فإنهم يحصلون على منحة لطالبي اللجوء ما بين ٦ و ٧ يورو في اليوم لتغطية حاجاتهم التي لا تؤمنها لهم مراكز الاستقبال. كما يحصلون على دورات في تعليم اللغة الفرنسية لكن لا يستطيعون الالتحاق بها إلا بعد تقديم طلب لجوء.

ومدة البقاء كما تقول السلطات غير محددة، ولكن لاحظ الصحفيون وجود أشخاص من الصيف الماضي في منطقة دوسافر، ولم تتهيأ لهم فرص الانتقال إلى نوع آخر من اللجوء. ويستغرق اللاجئ نحو أربعة أشهر قبل أن ينتقل من وضعه.

ويتم التعامل مع القصَّر بطريقة مختلفة، بعد تسجيلهم، ويبقون في معسكرات الإيواء وقتًا أقصر لا يزيد على أسبوعين أو ثلاثة قبل إلحاقهم بذويهم في المملكة المتحدة.

وتحدثت الصحيفة عن وجود ظاهرة جديرة بالاهتمام، فحسب الديوان الفرنسي للهجرة و الاندماج، تقدم ١٣٥ شخصا في كاليه للسلطات بطلب للعودة إلى بلدانهم الأصلية طوعًا. وهم من الأفغان و بعض العراقيين و قد قال لي بعض المهاجرين بأنهم لا يفضلون البقاء في فرنسا و أنهم يفضلون العودة إلى بلدانهم . إنها نتيجة للمدة الطويلة التي قضوها في الغابة حيث كانت ظروف العيش قاسية للغاية. و الآن فإنهم يشعرون باليأس و لهم رغبة في العودة من حيث أتوا.

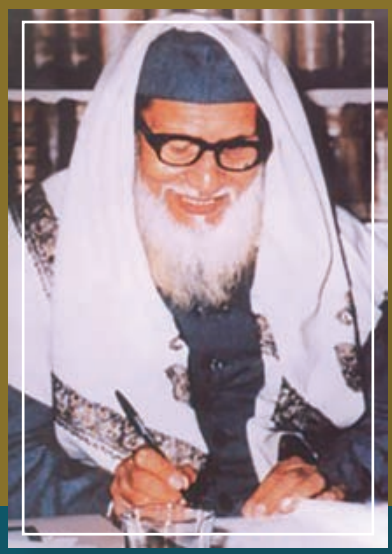

صفحات من أدب الرحلات
لأبي الحسن الندوي

بقلم: منصور محمد ميران الهدوي
باحث من جمهورية الهند

يحتل أدب الرحلات موقعاً بارزاً في التراث العربي - الإسلامي، وقد ترك لنا الرحالة مؤلفات ومخطوطات أغنت التراث الأدبي بشكل عام. وقد عرف العرب السفر ومارسوا الترحال في شبه الجزيرة العربية والبلدان المتاخمة، واشتهرت رحلتا الشتاء والصيف، وأبحرت سفنهم شرقاً وغرباً. حدث هذا كله قبل نزول الإسلام الذي وسع آفاق الرحلة خلال فترة الفتوحات الإسلامية.

ورحلة ابن بطوطة معروفة ومشهورة. أما المؤرخ الرحالة عبدالرحمن بن خلدون، فقد نوه بأهمية الرحلات وأورد ذكرها في مقدمته الشهيرة ، إذ قال: «والرحلة لا بد منها في طلب العلم، ولاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال».

ومن الرحالة المسلمين من عُنوا بالكشف الجغرافي ووصف الأقاليم ، منهم الأندلسي أبو عبدالله محمد بن محمد الإدريسي، صاحب كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، ومنهم صاحب مؤلف "مروج الذهب ومعادن الجوهر" المشهور بالمسعودي.

ومن المؤلفات ذات الأثر كتاب «الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيَّان التوحيدي ٣١٠ - ٤١٤هـ الذي نعته البعض بلقب «فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة». دأب التوحيدي على التطواف في أنحاء الأرض، في الحجاز وفارس والعراقين والجبل، وخاض غمار الحياة واطلع على خوافيها، ولهذا جاء كتابه موسوعة أدبية فريدة ووثيقة تاريخية مهمة تصور في أسلوب نثري بليغ الحياة العقلية والاجتماعية للمجتمع الإسلامي في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي. أغنت الرحلة وأخبار الرحالة العرب، أكثر من حقل ومجال معرفي ، وكانت رحلاتهم بمثابة عامل في تواصل الحضارة الإسلامية العربية مع غيرها من الحضارات ، وفي التفاعل الإيجابي بين الشعوب. وهذا جانب مهم من جوانب النظرة الإسلامية المنفتحة على العالم، البعيدة عن منطق التعالي والعنصرية التي قامت عليها حضارات أخرى.

الندوي رحالة الهند:

ومن هؤلاء الرحالين سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي، حيث كانت الرحلة في حياته هي الدافع والحافز لمعظم كتاباته، وكان دائما يضع نتائج رحلاته في مقالاته التي كان يكتبها بعد كل رحلة.

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي أحد أعلام الدعاة إلى الإسلام في عصرنا بلا ريب ولا جدال، عبَّرت عن ذلك كتبه

ورسائله ومحاضراته، وانتفع بها الخاص والعام. كما أنبأت عن ذلك رحلاته وأنشطته المتعددة المتنوعة في مختلف المجالس والمؤسسات، وبعض كتبه قد رزقها الله القبول، فطبعت مئتى وثلاث ورباع، وأكثر من ذلك، وترجمت إلى لغات عدة.

والندوي ذو قلم معطاء، له مؤلفات عدة، ولكننا نشير في هذه المقالة إلى كتابين في مجال أدب الرحلات، وإذا قيست رحلة الشيخ أبي الحسن الندوي بالرحلات القديمة سواءً في طولها الزمني أم سياحتها الجغرافية فإنها تكون من قصار الرحلات حيث لم تستغرق من الزمن إلا سبعة أشهر فقط، كما أنها في مسيرها لم تُلِمَّ إلا ببلاد الشام ومصر والسودان فقط. إلا أن المرء يقف أمام تلك الرحلة معجباً بشخصية الرحالة الندوي من جهة، وبأهدافه ووقفاته الإسلامية في الرحلة وتطوافه من جهة أخرى.

ومن أهم ما يشار إليه هنا أن للشيخ الندوي عشقاً للسفر لا للسياحة، وذلك لأن الإسلام يدعو إلى السفر والسير في الأرض لطلب العلوم والمعارف ولنشر دين الله الحنيف بين كافة الخلق، ولدعوة سائر الناس إلى الإسلام. لذا كان السفر والارتحال جزءًا أصيلا من فكره والدافع لجميع مؤلفاته الجسام بلا شك. وأبرز ما تمتاز به كتابات الندوي عن غيرها:

أولا : النظرة الشاملة للمجتمع الذي يكتب عنه الرحالة، فقد لاحظ أن كثيرًا من كتب الرحلات يغلب عليها الجانب الجغرافي وتعتني بالآثار والمشاهد أكثر من أي شيء آخر، ولا يتناول في الغالب إلا جانبا من جوانب الحياة يتلاءم مع ذوق الأديب ونزعاته الخاصة، فاذا كان الرحالة أديبا مثلا اقتصر على فكر الأدباء المرموقين وتصوير الحياة الأدبية في هذه البلاد، وهذا لا يعطي صورة متكاملة عن المجتمع والحياة والعلاقات وغيرها من الأمور المهمة.

ثانيا : التسجيل المباشر للأحداث والمشاهدات لتبقي المشاعر والانطباعات حية في الذاكرة لأنه إذا مر عليها زمان ولم تسجل فستفقد حيويتها وصدقها، فهي أشبه بالظلال والأمواج، فلا تدوم ولا تبقى ولا يستطيع الأديب أن يستعرض ما شاهده ولا يستطيع أن يستعيد ما شعر به، وما ترك الحادث فيه من أثر نفسي.

ثالثا: ظهور ذات الأديب وشخصيته في أدب الرحلة فلا بد أن يعكس عاطفته وعقيدته في عمله، لأن هذا الأدب إذا تجرد من العاطفة والعقيدة والمشاعر، تحول إلى مجرد آلة تصوير باردة لا تؤثر في شيء ولا تصلح للبقاء. وتمثّل ذلك في كتابيه (مذكرات سائح في الشرق العربي) وكتاب (أسبوعان في المغرب الأقصى)، لقد كان الإمام الندوي بعيداً كل البعد عن انشغال الرحالة عموماً بوصف البنيان، والانبهار أمام العجائب، والتعليق على الغرائب من الطباع، ولقاء الملوك والسلاطين، ووصف الأطلال والعاديات. لقد كان بعيداً عن ذلك كله؛ لانشغاله بالبحث عن أحوال المسلمين في البلاد التي زارها، والالتقاء بعلمائهم ومفكريهم، وربط حاضرهم بماضيهم، وإلقاء الموعظة في جموعهم، والتدارس مع زعمائهم حول أنفع السبل لكشف الغمة عن الأمة، وإحياء الشعور الديني والسعي نحو الوحدة الإسلامية... وهذا نمط من الرحلات يستحق منا الوقوف معه طويلاً.

مذكرات سائح في الشرق العربي

خرج الشيخ الندوي سنة ١٩٥١م في رحلة إلى عواصم الشرق العربي ليدرس وضع هذه البلدان الديني والعلمي والاجتماعي، وليستفيد من تجارب علمائها ورجالاتها، وليعرف ببلاده (شبه القارة الهندية) وتجربة الدعوة والإصلاح فيها. وقد حرص في هذه الرحلة كما ذكر على تسجيل كل حديث، وكل انطباع في يومه غالبًا وأن يتحرى الدقة في النقل، والصحة في الرواية، هذا إلى جانب حرصه على تصوير المجتمع بنظرة متكاملة ، وإبراز شخصيته ومشاعره وأفكاره، وما يجول في خاطره من كل حادث وموقف عاشه أثناء الرحلة.

ويكفي أن نعلم أن الندوي عندما استقل الباخرة الإيطالية من ميناء جدة باتجاه ميناء السويس بعد غروب شمس يوم السبت في الثاني عشر من ربيع الثاني عام ١٣٧٠هـ الموافق للعشرين من شهر يناير(كانون الثاني) عام ١٩٥١م ألقى نظرة الوداع ــ كما قال ــ على ميناء جدة، وقال مخاطباً الجزيرة العربية: وداعاً أيتها الجزيرة العربية غير مهجورة ولا مملولة، فليست هذه الرحلة إلا في سبيلك والاتصال بأسرتك العزيزة المنتشرة على ساحل البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، أبلّغها تحياتك، وأرى ما فعلت الأيام بها بعد انفصالك عنها، وما فعلت برسالتك التي حملتها عنك للعالم والأمانة التي تقلدتها، ثم أعود إليك إن شاء الله أحكي قصة هذه الأقطار الإسلامية وما شاهدت في هذه البلاد من خير وشر.

وفي الباخرة (أوندا) التي أقلته ورفيقه محمد معين الندوي وعبد الرشيد الندوي من جدة، يبدي أبو الحسن الندوي أسفه لما رآه من تكاسل المسلمين المرافقين له عن الصلاة ، إضافة إلى قلة احتفال النساء بالتستر والاحتشام، مع ضعف الرغبة بين الرجال المسلمين المختلفين بلدانًا وأعراقا في التعارف المسنون على الرغم من أنهم جميعا في سفينة واحدة ترمز إلى اشتراكهم جميعا في حياة واحدة وأمان واحد ومصير واحد.

وأول ما وصل إلى السويس ورست السفينة لفت نظر الشيخ الندوي الزوارق البخارية التي تحمل رجالا يرتدون الزي المصري الرسمي وعلى رأسهم الطرابيش الحمراء الجميلة التي ذكرته بالمسلمين في الهند عندما لبسوها رمزًا منهم للولاء لتركيا الإسلامية . يقول: وقد حيانا بعضهم بالتحية الإسلامية ورحب بنا فشعرت بالفرق بين بلاد إسلامية وبلاد غير إسلامية.وفي الطريق إلى القاهرة لا ينسى أبو الحسن الندوي أن يشير إلى السائق الذي حملهم بسيارته حتى إذا كانوا ببعض الطريق

القاحل وقف قائلا: هنا نصلي الظهر. وكان ذا خلق وأدب. وعند وصوله إلى القاهرة يسجل امتعاضه من تحفظ بعض الفنادق في التعامل معه لأنه غير مصري مما أثار فيه الشعور بالأجنبية بل وبشيء من الإهانة لم يكن يتوقعها في بلد مسلم .

ولم يخف عنه هذا الشعور إلا لقاءاته الكثيرة بمن جاء يستمع إليه أو سعى هو إليه. فقد التقى في الأزهر بمجموعة من الطلبة غصت بهم القاعة بطرابيشهم الحمراء وعمائمهم البيض فألقى فيهم كلمة ثم التقى بعد ذلك بالكاتب الشهير أحمد أمين يسوقه إلى لقائه كثرة مطالعته كتبه وشدة حبه له لكنه في غمرة اللقاء الحار اللطيف أنكر بعض آرائه الشاذة في التاريخ الإسلامي والتشريع مما لا يمكن إقراره عليه مع عدم انقطاع الحوار بينهما في مجالس عديدة. ويكاد يكون من العسير أن نشير إلى أن كل من زارهم أبو الحسن الندوي في رحلته في القاهرة من كبار العلماء أو جهابذة المفكرين أو أماكن التعليم ومراكز الدعوة. فقد التقى بالأستاذ محمد فريد وجدي صاحب دائرة المعارف الإسلامية وعنده رأى الأستاذ فؤاد عبد الباقي ناقل كتاب مفتاح كنوز السنة من الهولندية إلى العربية . كما زار الشيخ المحقق زاهد الكوثري والأستاذ الأديب أحمد حسن الزيات وكانت له جولات في الفكر الإسلامي مع الداعية الفذ الشيخ محمد الغزالي ولم تفته زيارة قلعة القاهرة ولا مسجد عمرو بن العاص رضي الله عنه ومدينة الفسطاط وأهرامات الجيزة ومكتبة الأزهر ودار الآثار العربية ودار الكتب المصرية وكلية الآداب التي رأى فيها قاعة الجامعة الكبرى التي تعتبر ثاني أكبر قاعة جامعة آنذاك. كما زار كليات أخرى وسجل رأيه في التعليم المختلط فيها. ولم يفت أبا الحسن الندوي في رحلته إلى مصر زيارةُ بعض الأماكن غير الدينية كحديقة الحيوان ودار الهلال وشركة مصر للنسيج والغزل ومدينة العمال.

وبعد مقام مليء بالنشاط العلمي والدعوي في القاهرة استمر قرابة خمسة أشهر رحل أبو الحسن الندوي إلى السودان ممتطيا متن القطار الذي مر به على أسيوط فالأقصر عاصمة الفراعنة وفيها يقول: ومن غريب المصادفات بل من عجائب القرآن أني كنت أتلو سورًا من القرآن في الجزء الخامس والعشرين وهي سور مملوءة بالحديث عن فرعون وقد صادف أن القطار وقف بالأقصر وأنا أقرأ: "وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (الزخرف:٥١). ثم مر بالقطار بأسوان فالشلال ومنه انتقل الندوي إلى ركوب الباخرة النهرية ثم عاود ركوب القطار مخترقًا به هذه المرة الحدود السودانية إلى أن وصل إلى الخرطوم بحري وهناك نزل في ضيافة السيد الزعيم السوداني علي الميرغني زعيم حركة وحدة وادي النيل وأبدى إعجابه به كسياسي ومصلح ووطني قال عنه: إنه أشبه ما يكون بالعالم الهندي المسلم المشهور أبو الكلام أزاد في اتساع المعلومات والنشاط الفكري ، وقد التقى أبو الحسن الندوي في الخرطوم برئيس حزب الأشقاء الأستاذ إسماعيل الأزهري وسجل له آراء في العلماء الذين اشتغلوا بالدنيا وتركوا مسؤولية إحياء الدين وبعثه. وفي السودان ألقى أبو الحسن الندوي كعادته في معظم الأماكن العامة التي يقصدها ـــ محاضرة في دار خريجي المعهد العلمي حول أهمية إفريقيا الدينية ـ لاقت استجابة طيبة. ولم يطل مقام الندوي في السودان أكثر من عشرة أيام حفلت بلقاء العلماء والوجهاء والكلمات الإيمانية والمباحثات الدينية. فقد غادر بالقطار أولا عائدًا صوب مصر ثم بالباخرة التي تعرضت أكثر من مرة للتوقف بسبب قلة ماء النيل.

ومن مصر القاهرة توجه الحسن الندوي في رحلة في الشرق العربي إلى دمشق قلب الإسلام النابض فوصلها يوم ١٩٥١/١/٢٢م. وكان أول من زاره الشيخ المصلح مفتي سوريا أحمد كفتارو الذي وصفه بأنه سريع الخاطرة يتناول في درسه تطبيق الآيات على الحياة. ثم زار الشيخ بقية العلماء الصالحين أبا الخير الميداني رئيس رابطة العلماء والشيخ زين العابدين التونسي شقيق الشيخ محمد الخضر حسين مفتي مصر السابق ثم التقى بالشيخ العالم الكاتب بهجة البيطار تلميذ الأستاذ رشيد رضا وتحادثا معه طويلا حول شيخ الإسلام ابن تيمية. ولم يفت الندوي زيارة كثير من معالم دمشق العلمية والأثرية. فقد زار الجامع الأموي ورأى قبة النسر وزار المكتبة الظاهرية قريبًا منه واطلع على كثير من نفائسها ووقف عند قبر الفاتح الإسلامي صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين. وزار دار الحديث الأثرية كما زار غوطة دمشق الغناء صحبة الشيخ أحمد كفتارو ورأى فيها عجائب خلق الله في جمال الطبيعة. وقد حضر في دمشق جلسة للبرلمان السوري واستمع إلى كلمة الأستاذ محمد المبارك في أهمية الأخلاق في حياة الشعوب وكانت له ملاحظة قوية مفادها أن اللغة العربية أثبتت كفاءتها وقوتها ـ كاللغات العالمية الأخرى ـ في المناقشات البرلمانية. وقد سجل في رحلته إلقاء بعض المحاضرات والكلمات في عدد من المواقف وكان مستمعًا جيدًا كما كان متكلما فصيحا.

ومن دمشق انطلق أبو الحسن الندوي إلى عمان فالقدس حيث المسجد الأقصى ومسجد الصخرة وهناك التقى بالشيخ محمد صادق المجددي وهو وزير أفغاني فاضل كان معتكفًا في إحدى حجرات المسجد الأقصى كعادته كل عام. كما التقى بالأستاذ أسعد إمام الحسيني سكرتير الهيئة المدنية العلمية وهي كهيئة كبار العلماء في مصر. وحضر اجتماع الهيئة العلمية الإسلامية وتعرف إلى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رئيسها وحضر عيد الفطر السعيد في القدس وذلك بعد احتلال اليهود لفلسطين فوصف العيد بأنه شاحب. ومن القدس توجه إلى الخليل مرورًا ببيت لحم حيث زار في الخليل مسجدها وقبر سيدنا إبراهيم عليه السلام ، كما زار

رئيس بلديتها الشيخ محمد علي الجعبري الذي جمعه بعدد من علماء الخليل ، ثم عاد بعد ذلك إلى عمان حيث استقبله الملك عبدالله بن حسين وكانت له بين يديه كلمات مؤثرة منتقاة كما كان الحال في كثير من اللقاءات. وعاد أبو الحسن الندوي ثانية إلى دمشق والتقى بالدكتور مصطفى السباعي والشيخ حسن حبنكة والشيخ مكي الكتاني والشيخ علي الدقر وألقى محاضرة في الجامعة السورية عن عوامل وأسباب ضياع فلسطين. وأمضى أيامًا في دمشق ينتقل من محفل إلى محفل ومن لقاء إلى لقاء حتى انتقل إلى حمص ليحاضر فيها ويزور رجالاتها وعلماءها. ثم توجه إلى حماه حيث النواعير والآثار التاريخية ثم إلى معرة النعمان مرقد أبي العلاء المعري ليترحم عليه ومنها إلى حلب شقيقة دمشق وتوأمها فكانت له في حلب لقاءات وزيارات وكلمات لا يتسع المقام لسردها ... ثم عاد إلى دمشق ومنها إلى جدة منطلقه الأول. هكذا كانت رحلة داعية مسلم متحرقٍ شوقًا للقاء المسلمين مفكرٍ دوما في إصلاحهم والتواصل معهم.

الأفكار والمشاعر المعروضة في الكتاب وأسلوبه:

إن قارئ هذه المذكرات يدرك أن كاتبها حريص على رسم صورة متكاملة الجوانب للمجتمع الذي عايشه في تلك الفترة من حياته، ويستطيع القارئ أن يأخذ فكرة واسعة عن الحياة الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية ، وأن يعرف التيارات الثقافية والمستويات الحضارية لتلك المجتمعات المتنوعة، مما يعطي هذا العمل قيمة تاريخية مهمة، إلى جانب القيمة الأدبية والفكرية. وأما الدارس لهذه المذكرات فيلاحظ اهتماما كبيرا بالجوانب الفكرية والدعوية والأدبية لعلاقتها المباشرة بشخصية الكاتب، فهو رجل يحمل رسالة فكرية حضارية ويعيش الهم الإسلامي ويحس بآلام ومشكلات المسلمين في هذه البلدان التي زارها، فهو رجل فكرة ورجل دعوة عبر عن مشاعره وجسد عقيدته بجلاءٍ ووضوح في هذا العمل وهو الأمل الذي طالما أكده في نظراته النقدية للأدب.

ويمكن أن نحمل تلك القضايا المعروضة في المذكرات في فكرة واحدة أن الشيخ متألم من الواقع الإسلامي بمستوياته المختلفة، فهناك أزمة حضارية في البلاد العربية، والسبب يعود إلى تفسخ الأخلاق واستبداد الحكومات وتحزب في السياسة، وانصراف في الكلية عن الدين وعبادة المادة، ولا سبيل إلى التحضر إلا بوجود الشعور الديني الصحيح القوي في الشعب، ولا يكون هذا إلا عن طريق الدعوة العامة، والاتصال بالشعب وتربيته الدينية، وإيجاد الوعي في طبقاته ثم في الجمع بين العلم الديني والمعارف العصرية، ومما يلفت الانتباه في هذه المذكرات اهتمام الشيخ الندوي رحمه الله بإسلامية الأدب، وضرورة قيام جبهة قوية ضد الأدب المنحرف الذي أثر تأثيرًا وخيما في الأمة، وساهم في فساد الطبائع والسلوكيات، وشارك في التردي الحضاري، ويتميز أسلوب الكاتب في هذه المذكرات بوضوح العبارة وسلامة الألفاظ ودقة المعاني، فالكاتب كما يظهر يحب الاسترسال مع البعد عن التكلف مما أكسب كتابه أسلوبًا يجمع بين الفائدة والمتعة كأنه قطعة من مؤلفه، فالأسلوب هو الرجل كما قرر النقاد ويكفيك هذا الكتاب لتعرف جوانب كثيرة من شخصية كاتبه ومنهجه في الكتابة الأدبية.

كتاب «أسبوعان في المغرب الأقصي»

أبحر الشيخ أبو الحسن الندوي برحلة إلى المغرب الأقصى سنة ١٩٧٦م لحضور مؤتمر حول الجامعات الإسلامية. وكان أن قضى أيامًا زار خلالها هذا البلد الجميل واطلع على آثاره ومكتباته وتعرف على شعبه وعلمائه. وكتب هذه المذكرات التي عبر فيها عن ارتساماته وانطباعاته بأسلوب أنيق.

يغلب على هذه المذكرات الطابع التاريخي، غير أن كاتبها حرص أيضاً على تسجيل انطباعاته عند كل مشهد أو موقف يتعرض له، فجاء الكتاب مصورا لجوانب من الحياة بمستوياتها المختلفة في هذا البلد الإسلامي، ومعبرًا عن شخصية الكاتب الذي ينطلق دائما من فكره وعقيدته وعاطفته الإسلامية حين يتعامل مع الأشخاص أو الأفكار أو الأشياء.

إن كاتب هذه المذكرات رجل يحمل فكرة إسلامية يدعو إليها ودافع عنها، فهو يرى أن أكبر ما يعانيه العالم الإسلامي هو الفراغ والعوز ، وأشد ما يقاسيه من أزمات هو الضعف الإيماني والفساد الخلقي والتزعزع العقائدي. يقول: ألقِ نظرة على العالم الإسلامي وانظر ماذا يعوزه؟ إنه غني بكلَ شيء، بعدد أفراده وبوسائله وثرواته وبثقافته وبذكائه، ولكنه رغم ذلك كله لا يملك ثقلا في الميزان العالمي، ولا دورًا رياديًا في اتجاهات العالم وأوضاعه وحوادثه، والأزمة الإيمانية هي سبب هذا التراجع الحضاري.

ويدعو الشيخ إلى ضرورة التمسك بقيم الحضارة الإسلامية وطابع الأمة الخاص ، والاستفادة من الحضارة الغربية في مجالاتها الإيجابية وتجاربها المفيدة التي تتفق مع تعاليم الإسلام، حتى يعود للأمة عزها ومكانتها في العالم. ويبقى أن نشير إلى أن هذه المذكرات كتبت بأسلوب راق وشيق، على الرغم من ترجمتها من الأردية إلى العربية.

وفي الختام، يعد الشيخ أبو الحسن الندوي - حفظه الله - أحد الرواد الأوائل في الصحوة الإسلامية المباركة ، حيث شارك في نهضتها بفكر عميق ورأي سديد، وعزيمة بلا فتور، وقد دأب الشيخ على الدعوة إلى بناء وتشكيل الأدب الإسلامي، وحدد سماحته الأطر العامة لهذا الأدب، وقدم الشيخ في هذين الكتابين أنموذجًا للأدب الإسلامي.

صورة الرسول محمد ﷺ

في الإعلام الأمريكي ٢/ ٢

د. طارق على حمود العيثاوي

أعده للنشر : د. محمد تاج العروسي

ترجع جذور الصورة الغربية المشوهة للإسلام إلى عصر الاستكشافات البحرية التي بدأت مع عصر النهضة، حيث اكتشف الرحالة الأوروبيون الشعوب البدائية الأخرى في الأراضي المترامية الأطراف التي وصلها (فاسكو دي غاما وماجلان وكريستوفر كولومبس)، ولهذا اقترنت صورة الإسلام لدى الغرب بتفوق الغرب الناجح من النهضة (وتأخر المسلم) الذي كان سادراً في (التخلف) حيث وجد العربي المسلم (حافيا عاريا فقيراً).

مراحل تكوين صورة العرب والإسلام في الولايات المتحدة وعناصرها، وعوامل تكوينها.

هناك ثلاث مراحل تاريخية تكونت خلالها صورة الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وتنوعت عناصر هذه الصورة واختلفت من مرحلة إلى أخرى، و هذه المراحل هي:

المرحلة الأولى :و تبدأ من سنة ١٩٤٨م عند إعلان دولة إسرائيل على أرض فلسطين والبدء بالحملة الدعائية الإسرائيلية العالمية الكبرى وتصوير (دولة إسرائيل الديمقراطية) الواحة التي تستقطب المظلومين من يهود العالم إلى (أرض الميعاد) التي تحيطها دول الشر والقتل وسكانها الذين يضمرون العداوة لهذه الدولة (الديمقراطية). وتطورت هذه الصورة في عام ١٩٧٣ أثناء الحرب العربية الإسرائيلية ليضاف إليها عنصر العرب مالكي النفط الذين يتحكمون بمصير العالم. وأحدثت عملية احتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران عام ١٩٧٩ واندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨١م عناصر أخرى لهذه الصورة هي (نقض العهود ، وعدم احترام المواثيق الدولية وتحدي المجتمع الدولي).

المرحلة الثانية : وتبدأ بانهيار الاتحاد السوفيتي والغزو العراقي للكويت، وظهور كتابات المفكرين الاستراتيجيين مثل(صدام الحضارات) لصموئيل هنتجتون, الذي يدعو فيه إلى القضاء على جميع الرموز التي تقبع خلف الحضارة الإسلامية استعدادا للصدام الكوني القادم بين الحضارة الغربية ممثلة بأمريكا وحلفائها، والحضارة العربية الإسلامية، فضلا عن كتاب (نهاية التاريخ) للكاتب الأمريكي (فوكوياما).

إن هـــذه المرحلة أســـهمت في صياغـــة صورة جديدة للإســـلام والمسلمين تســـتجيب لمتطلبات المجتمع الغربي وحاجاته الداخلية التي اعتبرت (الإسلام) هو (كبش الفداء) والعدو الجديد الذي يوحد المجتمـــع الغربي الذي يتكون مـــن خليط من الطوائـــف والفئات، فاليمـــين الغربي يرى في الإســـلام (همجية) تهـــدد الحضارة , أما اليســـار فيرى فيه (حكم الإقطاع) ويرى الليبراليون فيه (مصادرة الحريـــات)، ونقيض مذهـــب «دعه يعمل دعه يمـــر»، و أتباع الحركة النســـوية يرون فيه (كبت المرأة لصالح الرجل)، والفوضويون يرون فيه (كبت الفرد لصالـــح الجماعة) . و بهذا تصبح مواجهة الغرب للإسلام قوة توحيد دافعة، وهوية تجمعهم وتوحدهم وأهم عناصر هذه الصورة هي(المســـلمون قادمون , ســـيف الإســـلام يعود من جديد .الإسلام المتشدد, دين الكراهية والتعصب والعنف، التطرف الإسلامي).

وبعد تفجير الســـفارة الأمريكيـــة عام ١٩٩٨ في كينيـــا وتنزانيا أضيف عنصر جديد لهذه الصورة في هذه المرحلة وهو (الأصولية الإســـلامية)، وهو مصطلح مشبوه اخترعه الغرب لتشويه صورة الإســـلام واتهامه بأنه دين يدعو إلى التعصب ويحض على العنف و الإرهـــاب ضد الآخر , وهذا المصطلح له معناه الســـيئ في تاريخ المســـيحيين؛ لأنه يشـــير إلى محاكم التفتيش التي أقيمت إبان تصفية الوجود الإســـلامي في الأندلس أقامهـــا الأصوليون نهجاً واضحاً للأصولية العدوانية (جريدة الشـــرق الأوسط، العدد ٩٣٩٠، ٢٠٠٤).

المرحلـــة الثالثة: وتبدأ هذه المرحلة بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١ وتفجير مركز التجـــارة العالمي في أمريكا، فقـــد زاد معدل خضوع صورة الإســـلام والمســـلمين للتشـــويه والتحريف ، وقد تفرعت أصناف تشويه صورة الإســـلام والمســـلمين مابين التصريحات الأكاديمية والسياســـية و الإعلامية، وإذا كانت الصورة التي ترسخها وسائل الإعلام مشـــوهة بسبب ســـيطرة لوبي الإعلامي اليهودي عليها، أو بســـبب وجود عقليات عنصرية متطرفة استغلت أحداث أيلول لكي تفرغ ذلك المكبوت من أجل تفعيل تشويه صورة الإسلام.

فقد كانت هذه الأحداث فرصة مواتية أيضا لبعض السياســـيين الغربيـــين والدينيين لكي يمـــرروا خطاب العنصرية والاســـتعلاء، وتضمنت صورة الإسلام والمسلمين عناصر جديدة في هذه المرحلة (الإسلام دين شيطاني، الإرهاب يرتبط بالتطرف الإسلامي، الإسلام فوبيـــا، بعث الحرب الصليبية ، الدعوة إلـــى هدم الكعبة، الحضارة الغربيـــة أرقى من الحضارة الإســـلامية، ولا بد مـــن قمعها، القوة الصامتة للحركات الإســـلامية والمســـلمين، الحـــرب الغربية ضد الإســـلام وليس ضد الإرهاب، الحرب الغربية بين الله والشـــيطان، الحرب القادمة بين محور الخير ومحور الشـــر، الإسلام دين التعصب ضد الديانات الأخرى القرآن دين القتل والعنف).

انطلقـــت هذه الدعوات من المؤسســـة السياســـية والدينية والإعلاميـــة الغربيـــة لاجتياح بلدان المســـلمين وقتـــل قادتهم، وتحويل شـــعوبهم إلى نصارى؛ لأن المسلمين مســـؤولون عن٨٠٪ من الاضطرابـــات والصراعات في العالم، وأنهـــم يريدون القضاء على الحضارة الغربية باســـم الجهاد، وكان ذلك دافعاً قوياً وحاسماً لاحتلال العراق وأفغانستان.

عوامل تكوين صورة الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد أسهمت عوامل عديدة في تكوين الصورة السلبية المشوهة للإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، فهناك من يرى أن هذه العوامل تتحدد في :

أ-الحـــروب الصليبية التي أســـهمت في جعل الغرب المســـيحي يستمد صورته الذهنية عن الإســـلام من خلال المواجهة الفعلية بين الإسلام والنصرانية خلال القرون الوسطى.

ب-الاستشـــراق و الاســـتعمار حيـــث وضعت خبـــرات و مؤهلات المستشرقين في خدمة الاســـتعمار الذي كان منبعا أصيلا لكثير من الصور النمطية الزائفة التي صنعها الغرب عن الشرق .

ج- المفكرون والخبراء الإســـتراتيجيون وما أنتجـــوه من منتجات فكرية وتعليمية وثقافية وسياســـية . وتلخص دورهم في جمع الصور النمطية عن الإســـلام والمســـلمين ووضعها في سياقات نظريـــة ترتبط في معظـــم الأحيان بالمتغيرات السياســـية من أجـــل تكوين وعي يتلاءم مع مصالح الغـــرب ومطامعه وتجديد طبيعة المعرفة الواجب تشـــكيلها عن العالم الإسلامي، وأهم هؤلاء المفكرين (هنري كيســـنجر، صموئيل هنتجتون، فوكوياما برجينسكي).

د- وسائل الإعلام الغربية وصناعة السينما فهي تعمل على جعل المادة الإعلاميـــة التي تصنع بها الصورة النمطية المســـيئة مادة جماهيرية عالمية يتلقفها المشاهدون و يتأثرون بها بشكل طبيعي وتلقائي، وذلك لمـــا تمتلكه من إمكانات جبـــارة، وقدرة هائلة على الانتشار وقوة الجذب والتأثير والتقنيات المتعددة ، والصورة الذهنية المســـيئة للإسلام في الإعلام الغربي تســـتند إلى جهاز كامل من الأحكام المســـبقة، والتي لها رصيد ضخم فـــي المخيلة الغربية مما

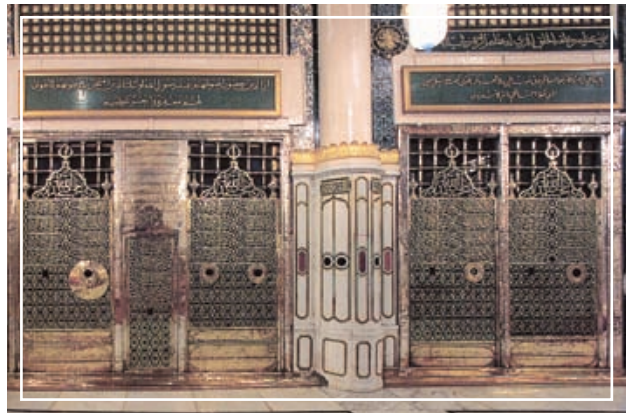

يجعل تصور العالم الإسلامي بكل مكوناته إنما يتم من خلال خلفيات فكرية ودينية وسياسية سابقة تهدف إلى إلصاق تهمة الإرهاب والعنف بالإسلام «صورة الإسلام في التراث الغربي ترجمة ثابت عيد القاهرة ١٩٩٩ ص ٢٣».

أما في مجال السينما فقد تم إنتاج ١٠٠٠ فيلم منذ بدايات هوليود تؤكد على نمط ثابت وخطير عن صورة (العرب البغيضين) فهناك قوالب جاهزة تصادر إنسانية شعب بأكمله تصور العرب على أنهم (أشرار) أدنى من البشر، وعناصر صور هوليود السيئة عن الإسلام والعرب تتلخص في (البدوي الجاهل، شخصية أحادية الأبعاد ، شريرين ، عدوانيين، مهرجين ، إرهابيين) .

صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الأمريكي

لقد بدأ العداء للإسلام في شخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم منذ بداية الدعوة الإسلامية، حيث تآمر اليهود مع مشركي قريش وشككوا بنبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واتهموه بمختلف التهم، وقاموا بمحاولات عديدة لقتله، واشتركوا في غزوة الأحزاب وحصار المدينة المنورة مما اضطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إجلائهم من المدينة والتخلص من شرورهم، وتواصل هذا العداء في عصر الخلفاء الراشدين، والعصر الأموي، والعصر العباسي، وفي القرون الوسطى، استمر هذا العداء من خلال مواقف تتسم بتشويه شخصيته واتهامه بأقذع الأوصاف والمفردات المخزونة في ثقافة الكراهية والحقد ضد نبي الإسلام ورسالته، وشاعت عناصر ومكونات ذلك المخزون و ترسخت في كثير من ميادين الثقافة والإعلام لدى الغربيين في الفترة المعاصرة، ومن أهم عناصر (الصورة الذهنية السيئة) لرسول الله:

أولا:اتهامه بالجنون والكهانة والسحر والكذب.

ثانياً:اتهامه بتأليف القرآن والكذب على الله.

ثالثاً: اتهامه بإغوائه للشعوب من خلال وعوده الشهوانية .

رابعاً: اتهامه بتحريف الأدلة الواردة في التوراة و الإنجيل من خلال الخرافات التي يتلوها على أصحابه.

خامساً: اتهامه بأنه لم يؤمن برسالته إلا المتوحشون من البشر الذين كانوا يعيشون في البادية.

سادساً : إظهار شخصيته (بصورة شريرة) من خلال الرسوم الكاريكاتيرية .

سابعاً: الازدراء والطعن والاتهام بالإرهاب والشهوانية والتخلف.

ثامناً: وصفه بأنه رجل عنف وحروب وإرهاب وسافك دماء .

تاسعاً: اتهام القرآن الذي أنزل عليه بأنه سرقة من المعتقدات اليهودية.

عاشراً: الادعاء (بعدم نزول) جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إحدى عشر: الادعاء بأن إله الإسلام ليس إله الديانة النصرانية.

اثنا عشر: اتهامه بالشذوذ وخضوعه للشيطان حاشاه وتزوجه من إحدى عشرة زوجة .

ثلاثة عشر: قاد المسلمين ليعبدوا في مكة وثناً معبوداً (على غرار افرو ديت) آلهة الحب عند الإغريق.

أربعة عشر: تأويل آيات القرآن حسب دسائسهم وكذبهم وتزويرهم بما يوافق مصالحهم وإضفاء الطابع اللاتيني على المعاني بصورة بشعة .

خمسة عشر: مهاجمة شعائر الإسلام واعتبار الحج عملا وثنيا والجهاد في سبيل الله إنما هو عمل الشيطان.

ستة عشر: الادعاء أن شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إما(قس كاثوليكي فشل في الترقي في سلم البابوية، أو راعي جمال فقير تلقى تعليمه على يد راهب سوري ليشكل ديناً جديدا من قشور العقيدتين المسيحية و اليهودية). صورة الإسلام في التراث الغربي ترجمة ثابت عيد القاهرة ١٩٩٩ ص ٢٥.

وتأسيسا على ما تقدم فإننا نرى بأن الغرب قد انصاع لنصائح (صموئيل هنتجتون) في ضرب الرموز الإسلامية وتحطيمها بكافة السبل، فبدؤوا بالإسلام واتهموه (بالإرهاب والقتل) وأما القرآن فتم تمزيقه أمام الكاميرات، وضربه في الأرض في قاعدة (باغراند) الجوية في أفغانستان، والادعاء بأنه تم جمعه من قشور الديانتين المسيحية واليهودية , وأما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فادعوا بأنه (سفاك دماء يدعو لقتل المشركين) من خلال الرسوم، والأفلام المسيئة، والتحريض على شعائر المسلمين وأعمالهم كالحج والجهاد وتعدد الزوجات وحجاب المرأة. و أخيراً بدأ الغرب بسياسة التفتيت الطائفي وإثارة الفتن في بلدان الوطن العربي تحت شعار (الربيع العربي) الذي أصبحت بموجبه الشعوب العربية عبارة عن فئات متقاتلة متصارعة حتى تفتتت المدينة الواحدة إلى شوارع متصارعة تحت شعارات فئوية طائفية قومية مذهبية عرقية إثنيه مختلفة.

تحليل مضمون فيلم براءة المسلمين

إن فيلم براءة المسلمين Innocence of Muslims هو فيلم أمريكي معادٍ للإسلام أنتجه نقولا باسيلي وهو أمريكي من أصل مصري

قبطي مدان بتهم احتيال، وأخرجه (ألان روبرتس) وهو أمريكي يعمل بإنتاج مواد إباحية، وتم عرض الفيلم في مسرح مستأجر في هوليود بكاليفورنيا ٢٣يونيو ٢٠١٢ ولم يثر اهتمام أحد إلا القليلين. وفي سبتمبر قام موريس صادق وهو قبطي يعيش في أمريكا بترجمة الفيلم إلى العربية وتحميله على (اليوتيوب) ثم إرسال الرابط الالكتروني إلى أحد الصحفيين. وفي سبتمبر ٢٠١٢ قامت الفضائية المصرية (النـاس) ببث مقاطع من الفيلم مما أدى إلى إثارة الاحتجاجات في مختلف أنحاء العالم .

وارتبط عرض الفيلم والترويج له بالذكرى السنوية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر (تفجير مركز التجارة العالمي) في نيويورك، بما تحمله من ذكريات مريرة للشعب الأمريكي لغرض تجديد الكراهية للإسلام والعرب ونبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم، وتأجيج الحقد وتأليب الرأي العالمي عليهم ، ونقل صور التظاهرات والاحتجاجات ضد الفيلم المسيء، وفي إطارها صور لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن دون الإشارة إلى الفيلم المسيء مما يوحي إلى أن هذه التظاهرات التي جاءت متزامنة لأحداث سبتمبر هي تأييد لتنظيم القاعدة ضد الولايات المتحدة الأمريكية مما أسهم في تشويه صورة المسلمين وترسيخ الصورة الذهنية المسبقة عنهم خاصة عندما قتل السفير الأمريكي وأربعة من موظفي السفارة الأمريكية في ليبيا.

• وكان زمن الفيلم ساعتين تم الترويج له بمقطع استمر ١٣ دقيقة و ٥١ ثانية على اليوتيوب باللغة العربية. طاقم الفيلم ٨٠ شخصاً نددوا بعرض الفيلم، و أكدوا جميعاً بأنه قد تم خداعهم من قبل منتج ومخرج الفيلم، حيث تم إيهامهم أنهم يقومون بتمثيل فيلم عن حياة شخصية مصرية منذ ألفي عام اسمها (محارب الصحراء) وذلك عن طريق دبلجة الحوار بحيث إن أفواه الممثلين تنطق بطريقة مختلفة وبكلمات غير التي يتم سماعها من الفيلم حيث إن العمل الأصلي للممثلين الأصليين لم يكن فيه أي ذكر عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعن الإسلام، وجميع الحوارات المعادية للإسلام تم لصقها بمقاطع معينة وبدون علم الطاقم الفني. (انظر: براءة الإعلام ، براءة المسلمين لشادي نايف ، ٢٠١٢).

فالعمل من الناحية الفنية يفتقر إلى وجود فيلم سينمائي في حدوده الدنيا ولا ينتمي إلى صفوف الأعمال السينمائية والدرامية، إنما هو عبارة عن لقطات فيديو عبر الإنترنت تنقصه القصة المنسجمة والسيناريو والمونتاج المتكامل، وتنقصه القصة الفنية والدرامية والإخراج المحترف، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: تم إعداد الفيلم بمعدات الفيديو الشخصية وليست المهنية.

ثانياً: هندسة الصوت مفقودة.

ثالثاً: انعدام الترابط بين اللقطات والمشاهد.

رابعاً: تنقصه الدراما الفنية وهي العمود الفقري لكل عمل سينمائي.

خامساً: حواراته غير منسجمة ولا متجانسة تصب في حقل الدعاية الرخيصة التي تمجد الفكر الصهيوني المعادي للإسلام .

سادساً: مخرج الفيلم سام باسيلي إسرائيلي، كما أكدت ذلك صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، وصحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية.

يتناول هذا الإطار عرض الأفكار الواردة في مضمون فيلم (براءة المسلمين)من خلال تحليل مضمونه، واستخراج الأفكار التي سعت الجهات المنتجة له إلى شيوعها وانتشارها لما تنطوي عليه من أهداف حالية، ومستقبلية تسعى لتحقيقها.

وهذه نتائج تحليل مضمون فيلم (براءة المسلمين :

• احتلت الأفكار المسيئة للرسول الأكرم المرتبة الأولى بنسبة ٥٢,٩٤٪ وتتضمن (إبراز اعتراف الرسول بأحقية اليهود في أرض فلسطين إضافة إلى التشكيك في نبوته وفي القرآن الذي أنزل إليه، والتركيز على الإساءة إلى زوجاته، وأصحابه الكرام فضلا عن إبراز الكذب في عدد زوجاته وملكات اليمين).

• احتلت المرتبة الثانية الأفكار التي تمجد اليهود واليهودية بنسبة (١٤,٧٠٪) وكان من أهم هذه الأفكار التركيز على إقامة محكمة عالمية لإلزام (أحفاد محمد) بدفع تعويضات مالية إلى اليهود جزاء الأضرار التي لحقت بهم نتيجة إجلائهم من المدينة المنورة.

• المرتبة الثالثة : الأفكار المسيئة للقرآن الكريم بنسبة (١١,٧٦٪)، ومنها القول بأن الإسلام تم تجميعه من قشور الديانتين اليهودية والنصرانية، وأنه لم يكن منزلا من الله تعالى فضلا عن الاستخدام المشوه للآيات القرآنية.

• احتلت المرتبة الرابعة الأفكار المسيئة لزوجات الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وبنسبة (٨,٨٢٪) ، و كان من أهم الأفكار الإساءة إلى أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى (رضي الله عنها و أرضاها).

• وكانت المرتبة (٥) من نصيب كل من الأفكار المسيئة لأصحاب الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) و الأفكار المسيئة للمسلمين بنسبة (٥,٨٨٪)لكل منهما.

إن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي : أن تشويه صورة الإسلام والمسلمين عبر التاريخ بدأت بها المؤسسات اللاهوتية بشكل عام، ثم طورها المستشرقون، وتبنتها المؤسسات السياسية والإعلامية الغربية وبدأت برمز من رموز الإسلام. أما في العصر الحديث ، فإنها شملت جميع رموز الإسلام بدءًا من تشويه صورة الإسلام كديانة، ثم تشويه صورة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وأزواجه، وصحابته الكرام، وتشويه سور القرآن والشعائر الإسلامية.

وإن فيلم براءة المسلمين هو واحد من « ١٠٠٠» فيلم صنعت في هوليود تتحدث كلها عن صناعة صورة ذهنية مقولبة عن الإسلام والمسلمين، لكنه اختلف عنها في الحدة والجرأة، ووقاحة الأفكار المسيئة المشحونة بين اللقطات.

كرسي الملك سلمان

لدراسات تاريخ مكة بجامعة أم القرى

إعداد : توفيق محمد نصر الله

كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز لدراسات تاريخ مكة المكرمة بجامعة أم القرى ليس مجرد إضافة علمية وبحثية لهذه الجامعة العريقة، ولكنه أيضاً يحمل رسالة إسلامية ووطنية مهمة للغاية تتمثل في التوثيق العلمي لتاريخ مكة المكرمة ونهضتها وما حققه فيها من إنجازات حضارية وتنموية.

وفي هذا التقرير نستعرض نشأة هذا الكرسي وأهدافه وما أنجز حتى الآن من بحوث ودراسات، كما أوضح ذلك الدكتور عبد الله بن حسين الشريف المشرف على كرسي الملك سلمان لدراسات مكة المكرمة بجامعة أم القرى.

دور الكراسي العلمية وأهميتها التاريخية:

من المعلوم أهمية الكراسي العلمية وقيمتها البحثية، وأثرها

المعرفـــي ودورها في التنمية المســـتدامة، وخدمة المجتمع وتلبية الاحتياجات ومعالجة القضايا، وإيجاد حلول للمشكلات والارتقاء بالبحث العلمي ومستوى الباحثين، وتسخير خدمات الأكاديميين في صناعة المعرفـــة واقتصادياتها، والإفادة من تجهيزات الجامعة وبنيتها في خدمـــة المجتمع والمعرفة الإنســـانية وتحقيق التميز والإبداع والابتكار..

وهـــي تجربة عالمية قديمـــة العهد، وتجربة وطنيـــة حديثة وليدة المهد؛ فهي عند المسلمين بمفهومها ظهرت بظهور المؤسسات العلمية وحبـــس الأوقاف عليها، وفي جامعـــة القرويين ظهرت الكراســـي في العهد المريني في القرن الســـابع الهجري الثالث عشـــر الميلادي، وفي أوروبا منذ عصر النهضة، والكراسي معبرة عن الشـــراكة المجتمعية والمدلول الحضـــاري وبذل المنفقين ووعي المثقفين.

كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة المكرمة:

- نشأ كرسي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لدراســـات تاريخ مكة المكرمة بقرار مجلس جامعة أم القرى في جلســـته الخامسة بتاريخ ٢٦/ ٦/ ١٤٣١هـ الموافق ٩/ ٦/ ٢٠١٠م، بناء على موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - أمير الرياض آنذاك - على إنشاء كرسي بحثي يحمل اسمه الكريم وهو: «كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة» في جامعة أم القرى، وبتمويل من وزارة التعليم العالي قدره (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين ريال لمدة (٥) خمس سنوات، وقد رعى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل ســـعود (أمير الرياض آنذاك) بمكتبه بقصر الإمارة بالرياض آنذاك بحضور معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقـــري يوم ٢٤/ ٣/ ١٤٣٢هـ الموافـــق ٢٨/ ٢/ ٢٠١١م توقيع اتفاقية عقد إنشاء كرســـي الملك سلمان بن عبد العزيز آل ســـعود لدراســـات تاريخ مكة المكرمة بالشراكة بين جامعة أم القرى ويمثلها معالـــي مدير الجامعة الدكتور بكري بن معتوق بكري عســـاس ودارة الملك عبد العزيز ويمثلها المستشار بالديوان الملكـــي معالي الأمين العـــام للدارة الدكتور فهـــد بن عبدالله الســـماري وبدأ العمل في الكرســـي من حينه ومقره جامعة أم القرى.

وبلا شـــك فأن الكرسي وضع لنفســـه برنامجاً متكاملاً وخطة إستراتيجية للوصول إلى تحقيق رؤيته ورسالته وأهدافه وكانت على النحو التالي: رؤية الكرســـي: الريادة في خدمة تاريخ مكة المكرمة دراســـةً وتحقيقاً ونشراً، والإســـهام في تعميق المعرفة بتاريخها عبر العصور.

رسالة الكرســـي: دراسة تاريخ مكة المكرمة وفق منهج تاريخي صحيح، وآليات بحثية أصيلة وحديثة.

أهداف الكرسي:

- خدمة وإبراز تاريخ مكة المكرمة، ودعم البحث العلمي، وتعميق الفكر التاريخي.
- توجيـــه البحث في خدمة المجتمع بدراســـة القضايا التاريخية والإسهام في حل المشكلات.
- توجيه البحث التاريخي إلى اســـتقراء الماضي خدمةً للحاضر واستشرافاً للمستقبل.
- أن تكـــون جامعة أم القرى مرجعاً لتاريخ مكة المكرمة، وغيرها من الأهداف.

الفعاليات الثقافية التي نظمها الكرسي :

- نظم الكرسي عدداً من الفعاليات العلمية والثقافية وشارك في لقاءات علمية داخل الجامعة وخارجها، ومنها: ندوة الطوافة والمطوفين (٢٢ - ٢٣/ ٢/ ١٤٣٥هـ) وهي ندوة كبرى عقدها الكرسي في قاعـــة الملك عبدالعزيز التاريخية بجامعـــة أم القرى برعاية خادم الحرمين الشـــريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز (ولي العهد آنذاك) وافتتحها نيابة عنه معالي وزير التعليم العالي الســـابق الدكتور خالد العنقري ، وشـــارك فيها (٤٢) باحثاً وباحثة، وأقام الكرسي على هامشـــها معرضه الدائم لصور مكة التاريخية، وحظيت الندوة بدعم أرباب الطوائف.

١ـ محاضـــرة المـــؤرخ الهولنـــدي أرنولد فروليـــك ١٤٣٣هـ حول كتابات ســـنوك عن مكة المكرمة، وعقدها الكرســـي في قاعة الملك عبدالعزيز التاريخية بجامعة أم القرى برعاية معالي مدير الجامعة.

٢ـ دورة تخريـــج المرويات التاريخية والحكـــم عليها ١٤ - ١٦ / ٦ / ١٤٣٣هـ نظمها الكرســـي برعاية معالي مدير الجامعة الدكتور بكري بن معتوق عســـاس في قاعة الشيخ عمر السبيل بكلية الشـــريعة خدمةً للباحثين من أعضاء وعضوات هيئة التدريس

وطلاب وطالبات الدراسات العليا قدمها ثلاثة من الأكاديميين المتخصصين في علم التاريخ وعلم الحديث وحضرها نحو (٢٠٠) باحث وباحثة.

٣ـ المشاركة في الملتقى الثالث للكراسي العلمية بالمملكة بجامعة الملك سعود ١٢ - ١٣/ ٧/ ١٤٣٥هـ وذلك بركن لإصدارات الكرسي ضمن معرض الجامعة زاره أمير الرياض آنذاك الأمير تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز وحظي بثنائه. كما شارك الكرسي بورقة علمية في الندوة للمشرف على الكرسي الدكتور عبدالله بن حسين الشريف عن تجربة كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات تاريخ مكة المكرمة.

٤ـ المشاركة في ندوة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الإنسان والتاريخ ١٨/ ٦/ ١٤٣٦هـ التي نظمها النادي الثقافي الأدبي بمكة. وذلك بمعرض الصور التاريخية لمكة المكرمة ومنشورات الكرسي وقد حظي معرض الكرسي بزيارة الشخصيات التي حضرت الافتتاح وأعداد كبيرة من طلاب المدارس وأفراد المجتمع خلال فترة الندوة وحظي بإعجابهم.

٥ـ المشاركة في معرض جدة الدولي للكتاب ١٢ - ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٥م بـ (١٥) من كتب الكرسي المنشورة التي حظيت باهتمام وإقبال زوار المعرض.

٦ـ الرحلة العلمية لزيارة المعالم التاريخية بمكة المكرمة ١٧/ ٦/ ١٤٣٧هـ التي نظمها الكرسي بإشراف المشرف الدكتور عبدالله بن حسين الشريف وحضور فضيلة عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدكتور غازي بن مرشد العتيبي ومشاركة جمع من الهيئة التدريسية لقسم التاريخ وطلاب الدراسات العليا.

٧ـ مشاركة الكرسي في عدد من الندوات واللقاءات والبرامج التلفزيونية والإذاعية والصحفية ومن ذلك: المشاركة ببحث وادي طوى بمكة المكرمة الجغرافية والتاريخية في الملتقى العلمي لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في البحرين ١٩ - ٢٠/ ٧/ ١٤٣٧هـ. وغيرها من النشاطات

البحوث التي نشرها الكرسي :

- نشر الكرسي ٢٠ كتاباً تضمنت ٥٤ بحثاً في ٤٨ ألف مجلد وكتيب. وتتمثل أهميتها في قيمتها البحثية الأكاديمية وتنوعها من حيث الموضوعات التاريخية والحضارية والآثارية والنقود والمكاييل والأوزان والوثائق والأنظمة. وتناولها لعصور مكة التاريخية المتعاقبة. (القديم و الإسلامي والحديث والعهد السعودي الزاهر) . وإبراز المكتسبات الوطنية في مكة والمشاعر التي تمثلت في عمارتها وتطويرها وتنميتها وتوثيق أرقى الخدمات العصرية من بنية تحتية وإسكان. وماء وكهرباء. ومواصلات واتصالات وإسكان وكذلك الخدمات البيئية والصحية والتثقيفية . والأمنية لأهلها وقاصديها من الحجاج والمعتمرين التي تمثل شواهد تاريخية على منجزات العهد السعودي الزاهر. وجهود دولتنا المباركة غير المسبوقة عبر عصور التاريخ .

مشاريع مستقبلية :

- يعمل الكرسي على الاستمرار في البحث العلمي والفعاليات الثقافية والانتقال بجهوده في خدمة تاريخ مكة وحضارتها نحو منتجات بحثية وتطبيقات إلكترونية وأفلام وثائقية وتطوير آليات العمل. ولدينا الآن ١٦ مشروعاً بحثياً تمثل المرحلة المستقبلية المنظورة منها ٧ أنجزت وفي طريقها للنشر و٨ يعكف عليها. وليكون العلم بتاريخ الوطن وأمجاد الأمة وتراثها ومكتسباتها من دعامات الحفاظ على الهوية الوطنية والعربية والإسلامية. ومن عوامل الانتماء ودواعي الحفاظ على الاستقرار ووحدة المجتمع السعودي الكبير.

مُتَغَطْرِسٌ

أ / إبراهيم بن يحيى المهدي

لي فيـــكِ عِشْـــقٌ ضـــاقَ بالكتمانِ
مُذ أنْ ســـكنتِ جوارحي و لِســـاني
و أخذتُ أنشـــدُ فيـــكِ كلَّ قصائدي
و أبـــوحُ بالحســـنِ البديـــعِ الحاني
وأغـــرِّد الكلمـــاتِ مما جُـــدْتِ لي
حرفَـــاً و تَصْويـــرًا بعـــذْبِ معاني
أنا إنْ تَعِبْتُ وجـــدتُ عنْدكِ راحَتي
و إذا جَزِعْـــتُ لَقِيْـــتُ فيـــكِ أَمَاني
وأحـــسُّ منـــكِ بقوَّتي وبســـطَوَتي
و تَمكِّنـــي بِجَمَالـــكِ الفتَّـــانِ
الشـــعرُ منـــكِ عرفْتـــهُ فجَعلْتِني
أهْـــوى الزهـــورَ ، أرِقُّ للغـــزلانِ
في الحزنِ يأتي البشـــرُ منكِ و في الهَنا
تأتـــي حُـــروفُ الحـــبِّ بالألحَانِ
و العشـــقُ عنـــدّ العاشـــقينَ توجُّعٌ
وهـــواكِ يبْهِـــجُ دائمـــا وجْدَانـــي
عنْدَ الصبـــاحِ أَصُوغُ منـــكِ تَفَاؤُلِي
و مـــعَ الغـــروبِ نَبُـــثُّ للشـــطآنِ
مُتَغطْـــرِسُ بهـــواكِ إذ أَلْهَمْتنـــي
عـــذْبَ القصيـــدِ فَفُقْـــتُ كلَّ زَمَانِ
يَا لَيْـــتَ أنِّي منـــكِ حَـــرْفٌ واحِدٌ
لَسَـــمَوْتُ فَـــوْقَ تَغَطْرُسِـــي و بَيَانِي
وَدَنَـــوْتُ للأَفَـــلاكِ أَنْظُـــمُ عِقْدَهَا
بَيْتًـــا يضـــمُّ الخلـــقَ بالأَكْـــوانِ
عِشْـــقي و فَخْري و اعْتِزَازِي في الدُّنا
لُغتـــي .. شَـــرُفْتِ بأحـــرفِ القُرْآنِ

مسجد السلطان صلاح الدين
سلانجور - ماليزيا